



3630

٥٤٦٢

شرح الحكم لابن عطاء

س. لاؤ، اف ١١٦ ق



DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyadh University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. : الرقم

Date

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٥٤٦٤
العنوان: شرح الحكم لابن عطاء الله السبكي
المؤلف: محمد بن عبد القادر السبكي
تاريخ النسخ: الثالث من شهر رمضان
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ١٦٦
ملاحظات: ---

ورجاء وظهر الأنس به انتهى وما غرهم فيقوا مع نفوسهم في نسبة الأفعال
إليها وطلب الحظ لها وعليها فاعتمدوا على أعمالهم ولم يكتفوا إلى حوالهم فإذا
وقعوا في ركة نقص بذلك رجاءهم كما انهم إذا اخلوا طاعة جعلوها
من أعظم عددهم وأقوى معتمدهم فتعلقوا بالأسباب وحججوا بغيرهم
لها عن رب الأرباب فمن وجد هذه العلامة في نفسه فليعلم منزلته
وقدره ولا يتعدى طوره فيدعي مقامات الخاصة من القربين وإنما هو
من عامة اصحاب اليمين وسياتي اشارات إلى هذه المعنى في مواضع من
كلام المؤلف إن شاء الله تعالى وقد ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
والحافظ أبو نعيم الأصبهاني عن يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنهم
قال عارضني بعض الناس في كلام وقال لي لا تستدرك مرادك من
عكرك إلا أن تتوب فقلت بحسب الوان التوبة بطرق بابي ما اذن الله لي على أبي
الجواب من ربي ولو ان الصدق والاخلاص كانا عبادين لي لبعتهما زهداً
مني فيهما لأنني ان كنت عند الله في علم الغيب سعيداً مقبولاً لم الخلف باقران
الذنوب والآثام وان كنت عنده شقياً مخذولاً لم تسعدني توبتي
واخلاصي وصدقتي وان الله خلقني انساناً بلا عمل ولا شفيع كان لي اليه
وهدي لي لدينه الذاتي ارضاه لنفسه فقال عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام
ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فاعتمدت على فضله
وكرمه اولى به ان كنت حراً ناقلاً من اعتماد علي على افعالي المرحولة وصفاتي
المعلولة لان مقابلة فضله وكرمه بافعالي من قلة المعرفة بالكرام المتفضل
قلت وهذا الحكاية ومثاله انما تخرج سمع من لا حقيقة عنده من
طريق القوم فينظر معانها ولا يعتقد او يسلم ويدعيه مقاماً لنفسه وكلتا
الحالتين مؤدية لصاحبها إلى ضرر وخطر فليتنق الله عبد ليس له بصرف هذه
الطريقة ان ينكر ما ذكرناه فيقع في الاعتراض على السادة والأولياء وفي ذلك

الحق

لاكن

وقايله

وقال له عليك الهوم واركن ممثلك في الامم فقلت ذرني على جالتي فان الهوم بقدر الهوم
وقال اخر اذا اعطشتك كفن اليلام كفنك القناعة شبعاً ورئياً فكن رجلاً رجلاً في الشري
وهامة همة في الشربا وما ذكرته من معاني الاقامة في نوني الاسباب والتجريد لشي
فمنه مما يقوله بعد هذا من علامة اقامة الحق لك في الشيء اذ ائتمه اياك فيه مع حصول
النساج والله اعلم وقد ذكر في التوير هذه المسئلة بتبصها حاكبها من هذا الكتاب وقار
بأشرف وافهم رحمتك الله ان من شأن العدو ان ياتك فيما انت فيه مما اقامك الله فيه فحجم
عندك لتطلب في ما اقامك الله فيه فبشوش قلبك قلبك وتكدر قلبك وذلك انه
يا في المتسبين فيقول لو تركتم الاسباب وتحذروا لا شرفتكم الانوار ولصفتكم
ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بامر الرزق فيرى
في بحر القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما ياتك في صورة ناصح اذ لو لم اناك
في غيرها لم تغفل منه كما اني ابرك فيها اجزا عنه وقال ما تاتاك ريكاً عن هذه الكثرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما ان لك من الناصحين كما قد قد
بيان وكذا لك يا في المتجدين ويقول لهم الي متى تتركون الاسباب الم تعلمون ان ترك
الاسباب تنقطع معه القلوب الي ما في ايدي الناس وينتج باب الطمع ولا يكفكم
الاسعاف والاشيار ولا القيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظر ما ينتج به عليك من
الخلق فلو دخلت في الاسباب بقي غيرك منتظر ما ينتج به عليك من الخلق فلو دخلت
ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته او انبسط نوره ووجد الراحة في الانقطاع
عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فتصيبه كد رها وتغشاه ظلمتها
ويعود الدائم في تسببه احسن حاله لان ذلك ما سلكه طريقا ثم رجع عنها ولا قصد
مقصد اثر انطفئ عنه فانهم واستمروا انقصم باه منه ومن يعيضم باه فقد هدر الي
صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العباد الرض عن الله تعالى
فيما هم فيه وآل يخرجهم عن مختار الله تعالى لهم الى مختارهم انفسهم وما اؤخذ الله
تعالى فيه تعالى اغانك عليه وما دخلت فيه بنفسك وملكك اليك وقدر رب

سنة
الملك
وولان
مقصودا
الحاقه به
في الاسباب
من الحجة

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد البر بن عبد الحميد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
 والمدخل الصدق ان يدخل فيه لا ينفسك والمخرج الصدق ايضا كذا كذا فانه والذ
 يقتضيه الحق منك ان تترك شيئا اقا منك حتى يكون الحق سببا انه هو الذي يتولى اخراجه
 كما تولى احوالك وليس الشأن ان تترك السبب بل الشأن ان تترك السبب قال
 بعضهم تركت السبب كذا كذا مرة فصدق اليه ثم تركني السبب فلم اعد اليه ودخلت
 على الشيخ رضي الله عنه وفي نفسه العزم على التجرد قايلا في نفسي ان الوصول الى
 الله تعالى على هذه الحالة بعيد من الاشتغال بالعلم الظاهر ووجود المحالطة
 للناس فقال لي من غير ان اسلم صحتي انسان مشغول بالعلوم الظاهرة ومشتغل
 فيها فزاي من هذه الطريق شيئا فزاي وقال يبيد من المخرج عما انا فيه وتفرغ
 لخصيتك قلت له ليس الشأن ذا ولكن امكث فيما انت فيه وما اقم الله تعالى بك
 على ايدينا هو البكر واصل ثم قال الشيخ ونظري في هذا كذا يكون شأن الصدوقين
 لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق سببا انه هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من
 عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم الى الله
 تعالى ولكنهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم
 جليسهم انتهى كلامه في التنوير في هذا المعنى وهو كلام حسن وانما اثبتناه
 ههنا على طول له لانه تولى فيه بيان ما لثقي ذكرنا في هذا الكتاب بياننا شافيا
 فنقلته بلفظه وودنا ان جميع مسائله تكون هكذا وقال رضي الله عنه
 سوا بقا الهم لا تخزق اسوار الا قد ار الهم السوا بقا هي توي فعل
 النفس التي ينفصل عنها بعض الموجودات باذن الله تعالى وتوهم الصوفية همة
 فيقول احال فلان همة على امر ما فانفصل له ذلك وهذه النفس السانية لا
 تنفصل الا شيئا عن الاله بالقتضاء والقدر وهو معنى قولنا باذن الله تعالى فهي على حال
 سبقتنا ونفوذها لا تخزق اسوار الا قد ار ولا تنفذها وهذه الهم قد تكون
 للدولاء كرامات ذكرناه وحاصل ذلك انه يجب ان يعتقد انها اسباب لا تاتى

يكون للعلماء والفقهاء المستدر اجاد وكما
 العين حق وان السحر حق وما هو
 ومغناه ما هو

قوله يكون محققا لله تعالى التدبير خفي العيش

التدبير الخفي
 التدبير الخفي
 التدبير الخفي

لها ولا فاعلية وان الفاعل هو الله تعالى وحده عند هالها وكان المولى رحمه الله تعالى كله في حكمته
 انما اورد هذه المسئلة بين يدي كلامه في التدبير ليعرفك بذلك ان وجود التدبير
 لا جدوي له ولا فائدة لان الاله الغالب اذا لم تقدر في خلق اسوار الا قد ار شيئا ففك
 يفيد في ذلك التدبير وما لا فائدة فيه فصول لا ينبغي ان يتشغل به ويتعجب فيه
 ذوالعقول ولذا قال ارج نفسك من التدبير فما قام به غيرك عند لا ثم
 به لنفسك تدبير الحق لا مورد بياهم على الوجه الذي نقوله مذموم لان الله
 تبارك وتعالى قد خلق لهم بذلك وقام به عنهم وطلب منهم ان يغفروا قلوبهم منه
 ويقوموا بحق عبوديته وظايف كلفاته فقط وهو ان يقدر العبد لنفسه
 شيئا يكون عليها من امر دنياه على ما تقتضيه شهوته وهو ان يريد لها ما
 يليق لها من احوال واعمال ويستعد لذلك ويهتم لا يعلم رعا القرب عظيم
 استعجال لنفسه واعل اكثر ما يقدر لا يتبع فيجب ظنه ويطلب سعدهم فيه من ترك
 العبودية ومصادرة احكام الربوبية ومنازعة القدر واصالة الحق
 ما اجل العاقل على تركه واجتنابه وقطع مراده واسبابه قال سهل بن عبد الله
 رضي الله عنه ذروا التدبير والاختيار فانها بيد الله تعالى والناس عبيدهم وقال سعيد بن
 ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان كان ولا بد من التدبير فذروا التدبير ودا
 وهذه المسئلة اساس طريق القوم بل هي جملة وكلية والكلام فيها طويل وعريض
 وانما اقتصرنا فيها على هذا القدر اليسير من التبيين ان المولى رحمه الله افرد في
 هذا المعنى كتابا سماه التنوير في اسقاط التدبير احسن فيه غاية الاحسان وقد
 من ديوان فني صلب معتن على كل مر يد يجب اجتهدا كقضا ضمن لك وتقصير
 فما طلب منك دليل على انظاس البصير منك الشئ المصنوع للعبد هو رقة
 ان الذي يخلقه لم يخلقه في دنياه ومعنى كونه مصنوعا ان الله سبحانه تكفل
 بذلك وخلق العباد عنه ولم يطلب منهم الاجتهاد في السعي فيه ولا الاقحام له والشئ
 المطلوب من العبد هو العمل الذي يتوصل به الى سعادة المآخرة والقرب من الله تعالى

التدبير الخفي
 التدبير الخفي
 التدبير الخفي

من عبادات وطاعات ومعنى كونه مطلوباً انه موكول الى اكتساب العبد له واجتهاده فيه
 ومراعاة شروط واسبابه وادواته بعد اجرة سنة الله تعالى في عبادته قال الله عز وجل
 وحمل في المعنى الاول الذي فيه صفة للعبد وكان من دأبه ان يحمل رزقاً الله عز وجل في رزقه
 وقال تعالى في المعنى الثاني الذي طلبه منه وان ليس للانسان الا ما سعى وقد ورد
 في بعض الآثار عن الله عز وجل انه قال عبدني اطعني فيما امرتك ولا تغفلني يا
 يعقوبك وذكر في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بال اقوام
 يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدات ويعلمون بالقرآن ما وافق احوالهم
 وما خالف احوالهم تركوه فغندة تركوه يوشون ببعضه ويكفون ببعضه لا يسعون
 فيما يدرك بغير سعي من القدر المعذور ولا اجل المكتوب والرزق المقصور ولا
 يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الجزاء الموفور والسعي المشكور والنجاة التي لا
 تنور وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفت
 ولا تصنع ما استكفيت فمن قام بهذا الامر على ما ينبغي له من الوجه الذي ذكرنا
 من الاجتهاد في الامر المطلوب منه وتفرغ القلب من الامر المصروف له فقد انفتح
 بصيرته واشرق نور الحق في قلبه وحصل على غاية المقصود وزكك هذا الامر فهو
 مطهر البصر اعني القلب وفعله دليل على ذلك والبصيرة ناظر القلب كما ان
 البصيرة ناظر العين وناظر القلب ناظر الى العاقبة والعاقبة للمتقين والتقوى
 هي التي تجب بالسلام وهو كذلك لا يباح وما دون فيه فلا يدل ذلك على ان
 البصيرة بصيرة صاحب الايمان اقترن ثم تقصير فيما امر به قال في التنوير في قوله عز وجل
 وحملوا اهلكم بالصلاة واصطبروا على الاثام انما يريد الله ليجعل عليكم الحرج لا يدركه
 تقوم لكم بمقتضى ما فيها من شئ من الله عز وجل فلا تنهيه فيه وشئ طلبه منكم فلا تنهيه فيه
 اشتغل بما فيه من عاظم منه فقد عظم حمله واستغفلة وقل من ينهيه لمن يوقظه من
 على اهل الايمان فقد علمت اياها العبد ان الدنيا مضونة ترك اي مضونة كذا ما يقوم بالادب
 والاخرة مطلوب منكم اي اجلها لتعلم سبحانه وتعالى وتزودوا وانما خير الزاد التقوى
 فكيف يثبت كعبه ولا يصيرم واحتمل ما فيه منكم انما تقطع عن احكامكم بما طلب منكم

في هذا الخبر انما يريد الله ليجعل عليكم الحرج لا يدركه

بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منها الاخرة فليسته ضم لنا الاخرة
 وطلب منها الدنيا لا يمكن تأخير امد العطاء مع الحاح في الدعاء موجبا لياسر
 فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي
 يريد لا في الوقت الذي تريد حكم العبد ان لا يتخير شيئا على مولاه ولا يجزم
 بصلاحيته حال من الاحوال له لانه جاهل من كل وجه قد يكره انشي وهو خير
 له ويحب انشي وهو شر له قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه لا تختار من
 امر شيئا واختار ان لا تختار ومن ذلك المختار ومن قولك ومن كل شي
 الي الله عز وجل ويربك علق ما يشاء ويختار ودخل رجل على سيدي ابو العباس
 الموسوي رضي الله عنه وهو مثلكم لما به فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي
 فسكنت ولم يجاوبه ثم سكت ذلك الرجل ساعة وقال الله يعافيك يا سيدي
 فقال الشيخ ابو العباس وانا ما سالت الله العافية وقد سالت الله العافية والذي
 انا فيه هو العافية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سالت الله العافية وقد
 قال ما زالت اكلت خبز قنادوني فالان قد قطعت ابصري ابو بصير رضي
 الله عنه سال الله العافية وبعد ذلك مات مسموماً فخر رضي الله عنه
 سال الله العافية وبعد ذلك مات مطعوناً عثمان رضي الله عنه سال الله
 العافية وبعد ذلك مات مذبوحاً علي رضي الله عنه سال الله العافية وبعد ذلك
 مات مقتولاً فاسالت الله العافية فاساله العافية من حيث يعلمها
 لك ان العافية لا تنهي علي العبد ان يسلم نفسه الى مولاه ويعتقد ان الخير
 له في جميع ما به يتولاه ولن خالف ذلك من اداة وهو له فادعوا وطلب من مولاه
 شيئا يري ان له فيه مصلحة ايمن بالاجابة لاسما له قال الله تعالى وقال رب
 ادعوني استجب له وقال تعالى وادعنا لك عبادي عني فاني قريب اجيب
 دعوة الداعي اذا دعاني وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يدعوا بدعانا الا انا الله ما سال اوكف
 عنه من التسو مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن انس رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعوا الا استجاب الله دعوته او
 صوف عنه مثلهما سوء او حظ من ذنوبه بقدرها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
 نادا الاجابة المطلقة حاملة لكل داع بحق حسبما ورد الوعد المصدق

لعل
 لا سموت له
 اليهودية

الا ان الاجابة امرها الى الله تعالى يجعلها ما يشاء وقد يكون المنع وتأخير
الاعطاء اجابة وعطال من فقه عن الله تعالى في ذلك فلم يلبس العبد من فضل
الله تعالى لاذراري منعا لوتاخير او اخ في دعاية وسواله وقد يكون
تأخير ذلك الى الاخرة خيرا له فقد جاني بعض الاخبار بسبب عبد يقول
الله تعالى ما سالت شيئا الا اجبتك فيه ولكن اجزت البعض في الدنيا
وما لم اجزه في الدنيا فهو مدخر لك فمذه الان حتى يقول ذلك العبد
ليته لم يقض لي حاجة في الدنيا وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
معنى انتهى عن الاستعجال في اجابة الدعاء قوله يستجاب لكل ما لم
يجعل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي وقد دعا موسى وهارون عليه
السلام على فرعون فيما اخبر الله به عنهما حيث قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ثم اخبر انه
اجاب دعائهما في قوله سبحانه وتعالى ها لقد اجبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قالوا وكان بين قول الله تعالى ها قد
اجبت دعوتكما وهلاك فرعون اربعين سنة قال سيدي ابو الحسن
رضي الله عنه في قوله تعالى فاستقيما اي على عدم استعجال ما طلبتما ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون هو الذين يستعجلون الاجابة وتأخير شروا
وحظا ما يحصل له بسبب مداومة الدعاء من الظفر عجمة الله وسوافقة
رفاه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان استجاب للمعني
في الدعاء وقد جاني الحديث قال جبريل عليه السلام يارب عبدك فلان افضله
هاجته فيقول دعوا عبدك تاني اجب ان اسبح صوته وكوله انس لست انا
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتضى هذا ان من الناس
من يجعل الله له نوال حاجته لكرامته صوته وقد روي هذا المعنى ايضا
منه ما فليكن العبد خائفا من ذلك عند تعجيل اجابة دعاية قال ابو محمد
بن عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كل من لم يكن في دعاية تاركا لاختياره
ورا ضيا باختيار الحق فهو مستدرج وهو من قيل له اقتضوا حاجته تاني
اكره ان اسبح صوته فاذا كان في دعاية مع اختيار الحق تعالى لامع اختيار
نفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال نحواتها انتهى وقد يكون الاجابة

موتيه

موتيه على شرط لا علم للداعي بها فبما خسر لعدم وقوع ذلك وبعضه
وذلك مثل وجود الاضطرار قال الله تعالى من حجب المضطر اذا دعاه
فرب الاجابة على الاضطرار وقال بعض العارفين اذا اراد الله تعالى
ان يستجيب دعا عبد رزقه الاضطرار في الدعاء والاضطرار لا يتحققه
العبد من نفسه في جميع حالاته قال طاهر المضطر اذا رفع الى الله
يد له لم يرب لنفسه عملا وهذا حال شريف ومقام شريف يعز
علما كثر الناس الوصول اليه فكيف يتحقق ما يلبي عليه وفي
المسئلة التي تاتي باثر هذا التفتية على هذا المعنى لا يتشكل في
الوعد عدم وقوع الموعد وان تعين رتبة يكون ذلك قد
شجاني بصورتك واتحاد النور سريرتك الحق سبحانه لا يخلو للميواد
فمن وعده مولاة شيئا وان كان معين الزمان ثم لم يقع ذلك
الموعد فلا ينبغي ان يشكك في ذلك في صدق ربه وسجود ان
يكون وقوع ذلك الوعد محققا على الثبات وشروط استاثار
الحق تعالى جعلها دون العبد وعلى العبد ان يعرف قدره
ويتادب مع ربه ويسكن اليه فيما وعده به ويطين اليه ولا يشكك
في ذلك ولا يتوكل على عقاده فيه فمن كان على هذا الوصف فهو عارف
بالله تعالى سال المصير منور العين بينه والاعمال العكس اذا فتح له
وجهه من التعرف فلا تباك معها ان قل عمدا فانه ما فاضها لك
الا وهو يريد ان يتعرف اليك لم تعلم ان التعرف هو هو رده عليك
والاعمال انما تهديها اليه ولين ما تهديه اليه مما هو هو رده عليك
بحرقة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الامام والمبارك فاذا
واجه الله تعالى عبده ببعض اسبابها وفتح له باب التعرف له منها
فذلك من الناحية الجزيلة عليه فينبغي ان لا يكثر مما يفوته بسبب
ذلك من اعمال الكبر وما يترتب عليها من جزيل الاجر ويعلم الله سلكه
به مسلكا خاصة المقربين الموديين الى حقايق التوحيد واليقين من
غير اكتساب من العبد ولا يعمل من الاعمال التي من شأنه ان
يلتبس بها هي باكتسابه ويعلمه فلا تسلم من دخول الافات

عليها والمطالبة بوجود الاخلاص فيها وقد يحصل له ما امله من الثواب
عند مناقشة الحساب وابن احدى من الاخر ومثاله ما يقابل به
الانسان من البلاء والتعذيب التي تنعش عليه لذات الدنيا وتمنعه
من تكثير اعمال البر فان اراده ان يستمر بقاؤه في دنياه طيب العيش
ناعم البلاء ويكون حاله في طلب سعادة الآخرة حال الموتى المستوعبين
فلا تسخو نفسه الا بالاعمال الظاهرة التي لا كبر مونة عليه فيها ولا
مشقة ولا يقطع عليه لذة ولا تقوته شهوة ومراة الله منه ان يظهر
من اخلاقه اليمة وحول يديه وبين صفاته الزينة ويخرجه من
وجوده الى متسع شهوة ولا يسيل له الى الوصول الى هذا المقام على غاية
التمام والكمال الا بما يصاد مراده ويشتوش عليه مخاره وتكون له
حبيد المعاملة بالباطن ولا مناسبة بينها وبين الاعمال الظاهرة
فاذا افهم هذا علم ان اختيار الله له ومراده منه خيرا له من اختياره
لنفسه ومراده لها وفردوي ان الله تعالى اوجي الى بعض انبياء انزلت
بعدي بل عجز عاني فما طلته بالاجابة فتشكا فقلت عدي كيف لا
من شي به ارحمك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عدي المؤمنين فابتلي
الى عوادة انشطته من عقالي ويزلته لحي خيرا من حبه ودما خيرا من
منه ويمتألف العمل وروي عن سعيد المقبري قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال الله تعالى ابتلي عدي المؤمنين فاذا لم يشك الى عوادة جلت
عنه عقدي ويزلته لحي خيرا من حبه ودما خيرا من دمه ثم قلت ايئذا
العمل قال ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه ولقد مررت في
سالف ايام مريضة فلما شفا في الله تعالى منها مثلت في نفسي ما دبر الله
تعالى لي من هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادته الثقيلين في قدر ايام
علمي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان يكون لي عبادة اشقيلت في مقدار
مدتها الى ايها قيل اختيارا فمخ عزي ودام يقيني ووقف بصري في ان ما اخذته
الله تعالى لي اكثر شرفا واعظم خطرا وانفع عاقبة وهي العلة التي دبرها في ولا
سوء فيه اذا كان فعله فشتان بين فعله بك لتخوابه وبين فعله

لتخوابه

لتخوابه فلما رايت هدايت في عيني عبادة الثقيلين مقدار تلك المدة في
جنب ما اتاني فصار في الدولة عندي فجة ومارت النعمة منه ومارت
المنة املا ومارت الامل عطا فقلت في نفسي بهذا كايستمر في البلاء
على طيب النفوس مع الحق وبهذا الذي انكشف كايستمر في البلاء
انتهى هذه هي وجهة الثعوب التي تنحها الله تعالى وحملت له القطة بها و
اثرها على عبادة الثقيلين والله اعلم فاذا اورد الله تعالى على العبد شيئا
من البلاء فليست شحرا ذكرناه ويجعله فيه عينيه وليجد تذكره على
نفسه حتى يحل له من السكون والطمأنينة ما يحل عنه اثنان ذلك ويزيل
عنه مرارته ويوجد حلاوته وعند ذلك يكون حاله في دلائل حال الشاكين
من الفرح والاعتباط به فيرب من الحق بشكركه ان ياتي بما يمكنه من اعمال
بره واعتبر جميع ما قد ساه في هذه المسيلة بالحكاية التي ذكرها ابو العباس
بن العوف رحمه الله تعالى في كتاب مفتاح السعادة ومفتاح طريق الارادة
قال فيه كان بالمغرب عن الله بالاسلام رجل يدعى ابو الحارث رحمه الله تعالى
وتقع به املة من مقلبه وسوطه بغداد وجوزسته التسعين وهو
في الرق لم يعققه مولاه وذلك منه عن قصد واختيار وعمر جسده الجزام
ورايحة المسك توجد منه مسافة بعيدة قال الذي حدثني رايته
يصل على المائتين لقيت بعد مجيئ الاستسجي فاذا هو مبرص فقلت له يا ايها
كان الله تعالى لم يجد للبلاء حلا من اعدايه حتى انزل بك وانتم خاصة اوليائه
قال فقال لي انك لا تقدر كذلك انما اشرفنا على خزائن المعطاة لم نجد
عند الله شيئا اشرف ولا اقرب اليه من البلاء فساكنه اياه وكيف بك
لو رايت سيد الزهاد وقطب العباد ومام الاولياء والاولياء في غار بارض
طرسوس وجبالها لجه يتناثر وجسده يسيل دما وصديرا وتلحاط
به الذباب والتمل فاذا كان الليل لم يفصل كدرا لله وشكركه على ما اعطاه
من الرحمة واسكن جسده من العافية حتى يشد نفسه بالحديد
ويستقبل القبله ليله حتى يطلع الفجر اثنى وسياقي شي من كلام
المولف رحمه الله في هذا المعنى والتفنية عليه والله ولي التوفيق
تمت اجناس الاعمال لتتبع وارثك الاحوال هي ما يريد على اللوب

تخوابه

وارثك
مبارك

والاستراحة به في الاحوال انتهى فاذا حل العبد نفسه والزمها
التواضع والمذلة واستمر على ذلك حتى صار له خلقا وجملة بحيث لا يجد
لضعفه المتأول والمذلة طمعا فحينئذ يترك نفسه ويستريح من الاخلاص
قلبه وينال من ربه اعلا درجات المصوبية ويحصل على اوفر نصيب من المنة
الحقيقية قال الشيخ ابوطالب ومي دل في نفسه وانفع عند نفسه
فلم يجد لذته طمعا ولا لضعفه حسا فقد صار الزود والتواضع كونه فهذا
لا يكره الدم من الخلق لوجود النقص في نفسه ولا يحل مدح من لا يقد
القدر والمثلية في نفسه ففارت الذلة والضعف مفعلا لا تشارك لانه
لنوم الزواله للزبار او الكساحة للكساح ها صحتان له كسرايو
النايح وربما خروا بها لعدم النظر الي نعمها وهذه ولا به عظيمه له
من ربه قدواه على نفسه وماله عليها فقد رها بغيره وهذا مقام محبوب
وبعد المصائبات يسرايو الغيوب ثم قال ومن كان حاله مع الله تعالى
الزود طلبة واستحلاه كما يطلب المتكبر العز ويستحله اذا وجده فان
فارق ذلك الزود ساعة تغير قلبه لفراق حاله كما ان المتعزز فارق
العز ساعة تذكر عليه عيشته لان ذلك عيش نفسه انتهى فاذا
لا بد للريد من اسقاط جاهه واجال ذكره وفراره من موقع استشهاده
وتعاطيه اسورا مباحة تسقطه من اعين كفضه السامح الذي سمع به
ملك زمانه فجا ابيه فلما علم بذلك السامح استدرعا بولا وجعل ياكله الا
عنيفا بمراي من الملك فلما رآه على تلك الحال استحققه واستغفره
واقرضه عنه دأماله وسباني نص هذه القصة بعد هذا عند قوله
ربما دخل عليل الوراخيلا ينظر الخلق اليك وقد بالغ بعض ائمة الموفية في
الله عن في مداواة علته الجاه الذي علق بالقلوب حتى استعملوا في ذلك
اشياء منكدة في ظاهرها الشري وداو ذلك جازر الهوان يفعلوه ويا سوا به وذلك
مما قيل قصة الرجل الذي دخل الحمام وليس من فاخر ثيابا الناس تحت ثيابه
حيث تظلم ومشي بذلك متمهلا بحيث يرب ويظن به السرقه
فلما رآه الناس اخذوه وصفعوه وتزعوا الثياب عنه وانتشروا

عندهم

عندهم بالسرقه حتى كان يعرف بلصا الحمام فحينئذ وجد قلبه
ومثل ما يروي عن ابي يزيد رضي الله في قصة الشاهد الشاهد
الذي امره ان يخلق راسه وطبقة وتعليق مخلاة الجوز في عنقه وار
عطائه ذلك لمن يصعبه من الصبيان وطوافه على تلك الحالة في الماقل وا
لما طروا الحكيمان مشهورتان ذكرهما الامام ابو حامد الغزالي وغيره
قال بعض المصنفين رضي الله عنه واد جان لمن غص بلقمة من طعام
خلاد ان يسيفها بحجرة من الخرداذ البرجد غيره مع ان تحرقه مقطوع
به ولا يفوته الاحياء فانه فلان يجوز مثل هذا اذا تعين اولى ان
يفوته بذلك الحياة الباقية والقرب من الله فاذا التزم العبد هذه الطرق
من الريافات ما شئت نفسه وحي قلبه وقرب من حضرة ربه واجتني
ثمرة تحرسه على غاية الصبر والتمام وتلك الثمرة اخلاق الامان
التي يصرفتها بها نفسه وصارت كصفات ذاتية له وهي نتيجة
الحكمة التي اثبتها الله في قلوب عباده المتواضعين ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خير كثير اقال عيسى لا ماله اين تلبس الحبة
قالوا في الارض فقال عليه السلام كذلك الحكمة لا تلبس الا في قلب
مثل الارض قلت وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في مدح الخمول
وعدم الشهوة احاديث كثيرة منها ما روي ابو امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخطب اوليائى عندي لموتى خيف
الحاد وخط من الهلة احسن عبادة ربه واطاعة في السروكات
عامضا في الناس لا يشار اليه بالامابع وكان رزقه كفا فافصر على ذلك
ثم نبض يده فقال عجلت منيته قلت بواكبه قل قرأته وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب اشعث اغبر ذي طمرين تلبوا عنه اعين الناس لو انفسم
على الله لا يره وروى الحسن بن جيل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان يسير امن اليك اشركا وان من عادي اوليا الله
فقد باذى الله بالمحاربة وان الله يحب الاخفاء الاتقياء الذين
اد اخابوا لم يفتقدوا واذا احضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم

مسار

مهاجج الهدى يخرجون من كل غير مظلمه وروي ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي نوه
فيه باسم اويس القرني وانشاء بذكره ونيله على عظيم امره رضي الله
عنه انه قال يلتمها نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه
من احمائه اذ قال ليهلبن معكم عدا رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة
قطعت ان اكون ذلك الرجل فقدوت نفسي خلف النبي صلى الله عليه
وسلم فاقمت في المسجد حتى انصرف الناس فبقيت انا وهو فبينما نحن
كذلك اذ اقبل رجل اسود متر ومتر خرقه من ثوب خرقه في احدى يديه
في يده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بني الله ادع الله بالشهادة فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا لمجد منه ربح المسئلة افرقت
يا رسول الله اهو هو قال نعم انه لم يملوك بني فلان قلت افلا تشتريه فتعنته
يا نبي الله قال لا في ذلك ان كان الله تعالى يريد ان يجعله من ملوك
الجنة يا ابا هريرة ان اهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود املح
من ملوك الجنة وسادته يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه
الامميا الاخيرا الا يرا الشجرة رويسه المغيرة وجوهه الخمسة
بطونهم من كسبه لخال الذين اذا استنادوا على الاسر لم يكون
لهم وان طلبوا المتجمعات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حفروا
لم يدعوا وان طلوعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا
لم يشهدوا فقالوا يا رسول الله كيف لنا برجل من هذا قال اويس القرني
قالوا وما اويس قال اسهل دوصبة بعيد ما بين المنكبين محل
القامة ادم شديد الادمه ضارب بدقته الى صدره راسه بيضه
الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكى على نفسه
ذوا طهرين لا يوبه له متر الا ان رصوف ورد اصوف مجهول في
اهل الارض معروف في اهل السما لواقسم على الله لا يرفقه الا وان
تحت منكبته الايسر لعدة بيضا الاوانه اذا كان يوم القيامة قيل
للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس القرني ففانشقح فليشجوه
الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر وعلى اذا التفتا لقيتماه فالطلب

اليه

اليه يستغفرك كما يغفر الله لهما وذكر يا في الحديث وفي حديث
اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له
اويس القرني يدخل يشفا عنه عدد ربيعة ومضر لواقسم على الله لا يرفقه
من لقيه بعدي فليقرأ مني السلام ثم سيل عن علامته فقال هو رجل
امه اب اشهل ذو طهرين ابقيين له ام وقد كان به يسان فدعا الله
عز وجل فاذهب عنه الالف دار الدنيا او الدرهم لا يوبه مجهول في
الارض معروف في السما وكان قد بلغ من شدة حمله واهية ففعله ان الناس
كانوا يتنصرون منه ويستهنون به ويؤذونه ويرون فيه اهلية
الخدم والتقصير وينسبون اليه ذلك فقد روي انه دنع اليه بعض
مقها الكوفة ثوبين وكان يحالسم فاقطع عن ملبسه لاجل العوي
مردها عليه بعد ان اخذها منه وقال ان الناس يقولون من اين له
هذان الثوبان فربي من خدع عليها وكان في ذلك الوقت يحالسم
الفقها ويظهر للناس ذلك فقل ان يعرف برتبة القدر وجلالة الخطر
وتنويه عمر رضي الله عنه به على المنبر فلما رايمان الناس عرفوا
حاله لهر بعينه واستخفا منتهو وللمسألة عليه رعاية الابل
وعقد لك وتيل بعمره صلى الله عليه وسلم لما سأل عنه قومه ما بينا اخل منه
ذكر اقلما لقيه هو وعلى رضي الله عنهما وساله من هو فقال له راجع
غنم واجر قوم ويسقذ كراويس فلما ساله عن اسمه قال له عبيد الله
فلما ساله عن اسمه الذي سمته به امه امتنع ان يجيبه على ذلك
فلما اخبراه بصفه النبي صلى الله عليه وسلم له وانها عوفاه بذلك
قال لها عسى ان يكون ذلك غيري فلما قالوا له انما نارسو الله
صلى الله عليه وسلم ان تحت منكبك الايسر لعدة بيضا وطلبنا منه ان
يوضحها لهما لم يجدك من ان يوضحها وذلك والله اعلم ليرها
روية عين صحة قول النبي صلى الله عليه وسلم ومدة في اخبره بالخير
وذلك امر واجب عليه ولا نفع له كان يتعلل بها كما فعله في كل ما
يسئل عنه ثم بعد ذلك لما ساله عمر رضي الله عنه ان يلتقي معه

ويجعل ذلك الموضع ميخا دابينة هو بينه قال له يا امير المؤمنين لا يجاد
بيني وبينك ولا اعزتك ولا تعرفني بعد اليوم ثم دفع الابل الى صاحبها وحمل
عن الكاهن وكذلك فعل مع هورين جيكاب رضي الله عنه لما لقينه بشا لي
القرات موثع بدينها التعريف فقال له حدثني حديث عن رسول الله
صل الله عليه اخفضه عنك فقال له لا احب ان افتح هذا الباب على نفسي
ولا احب ان اكون محدثا ولا مفتيا ولا ماضيا فلما فرغا من الكلام الذي
كان يصدره سالا له مداومة الاجتماع به فاجاب ونامع وقال له لا اراك
بعد اليوم تطلبي ولا تسارعي انطلق انت كما هنا حتى انطلق
انا كما هنا ثم بعد ذلك اجتهد في طلبه والبحث عنه فلم يقع له على احد
ومن عجيب امره ان حقف الله بهذا الحاد من التخييف والتستر وانما
له بعد موته مع ما اظهره بسببه من الايات والغير حينئذ قال عز وجل
بن مسلمة عزوا اذا نزل من عمرين الخطاب رضي الله عنه ومحمدا
اويس القرني فلما رجعا مرض فمات فتر لنا فاذ انتم محفود وما
مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه واصلينا عليه ودفناه
فقال بعضنا لبعض لو رجعا فلما نزلنا فاذ انتم ولا اثر قلت
والحكايات والافان في مدح الخوادم الا شتهار اكثر من ان ياتي عليها
الخصاص وقد اورد كثير منها الامم المنفوخون في هذا العلم فليطالع ذلك
المريد مستندا من الله تعالى حسن التوفيق والتأييد والتجديد
رحمة الله تعالى بها هنا بالدفن والارض والنبات والنتاج من مديح
الاستعارات ما تقع القلب شي مثل عزلة يدخل بها ميران فكره مداومة
امراض القلب واجبة على المريض ولما ارضه انما تكون من غلبة احكام
الطبع عليه من صحته لا مدد ووقوفه مع المعناد والقيادة الى
النفوس وانسه بواله الحس ومددات هذه الامراض تاتي من جوه
كثيره وابلغها في ذلك واقفها العزلة عن الناس المصوبة بالفكره
بما العزلة تنفيلها ظاهر عن مخالطة من لا تطلع من لظنه ومن لا يامن من
دخول الافات عليه بعينه فيخلص بذلك العزلة من المعاصي التي تعرض

لها

الكبر

لها بالمخالطة مع العزلة والمداهنة والرياء والتفخع ويحصل له بذلك السلامة
من مسارقة الطباع الردييه والاخلاق الدنيه ويستفيد ايضا بذلك مهارة دينيه
ويقينه عن التعرض للمصومات والنواع الشرور والافات فان النفس تولوا
وتسارع الى الخواص في مثل هذا من اجابها المعزلة ان يكف لسانه عن السواك
عن اخبار الناس وما هو مشغولين به ومنه يكون فيه ومكبون عليه ويهون
سمعه عن الاما الى ان اجفنا ليلدوما اشتد عليه من الاحوال التي كثرها
ويحرص على ان لا تغشاه في خلوته وعزله من شأنه ان تطلع كذلك والبحث
عنه ولا تجيب صحبة من لا يتودع في منطقة ولا يضبط لسانه عن الاسترسال
في دقائق النجسه والوقيعة والتعريض بالطنع على الناس والقبح فيهم فان ذلك
ما يكدر صفو القلب ويؤذي رزقك من سخط الرب فليهمر المعزلة
وليغفر منه فزار من اللبس ولا يجتمع معه في مكان البتة وليتذكر ان كل من
تعرف له ممن هذا شأنه من المنسويين الى الدين فليكن غيرهم كما
قال بعضهم انكر من يحرف ولا تتعرف اليه لا تعرف وفي الحديث من جليل
السوء كمثل النجس ان لم تصرفك بشرة وعامل من ربه وفي الاخبار السالفة
ان اوجي الله الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقطا تاو لرتد نفسك اخوانا
وكراخ اوحا حلايو اذوكا على مسرتي فهو لك عدو ولو حمله تعالى الى الدود
عليه السلام فقال له يادود ما لي اراك منبذا وحدا نيا قال لا اهل قلت
الحق من اهلك فقال يادود كن يقطا تاو لرتد نفسك اخوانا وكراخ لا
وانت على مسرتي ولا تهجمه فانه لك عدو ويقسم اليك وياعدك مني وما
احسن قول ابي اسحاق ابراهيم بن مسعود لا يترى في هذا المعنى
فخف ابنا جنسك واخش منكم كما تخشى الضلع والسبنا
وخاطبهم وزايلهم حذرا وكن كالسامري اذا لم يشأ
وبالعزلة ايضا تجتجج به وتنقوي في ذات الله عن جل عزمه بخلاف
الخطية فانها تفرق الله وتضعف اعزم فقد قيل ان العبد يقعد
في خلوته على خصال من الخير يجعلها فاذا خرج الى الناس حلوه عليه
ذلك عقدة عقدة حتى يرجع الى بيته وقد اخلت العقد كلها
وروي عن عيسى عليه السلام لا تجالسوا الموتي فتحدث قلوبكم

قيل ومن الموقن قال المحبون للديناء الراغبون فيها وفي الخبر المردوي عن
 نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف علي امي ضعف اليقين وضعف
 اليقين انما يكون من روى اهل الغفلة ومخاطبة ارباب البطالة وانفسه
 قال بوطاب المكي رضي الله عنه واصرها ابنه به العبد وادخله واعلمه في
 هلاكه واشده في الجوارفة ضعف يقينه لما وعد من الغيب وتوعده
 عليه بالمشاهدة وثبوت اليقين اقل كل عمل صالح وقال بعض هذه الطائفة قل
 لبعض الابرار المنقطعين الى الله تعالى كيف الطريق الي التحقيق
 والوصول الى الحق قال لا تنظر الى الخلق فان النظر اليهم ظلمة تلبس
 بدي قاز فلا تسمح كلامهم فان كلامهم قسوه قلت لا بد في قال
 تعاملهم فان تعاملهم خسران وحسرة ووحيشة قلت اناس
 اظهروا لادبهم من تعاملهم قال فلا تسكن اليهم فان اسكن
 اليهم هلكه قلت هذا العلة قال يا هذا تنظر الى الاعيين وتسمع
 كلام الجاهلين وتعاملهم البطالين وتسلم اليهم الكلي وتريد
 ان تجد حلاوة الطاعة وقلبك مع غير الله عز وجل هيهاق هذا
 ما لا يكون ابدا وبالعزلة ايضا يتكف بصره الى زينة الدنيا وزهرتها
 وينصرف خاطره عن الاستحسان لما دمه الله تعالى من زخرفها
 فتمتنع بذلك النفس عن التطلع اليها والاستشراق لها ومنهاضة
 اهلها فيها قال يا الله تعالى ولا تمدن عينيك اليها متعنا به ازواج
 منهم الاية ولا يدعي لاحد ان يستحق هذا فانه يودي الي مراضة عظمه
 في القلب ومن اعترى الناس سلا اذن الله تعالى منها قال القشيري
 رضي الله عنه فان باب الجاهل اذا اراد وامون قلوبهم عن
 الخواطر المردية لم ينظروا الي المستحسنات قال هذا امر كبير في
 الجاهلات في احوال الولاية انتهى قال محمد بن سيرين رضي الله
 عنه اياك وفضول النظر فانها تودي الي فضول الشهوة وقال
 بعض الادباء من كثرت خطاياه دامة خسراته وقالوا ان العيون
 نبيب الحين ومن ارسل طرفه اقتنص حقه وان النظر الى الاشياء
 بالبصر توجب تفرقة القلب وقد انشدوا في هذا المعنى
 فانك ان ارسلت طرفك رايدا لتبكر يوما تعبت النواظر
 رايت الذي اكله انت قادر عليه ولا بعضه انت جاب

وبذكر

وبذكر ينقطع طرب عن الناس وحصل به من الاياس والاعتراف
 العزلة عند افلا الاحياء من لا يتم له منفعة العزلة مقدمه لها وجبة
 عليها وذلك بعد تقدير ما يحتاج اليه من علوم الشرع الظاهرة والقيام بمواعظ
 ارباب باطنه وقد ذكر منها الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه جملة شافية
 في كتاب العزلة من الاحياء فتنظر هناك وقد جاني الخبر ففكر ساعة خيرا فقل
 من عبادة سبعين سنة كذا هو والله اعلم وكان عيسى عليه السلام
 يقول طوبى لمن قبله ذكر وصمته تفكر ونظرة عبرة ان اكيس الناس
 من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وقال كعب من اراد شرب الاخوة
 فليكثر التفكر وقيل لم يدر اما كان افضل عملا ابي الدرداء قال كلا تفكر
 وذلك لانه يهل بها الي معرفة حقايق الاشياء وتبين الحق من الباطل
 والنافع من الفار ويطلع بها ايضا على خفايا انفس الناس ومكاييدهم
 وضروب الدنيا ويتعرف بها وجوه الجبل في التحرز عنها والظاهرة
 منها قال الحسن رضي الله عنه الفكرة مرارة تزيل حسرك من سيرة
 ويطلع بها ايضا على عظمة الله تعالى وجلاله اذا تفكر في اياته ومضروعاته
 ويطلع بها ايضا على لايه ونجايه لطيله والخفيه فيستفيد بذلك
 احوال استه يزور بها مرض قلبه ويستقيم بها عايطا عذبة قلت
 والعزلة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى تنهين وجود الخلوة وهي
 اجود الاركان الاربعة التي هي اساس المرادين ويلزم عنها من الثلاثة
 الباقي الهمة الاثني من اكثر الناس الابل الخلوة والعزلة فان افاد
 اليها المرید الركنين الباقيين وهما الجوع والشهوة فقد حصل على
 كلية الدنيا والتخفيف بزمرة الاوليا قال سهل بن عبد الله رضي الله
 الخير كله في هذه الاربعة خصال وبها صار الابرار ابرار الاخوان البطون
 والهمس والخلوة والسهر وفان الشاعرو وجوها في نظمه يامن يريد منازل الابرار
 من غير قدومه لا محال لانظمن فيها فليست من اهلها ان لم يوافق على احوالها
 فليست لولايه قسمة اركانه سادتنا فيه من الابرار ما بين صمت واعتزال وان
 والجوع والسهر العزلة حال كيف يشق قلب صورا لاكون منطبقه
 في مزاته ام كيف يرحل الى الله تعالى وهو مكل بشهواته ام كيف يطلع ان

الاشياء التي لا تليق بالانسان
 الفجوة طاهرا كانا في الفجوة

يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلته ام كيف يرجو ان يفرج
دقايق الاسرار وهو لم يلبس من ههنا انه الجمع بين الفدين مجالكا
الاجتماع الحركه والسكون والنور والظلمه وهذه الاشياء التي ذكرها
المصنف رحمه الله اضداد لا تجتمع فان انوار القلب بنور الايمان
واليقين مفاد للظلمه التي استولت عليه من ركونه الى الاغيار والاكوان
واعتماده عليها والمسير الى الله تعالى يقطع عقبات النفس مفاد لا اعتقاد
في حبس الهوي والشهوات ودخول حضرة الله المقدسه المقتضيه لطهارة
الواخل ونزاهته مفاد لما هو عليه من جنابة غفلته التي مفادها الانقاص
والابعاد ونهذه دقايق الاسرار المستفاد من التقوي مفاد الاسرار على
المعاني والاهليات واليه الاشارة بقوله عن من قايلا واقواله ويعلم
الله وتمامه في بعض الاخبار من عمل بها في علمه ورثه الله عالمه يعلم
قال يحيى بن حماد رحمه الله انني اخبرني عن رجل من ابي الخوارزمي فقال
ابن حنبل لابن ابي الخوارزمي يا اخي حدثنا بحكاية سمعتها من اسنادك
ابا سليمان فقال يا اخي قل سبحان الله بلا عيب فقال اخبرني عن رجل من ابي
وطولها بلا عيب فقال اخبرني ابي الخوارزمي سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت
النفوس على ترك الاتمام جالت في الملكوت وعادت الى كذا العبد بطريق الحلة
من غير ان يودي اليها عالم علما قال نعم اخبرني عن رجل من ابي الخوارزمي فقال
ما سمعت في الاسلام بحكاية اعجب الي من هذه ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه من
عمل بها علم ورثه الله عالمه يعلم ثم قال اخبرني ابي الخوارزمي صدقت يا اخي ومفاد
تجمل ولا يكون هذه الاشياء اضداد اعجب الموت رحمه الله من يعتقد
صحة اجتماعها ومن يطرح في بيل براتب الرجال مع كونه على اتم الخلال
الكون كله ظلمه وانما انارة نورها ظهور الحق فيه في الكون
ولم يشهد فيه او حده او قبله او بعده فقد اعوز وجود الانوار وحجب
عنه شمس العارف بسبح الاقارار لعدم ظلمه والوجود نور الكون والظن
الذاته عدم مظلم وباعتبار تجلي نور الحق عليه وظهوره فيه وجوده مستفيض
ثم اخبرنا عن ابي الخوارزمي عن رجل من ابي الخوارزمي فقال يا اخي
كيفية الكون في هذا الزمان في الظلمات محجب بسبح الاقارار الكائنات ومنه من
يحجب بالاكوان عن الكون ثم فني مشاهدته اياه فترك ومنه من يشاهد

ما يعلم

بار
منه

الملكوت

الملكوت قبل الاكوان وهو لا يدرك من يستدلون بالموتى والاشياء ومنه
من شاهده بعد الاكوان وهو لا يدرك من يستدلون بالا شرع على الموتى ومنه
من شاهده مع الاكوان والموتى ها هنا اما محبة افعال وهو مشهوده
في الاكوان واما محبة افعال وهو مشهوده عند الاكوان وهذه الظواهر المذكورة
ليست بزمانيه ولا مكانيه لان الزمان والمكان من حلة الاكوان والاتصال
والانفصال المذكوران ليسا علي ما يفهم من معانيهما فانها افعال من حلة الاكوان
ومعرفة تفصيل هذه الامور والتفوق بين هذه الحقائق علم ما هي عليه ما كوراني
اربابه فيقصر ما ذكرناه فيها هذا لانه قد اقام كثير من الناس فتكروا بكلمات
موهومة وعبروا بعبارات منكورة في الشرع فكفروا بذلك بدعوا واعتقدوا كمال
التزيه وبطلان التشبيه وتمسك بقوله تعالى ليس كشله شيء هو السميع البصير
فما يدرك على وجهه وهو سبحانه ان تجمل عنه بما ليس بموجود معه
اتفقت مقالات العارفين والمحققين واسرارهم ومواجيدهم على ما ذكرناه
فلهذا من رى ما سوس الله تعالى عدم محض من حيث ذاته لا تفسد بوجوده
مع الله سبحانه قال الله تعالى كل شيء ما خلا الله باطلا قال بعض العارفين ان
المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققوه به من شهود القويمه
واحاطة الدوميه وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما
لنظير الى الله يبصر الايمان والايقان فاغنا نازك على الدليل والبرهان
ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوي الواحد الحق فلا نراه
وان كان ولا بد نراه كما الهيا في الهوي ان فتنشهر لم يجره شيئا
وقال ايضا رضي الله عنه قوي على الشهود مرة فتسا الله ان يستدل
عني فقيل لو سالت الله بما سالت موسى كلمه وعيسى وجه ومحمد مفيه طوات
الله عليه اجمعين لم يفعل ولكن تساله لان يقويك فتسا الله فقواني قال
بن عطاء في التنوير فما سوي الله تعالى عند اهل المعرفة لا يوصف بوجد
ولا فقد اذ لا يوجد معه غيره لشوق احديثه ولا فقر بغيره لانه لا يفقد
الاما وجدوا انه كحجاب الوهم لوقع العيان على فقد الايمان ولا يشرف
نور الايقان فعطى وجود الاكوان وهذا الكلام هو بسط ما ذكره في هذا

الكتاب وقال لو كلفت ان ارا غيركم لم استطع فانه لا غير معه حتى
اشهده معه وقال مدع سوفت الاله لم اري غيره وكذا الغير عندنا ممنوع
موتجعت ما خشت فراقا وانا اليوم واصل مجموع الله قل ودرا لوجوده ما حري
ان كنت مريدا بلوغ كمال فالكل دون الله ان حقيقته عدم على التخييل والجهل
واعلم بانك والعالم كلهما لولاه في محوري الضمير من لا وجود لذاته من ذاته
فوجوده لولاه عين محال فالعارفون فنوا ولما يشهدوا شيئا سوى المتكبر المتعال
وراوا سواه على الحقيقة فالكافي الحال والمآل في الاستشهاد وقد
صفوا في بيان هذا الامر تماثيف ونفسي في الكلام في هذا المعنى
نظما ونثر او كل على حسب شربه وذوقه جزا لله عما كل خير فاذا
تقرر هذا اوجدنا اكثر الناس قد جحدوا من الله تعالى بشهوات الدنيا و
ودرجاتهم الاخلاوية ومقاماتهم العلوية وكل ذلك من الاغيار العدمية
والوجودات الوهمية علمنا بذلك وجود قهره اذ من اسمائه تعالى القهار
ولما ارتفع الحجاب عنه لغنى النفس واداءته وبقاؤه وكما توارعاده
الله حقا وقد سئل ابو سعيد بن الاعرابي رضي الله عنه عن الفاعل فقال
ان الفاعل ان تبتدوا الحظي والاحلال على العبد فتدبسه الدنيا والاخرة
والاحوال والدرجات والمقامات والادكار فتغيبه عن كل شيء وعن عقله
وعن نفسه وفنايه عن الاشياء وعن فنايه عن الفناء انه يغرق
في التعظيم انتهى قالوا والقي على ثلاثة اوجه فماني الافعال ومنه
قوله لا فاعل الا الله وفماني الصفات لا شيء ولا عاين ولا قادر ولا
مريد ولا سمع ولا بصر ولا متكلم على الحقيقة الا الله وفماني الذات
لا موجود على الاطلاق الا الله وانشدوا في ذلك

يغني ثم يغني ثم يغني فكان فناؤه عين البقا

وقال الشيخ يحيى الدين من شهد الخلق لا فاعل له فقد تاروا من شهد
لاحيات له فقد جاهدوا من شهد عين العلم فقد وصل وانشدوا هذا المعنى
من انهر الخلق كالسراب فقد ترقى عن الحجاب الي وجود شراة زرقا
بلا ابتغا ولا اقتراب ولم يشاهد به سواه هناك يهدي الي الصواب
ولا خطا به اليه ولا مشير الي الخطا

كيف

ما يعلم

كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء بما اشرف عليه من نور الوجود
وتلك ان في ظلمة العدم كما تقدم كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء
حتى استل عليه المستدلون بالاشياء كما قال سهروردق اياتنا في الافاق وفي
انفسهم كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء اذ هو المتكبر فيها
بمكالمه صفاته واسمايه كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء
في طور ذلك الشيء كان ساجدا لله وممسيحا بحده ولطفا لا نفقه ذلك
كيف يتصور ان يحجبه شيء هو انما هو قبل وجود كل شيء ليحقق هذا الاسم اذ لا
وايد كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو لظهر من كل شيء لان الوجود اظهر
من العدم على كل حال كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه
شيء اذ كل ما سواه عديم لا وجود له على التحقيق كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو اقرب اليك من كل شيء لتتو احواله بكل وجود
فيوميته عليك كيف يتصور ان يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود كل شيء
حتى استدل به على الشاهدون على الاشياء كما قال تعالى اولم يكن
بربك انه على كل شيء شهيدا عجا كيف يظهر الوجود في العدم لان
العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان ام كيف يتصور
الحادث مع من له وصف القدم لان الباطل لا يثبت مع ظهور الحق
كما قال تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله
عز من قابل بل تغذوا بالحق على الباطل فيدمخونه فاذا هوزاهق تدك وهذا
الفعل من قوله انكون كله ظلمة الى هنا ابدع فيه المؤلف عناية
الابداع واتي فيه بما تقر به الاعين وتلد به الاسماع فانه رضى الله
عنه ذكر جميع متعلقات الظهور وبطل مجابية كل ظلام ونور
وارزاقه الحق روية عيان وبرهان ورفعك من مقام الايمان
الي اعالي مراتب الاحسان كل ذلك في اوجز لفظ وافصح عبارة
وانتم تصدح والطف اشارة فلو لم يكن في هذا الكتاب الا
هذا الفصل لكان كافيا شافيا في اه الله عن ذلك جدا ما ترك
من الجهل شيئا من اراد ان يحث في الوقت غير ما اظهره الله فيه

الذي خلصه من مرضه ونجيه من الهلاك الذي هو بصره انتهى واما طلبه
للقبول المحبوبة عنه من خفايا القلب ولطائف العيون فانها حظ نفسه
لا حق عليه فيه للحق تعالى في كل تلك عنها نفسا ولا يشغل بها عقلا ولا
حسا واما الظهور منها لا يعود عليه فان ذلك الغائب القادح في عبوديته
ولهذا قالوا ان طالب الاستقامة ولان تكون محقق مولا كادري بك من ان تكون
عنه نفسك ومن الحكايات في هذا المعنى الذي ذكرناه ما روي في الاسرار ان
يقول في كل سنة ايام تسال الله تعالى ان يريه كيف تخوي الشياطين للناس
فان ذلك عليه ولم يحسن انما طلعت على خطيبي وزيبي بين ربي كان
حيرا من هذا الامر الذي طلبته فارسل الله اليه ملكا فقال له ان الله تعالى ارسلني
اليك هو يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به احب الي من عبادتك وقد
فتح الله بصركما فانظر نازا اجود ابلير قد احاطت بالارض وان لا يبرأ احد من الناس
الا ان الشياطين حوله كالذباب فقال لي رب من يجواس هذا قال الورع الين وساتي
بيان ان الكلمات غير مطلوبة التحصيل ولا مختبى بوجودها الذي كل عالم ينيل عند
نوله ليس كل من تلبث تحصيله كل تحصيله الحق ليس محيولها المحيول
عن النظر اليه ان لو حجه شي يستدعي ما حجه ولو كان له سائر كان لوجوده
حاضرا كل حاضر بشي وهو له قاهر وهو القاهر عن عبادته الحجاب على الحق تعالى
موال واستدل المؤلف على ذلك بما ذكره هنا وهو بين لا اشكال فيه واجاب عن
العبد واجب من حيث ذاته اذ هو عدم كما تقدم ولا نسبة بين العبد وبين
الوجود فان اراد الله تعالى رفع هذا الحجاب عن بشي كيف يشاء متى شاء ربي من
ليس كمثله شي وهذا مما يحجب اعتقاده الحجاب من اوقات بشرى عن كل وصف
منها تضر لعبوديته لئلا يكون لغير الحق مجيبا ومن حضرته قريبا اوقات البشرية
المتعلقة بالامر الذي نوعان احدهما ما يتعلق بظاهر العبد وجوارحه وهو الاعمال
والثاني ما يتعلق بباطنه وقلبه وهي العقود تاما ما يتعلق بظاهره وجوارحه فيقسم
ايضا الى قسمين احدهما ما وانف الامر وتسمي طاعة والثاني ما خالفه وتسمي معصية
واما ما يتعلق بباطنه وقلبه فيقسم ايضا الى قسمين احدهما ما وانف الحقيقة وتسمي
ايها نازعا والثاني ما خالفها وتسمي بظاهرها والنظر فيما يتعلق بظاهرها
العبد يسمى في الاصطلاح تفقهها والنظر فيما يتعلق بباطنه يسمى في الاصطلاح

تصونا وهذا ان الامران هما كلية العبد وظاهرة تابع لباطنه بالضرورة لان القلب
هو الملك والجوارح جنوده ورعيته ومن شان الرعية طاعة الملك فيما يامر به
وينهى عنه وقد نبه على هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان في الجسد
مصنعة اذا طاعت ملك الجسد كله وانا نصدت قدر الجسد كله الا في الله فلاح
القلب انما يكون بظاهره من الصفات المذمومة كلها دنيها وجليها وهذه
هي الصفات المناقضة للعبودية من اوقات البشرية التي اشار اليها المؤلف رحمه الله
وهي التي تسمي حاجها بسمية النفاق والفسوق وهي كثيرة مثل الكذب والعجز والرياء
والسعة والحقد والحسد وحب الجاه وحب المال وينفرغ من هذه الامور خروج
خبيثه من العداوة والبغضاء والتزلل للاغنياء والتحقير للفقراء وترك الثقة بمحب الرزق
وخون سقوط المنزل من تدب الخلق والشيخ والبخل وطول الامتداد والاشور والتبطر والغفل
والغش والمباهاة والتفخ والمراحم والقسوة والفظاظة والغفلة والنعول
والجفاء والطيش والعجلة والحيرة والحيرة وفيها اسرار وتلك الرحمة وقلة الجاهل وترك
القناعة وحب الرياسة وطلب العلو والابتصار للنفس اذ ان الله الذل وذهب ملك
النفس اذ ارد عليه قوله الي غير ذلك من العيوب الذميمة والاخلاق اللبسة وامل
مروعتها وعصر بنات يبعها انما هو روية النفس والرفا عنها وتعظيم قدرها وتزج اسرها
في هذه الامور كغير من كفرونا من نافت وعصى من عصى بها خلع من علقه ريقه
العبودية لربه عز وجل من خلع حسيما يقول المؤلف رحمه الله باثر هذا شأن
الصوفي انما هو انظر فيما يظهرها ويتركها من انواع الرياقات والمجاهدات وقد
بينوا طرق ذلك في كتبهم قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه ولا يكون المرید بدلا حتى يبدل
عقاني صفات انجوديه واخلق الشياطين اوقات المؤمنين ويطلبها مع البهايم
ووقات الروحانيين من الادبار والعلوم متعدها يكون بدلا مقربا قال والطريق
الي هذا بان يملك نفسه فيملكها وتتسخر له ويسلط عليها فان اردت ان تملك
نفسك فلا تملكها رقيق عليها ولا تفتق لها فان ملكتها ملكتك وان لم
تفتق عليها التفتت عليك واذا اردت ان تفرقها فلا تفرقها لفرقها لفرقها
احسنها عن موثاق ملايمها فان لم تملكها انطلقت بك وان اردت
ان تقوي عليها فاعفها بقطع اشياها وحسن موادها والافقوت
نصرحتك انتهى فاذا قام بذلك المرید على الوجه الذي رسموه له والتم الوافق
لن امره بها ظهر قلبه وتزكت نفسه وانصف محاسن الصفات التي تزيده

بين العباد وبين الله من قرب ربه غاية المراد فتظهر حينئذ عليه آثار حميده من
التواضع لله والخشوع بين يديه والتعظيم لاسر. والحفظ لحدوده والهيبة له والخوف
منه والتوكل على ربه وبيته والاحلاص في عبوديته والوفاء بقاياه وروية المنه له عليه في منعه
وعطاياه ويتصف بها بين خلقه بالبرقة والرحمة واللين والرفق والسعة للمدور والحلم
والاحتمال والحياسة والوفاء والامانة والشفقة والعطف والفاخر والوقار والسما والجلود
والجبا والبشاشة والنجاسة وسلامة في غير ذلك من الصفات الحميدة التي بها يزال العبد
غاية السعادة والحسيني زيادة قلت وهذان المعينان هما اللذان يعبر عنهما اربعة
الصوفية رضي الله عنهم بالانجلي والتملي اي التخلي عن الصفات المدسومة والتخلي بالانفكاك
المحمودة ويعبرون عنها ايضا بالتركيب والتجريد وهما حقيقة السلوك الذين يعبرون به
ايضا ويستأقون الاشارة باللوكة والنجية الى كيفية ذلك عند قوله للاسياد من النفوس
ما تحقق سائر السالكين فاذا راجع للمريد هذا السفر وانقلب منه الى انفس مستقر
تتقوت عبوديته لربه عز وجل لم يملكه غيره ولم يسترقه سواه وارتقى في القرب
من ربه الى الشرف محل فيكون منزله وشواه فيكون حينئذ كما تراه المؤلف رحمه الله
لنذكر الحق مجيبا لانه اذ ذكر بآدبه باسم المجد فيقول له يا عبيد فيجب حينئذ
مولاه باسم الرب فيقول له ليكن يا رب فيكون مادنا في اجابته متحققا في نسبتته ويكون
ايضا من حضرة قربا لوجوده بعد عن نفسه التي من شأنها النفور عنها والنفار
منها ناذ انما الحق تعالى مقام العبودية وحاز مرتبة القرب من حضرة الربوبية
كان محضه من اقتحام الارزاق ميسرة عليه اعمال الاجار متعلما في الظاهر والباطن
يا شرف الخلق من تليها بفضيلة التشبیه بالمطالع في تارة الله تعالى ومن عنده لا
لا يستلبدون عن عبادته ولا يستلبدون فيسبحون الليل والنهار لا يفترون وذا ان
تعالى ان الذين عند ربه يستلبدون عن عبادته ويستلبدون له يسبحون وقاله
عن من قابل لا يعملون الله ما اسرهم ويقولون ما يهرون في ربه العذبة اذ الله بهذه
الخصومية وكذلك من تشبه به في محاسن صفاته من الصفوة الصوفية الا ان هؤلاء
موقوفون لا يعمدون على ما اطلقوا عليه من الفرق بين الحفظ والحصة والفرق
بينها ما قاله الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ان المعصوم لا يبا برب الله
سوا المعصوم قد جعل منه هاتين وتلك تكون له في اندره ولا ف ولكن لا يكون له امر او وليك
الذين يتوكلون على الله من قريب وقد عرف الله عباد التخصيص الى التخصيص والتميز
في ايات كونه صفات جليلة عليه واعلموا ان ذلك خير من حسيمة متان تعالى بعباد

الله

استغفر او غفما واكتفى النظر فيما تاله فيها اهل التفسير والاستنباط منها ارباب
لا تشاءوا انفسهم واما ما عداها ولا تفر عبيد نفوسهم الشهوانية واسترقوا حطوتهم
لومياويه قال الله عز وجل افوايت من اتخذ الله هواه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما دوى عنه نفوس عبد الربار نفس عبد الرب الحديث وهو لا هو من عبيد
لعدد المعينين بقوله عز وجل ان كل من في السموات والارض الا اني الرحمن عز وجل
لقد احصاه وعد له عدا وكل من اتبه يوم القيامة فرد او اعلم انه لا ينهي هذا
اسلوكا الى حضرة ملك الملوك الا لمن وفقه الله تعالى لمعونة نفسه وماركت
عليه من مقام الصفات ومن عرف ذلك من نفسه لا يزال منتظما لها
مستبنا طنه بها احذر منها والواقع في المعاني والذنوب من حيث
يشعرو قد نبه المؤلف رحمه الله على هذا بقوله اهل كل محبة وغفلة وشهوة
لرضا عن النفس واهل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا من عندها الرضا عن
نفس اهل جميع الصفات المدسومة وعدم الرضا عنها اهل الصفات المحمودة وقد
يتفق على هذا جميع العارفين وارباب القلوب وذلك لان الرضا عن النفس بوجوب
خطية عيوبها ومساوئها وبهرت بغيرها حسن كما قيل في التفسير وعاف
لرضا عن كل عيب كليله وعدم الرضا عن النفس على عكس هذا لان ع العبد
او زال تشبه نفسه ويتطلب عيوبها ولا يغفر ما تظهر من الطاعة والانتقاد
كما قيل في التفسير الا خير ولكن عين السخط تبتدي المساواة من رضى عن نفسه
استحسن حالها واستحسن ايها ومن استحسن حال نفسه وشكنا ايها
ستولى عليه الغفلة وبالعفلة ينصرف قلبه عن التفقد والمراعاة لحواطره
تشور حينئذ دواعي الشهوة وغالبة له بسبب ذلك ومن غلبت شهوته
وتغ في المعاني لا سماله واهل ذلك كله رفاة عن نفسه وتغ برضى عن نفسه لم
يستحسن حالها ولم يسكن ايها ومن كان بهذا الامفكا متيقظا متيقظا
للمطوارق والعوارض ولا يبقظ والتنبه يتمكن من تفقد حواطره ومراعاتها
وعند ذلك تخد نيران الشهوة ولا يكون لها عليه غلبه ولا تموه فيتصف
العبد حينئذ بصفة العفة فاذا ما عفيفا كان متجنبيا لكل ما نهى الله عنه
محافظا على جميع اموره وهذا هو معنى الطاعة لله عز وجل واهل هذا كله

ومن ادب من يمسو سحر ورسى سحر وادب سحر

من ذلك عدم الرضا عنها وبقدرة تحت العبد في خرفة نفسه به له حاله ويحلوا
نظامه وتدرج عن العباد والائمة الاجار من الطوائف المتخذه لعيوبه بنفوسهم وانتهه
منها لها وعدم رفاها عندها اكثر من ان تحصى وكذلك قال ابو حفص من لم يتوكل نفسه
على دول الاموات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الي كرهها في سائر ايامه كان خذولا
ومن نظر اليها باستحيان شي منها فقد اهلكها وكيف به لظلال الوفا عن نفسه
والكريم بن الكريم يقول وما ليري نفسي ان النفس مارة بالسؤال لما رحم ربي وقال ايضا
منذ اربعين سنة اعتقاري في نفسي ان الله عز وجل ينظر الي نظرا لا يستطيع ان يترك
علي ذلك وقال الجنيد لا تسكن اني نفسك وان دامت طاعتها كد في طاعة ربي وقال ابو
سليمان الداراني ما ريت عن نفسي طرفة عين وحكي عن سري السقطي انه قال
اني لا نظر الي اني في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة
وقال ايضا من اعانني ناس بعدت نصف احوالي ما اترجى النصف الاخر ولا احسبني الا من
الي غير هذا من العبادات العارضة عن المشايخ رضي الله عنهم في هذا المعنى وقد اختلف الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي جزا في غير الجرم عظيم الفايده في عيوب النفس وكيفيه مداراتها
فليست طوبى المرید ولا كذا في قلبه الامام ابو عبد الله الحارثي المياضي كتابا سماه بالانصاح
جمع فيه من معاني النفس وخواصها وخواصها وشروطها حيلة شافية كافية وبه فيه
على سنن دارسة عافية مما كان عليه سلفنا الطالح رضوان الله عليهم من التفتيش
والاستقراء والتفكير فيما تعلق به اعمالهم واحوالهم وتفسد الماظة على تطهير الاشغال والقدرة
على المانعة في الخذر من محقرات الذنوب وقد نقل الامام ابو حامد الخراساني رحمه الله ورعي
عنه منه نقلا في كتابه واعتد فيه ذكره بلفظه ونص خطابه بعد ان اثنى على بولته
بما هو الله بان الجاهل به علمه ونقله فقال في حقته والمجاوسي رحمه الله خير الامه
في عالمها ماله وله السبق على جميع الاشياء عن عيوب النفس واثبات الاعمال
والانوار والعبادات وكلالة جديرون بحكي على وجهه ثم ذكره وقد كان لوحد زمانه
علما وعبادة ونجاة اوله ورعا ورعا وكان سيدي الحاج ابو العباس بن عاصم
رحمة الله ورضوانه عليه يكثر من التواضع على مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما
تضمنه من حق وهو باب والظني سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بها فيه الا برب
او خلا ما هذا حناه فليست هذا المرید مطالعته ورد او يجر من العمل بما تضمنه مستجنا
من الله تعالى وسألا منه توقيفا ورشدا لينه في طوائف اهل باطنه
والقيام على قدم القدي في مواضعه ويجعل هجره مطالعة كتب الصوفية وموالاة

اهله بالانصاف والحرث فبذلك يسمون ايمانهم رجب -
وبينه ولا يقدم على ذلك الا مرضي العين وما تسبح به نفسه من مكايمة التعب والايام
ولا يشغل نفسه بعلم يحوري وجهه مقصوده ويوجهه التكاثر موافقه وعهوده
وهو ما اكب الناس عليه اليوم وحاذر فابه عن سائر القوم حتى تطرق اليهم
ذلك من رد ايل المعاني وعظايم الاخلاق ما اثارهم الى الهلاك والشقا واعقبه اتفاق
في تلوهم الي يوم القياوس على الكذب في دعواهم انهم قادمون يعلمون رفا مولاها بال
واياهم لقد سمعت لوزاديت حيا ولكن لا حياة لمن اتادي وكذلك قال المولف
وليب تهي جاهد لا يرضي عن نفسه خيرا لك من ان تهي عالما يرضي عن نفسه
فاني علم لعالم يرضي عن نفسه واني جاهد لجاهل لا يرضي عن نفسه فائدة
الصحة انما هي الزيادة في الخاد وعدم النقصان فيها حسما ياتي اللام عليه عند
قوله لا تصوب من لا ينهض حاله ولا يذل الله مقالته فعبه من رضى عن نفسه
وان كان عالما بشر محض ولا فائدة فيها لان علمه غير نافع وجعله الذي اوجبه
رضاه عن نفسه فارغاية التصور وكأنه اذا اتته هذا العلم الذي يرضيه غيبه حتى
يرضى عن نفسه لا علم عده وصحة من لم يرضي عن نفسه وان كان جاهلا خفي
بمخض وفيه كل الفايده لان جهله غير فار وعلمه الذي اوجبه له عدم رفاه عن
نفسه نافع غاية النفع وكأنه اذا حصل له هذا العلم لا جهل عنده شعاع البصيرة
يشهد كقربه مثل وعين البصيرة يشهد كعدمه لوجوده وحق البصيرة يشهد
وجوده لا عدمه ولا وجوده شعاع البصيرة نور العقل وعين البصيرة نور العلم
وحق البصيرة نور الحق فالعقل بنو عقله وشهدوا النفس بغير ما في وجودها
ربهم والمتحققون بنور الحق شاهدوا الحق ولم يشاهدوا روحه سواء كان
الله ولا شيء به وهو الان على ما عليه كان الارزمنة لها هذا اموره هي لوجود
لها على التحقيق والمقصود ان الله تعالى لا شيء به لثبوت احديته شعور

فليبق الحق لم يبق كين فمات مومول وماتم باين
بدا جابرهان العيان فمات اي لعيني الاعينة اذ كعائت

يساني من كلام المولف رحمه الله الاكوان تاشبه بانثاته ومجوده باحدية ذاته
قال علي رضي الله عنه لا تتعديله هي كاي غيرنا الكريم لا تخطاه ايمان الله
العليه تائف من دفع حواشيها الى غير كرم ولا كرمه على الحقوة سوا الله تعالى

قال الجليلي الكريم الذي لم يزل يسياره وقال الحارث الماسي الكريم الذي لم يزل يسياره
اعطي وقيل الكريم الذي لم يزل يسياره رجا المومنين واجمع العبادات في معنى الكريم
ما قيل الكريم الذي لم يزل يسياره رجا المومنين واجمع العبادات في معنى الكريم
لم اعط ولا لمن اعطى ولن رفعت حاجة الي غيري ولا يرضوا ذراعي عن عبادي وما استعفى
لا يستحقها احد كسوي الله تعالى فيسبح له ان لا تتخطاه اما الهالين الي غيري كما قال
بعض حرام علي من وجد الله ربه وافوده ان يجدني احدا رندا
وباصحابي تف لي علي الحق وقفة اموت بها وجدوا رحي بها وجدوا
وقل ملوك الارض تجهر بجهدها فدا الملك ملكا يباع ولا يث هذا
لا يرفع عن اشارة حاجته هو مورد عليل فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا
من لا يستطيع ان يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره
رافعا اذا اورد الله تعالى عليل حاجته وانزل بك نازلة فاعل انه لا رافع لها سواه ان
يستجيب ان يرفع غيره ما كان هو له واضعا لثبوت توحيد في ان لا فاعل سواه واذا هو غاب
عليه لا يغايبه احد ويستجيب ايضا ان يرفعها عنك من لا يستطيع ان يرفعها عن نفسه
لو نزلت به ثبوت كبره وضعفه ومن المالحا فلو نزلت به حاجتك من هو محتاج مثلك
قال بعضهم من اعطى الله عز وجل في غرور ما لا يدوم ولا يدوم شي سواه
وهو الراجح القديم الذي لم يزل يسياره رجا المومنين واجمع العبادات في معنى الكريم
عليك منه الفضل والعطاء في كل نفس حية ولو ان وقال عطا الخواص في لقيت وهيت
منه رضي الله عنه في الطوبى فقلت حدثني حبيبنا احفظه عنك في مقام واحد قال
الحمد لله الذي لا يورد عليه السلام يادود اما وعزتي وعظمتي لا يلتصق عبيد من عبادي ومن
خلق اعز لك من نيكه فتكيد السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الا فقلت له فيهن فرجا ومخرجا اما وعزتي وعظمتي لا يلتصق عبيد من عبادي بمنزلة
دوني اعز لك من نيكه فتكيد السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الاني الي ولا هلكه فان احضرت كنيست مجلس يزيد بن هارون وكان الي جاني وجل فسالته
عن قبيته وخبره فقال فقدت نفسي فقلت من توكل ما قد نزل بك فقال ان يزيد فقلت اذا
لا يسعك ما جسدك لا ينجي منك ولا يملكك ملك فقلت ما علمت برحمك الله قلت اني قررت
في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شريك له
غلو ما في لا تقبل من الا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له
من قرأ ولا انطقه من ربي ايوصل غيبي في التوكل والشدايد يدرب وانا الجي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يورد عليه السلام يادود اما وعزتي وعظمتي لا يلتصق عبيد من عبادي ومن
خلق اعز لك من نيكه فتكيد السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الا فقلت له فيهن فرجا ومخرجا اما وعزتي وعظمتي لا يلتصق عبيد من عبادي بمنزلة
دوني اعز لك من نيكه فتكيد السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الاني الي ولا هلكه فان احضرت كنيست مجلس يزيد بن هارون وكان الي جاني وجل فسالته
عن قبيته وخبره فقال فقدت نفسي فقلت من توكل ما قد نزل بك فقال ان يزيد فقلت اذا
لا يسعك ما جسدك لا ينجي منك ولا يملكك ملك فقلت ما علمت برحمك الله قلت اني قررت
في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له
غلو ما في لا تقبل من الا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له
من قرأ ولا انطقه من ربي ايوصل غيبي في التوكل والشدايد يدرب وانا الجي

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تظن بك قال يا رسول الله حسن الظن قال
تظن به ما شئت فان الله تعالى عندك ظنك به والمؤمن به وروي ابو هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله
قلندوا الاخبار والافعال في الرجا وحسن الظن بالله وسعة رحمة الله ان تحصى وطاعته
ما يزيد المريد قوة التقرب وكتاب الاحياء بين رحمة الله تعالى الحار التي تبارك فيها
يتحقق العبد في مقام حسن الظن بالله تعالى وهو عكوف الجدي باب الله تعالى وتعلق
قلبه بوجدانيته وانشاء الرجا كد هو غاية النعم ومنتهى الماني في ما تنو له النفس
وتطلبه من النعم المعقولة والاسباب التي تقضي وتزول وحكم بان هذا من عا القلب
وهما يستحقان يتعجب منه كل ذي لب فقال العجيب العجيب من يهرب من الله فلا
له عيب يطلب ما يقاله معوه فانها لا تعجز البهار ولكن معي القلوب التي في الصدور
كهرب العبد من مولاه باقباله على شهواته ومناجاة لهواه وذلك نتيجة عن قلبه
ووجهه جهله بربه لانه استبدل الذي هو اذ في بالذي هو خير واشترى الثاني
الذي لا يقا له على الباقي الذي لا انكالا له عنه ونواكته له بصيرة لا شرا باق
على الثاني وفعل ما فعله تسمية فرعون لما امنوا بربه اذ لم يستطعوا ان يتفقدوا
بما وعدوه به فرعون من الاحسان والاعوان والتقريب والكرام ولم يلقوا شيئا
بما توعدوا من العذاب والقتل والطلب على جندع الخلق قالوا من نواك على ما جانا من البينات
والذي فطرنا ثم قالوا والله خير ابي فهو لا يشارك في قلوبهم وشهدوا بحبهم
فكان منهم ما كان لا ترحل من كون ابي يكون فتكون حجار الرجا يسير الذي
ارحل اليه هو الذي ارحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الي الملوك ولك الي ذلك
المنتهي العمل على طلب الجنات والدرجات اوليل الرتب العلية والمقامات الشهات
في الحار وشوبك في اخلاص الاعمال وهو حن الرجل من كون الي كون وبسبب ذلك
يقال اعتبار النفس فان تحمّل لها رتبة وان تبارك بسعيها موهبة وهن كلها
من الاكوان والاكوان متمسكة به في كونها اغيارا وان كان بعضها انوارا
تشيده بحجار الرجا مبالغة في تقيح حال العاملين على روية الاغيار والطلوع
دعايم الي حسن الادب بين يدي الواحد اقتهار حتى يتمقوا بمعني قوله تعالى
والي ربك انتم تهو فيكون انتهى سيره اليه وعكوف قلوبهم عليه وتكون اغياره اذ كان
وقا عكفي لعبوده وقيامه عكف الربوبية فقط من غير التفات الي النفس على

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يورد عليه السلام يادود اما وعزتي وعظمتي لا يلتصق عبيد من عبادي ومن
خلق اعز لك من نيكه فتكيد السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الا فقلت له فيهن فرجا ومخرجا اما وعزتي وعظمتي لا يلتصق عبيد من عبادي بمنزلة
دوني اعز لك من نيكه فتكيد السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الاني الي ولا هلكه فان احضرت كنيست مجلس يزيد بن هارون وكان الي جاني وجل فسالته
عن قبيته وخبره فقال فقدت نفسي فقلت من توكل ما قد نزل بك فقال ان يزيد فقلت اذا
لا يسعك ما جسدك لا ينجي منك ولا يملكك ملك فقلت ما علمت برحمك الله قلت اني قررت
في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له
غلو ما في لا تقبل من الا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له
من قرأ ولا انطقه من ربي ايوصل غيبي في التوكل والشدايد يدرب وانا الجي

نهك فيما هلكوا وكان بعض الحكماء يقول له تواخ من الناس من تغير عليك في اربع عند
غضبه ورفاهه وعند طهه وهواه لان هذه المعاني يتغير لها الطبايع لدخول الضرر منها
على النفس وفقد الانتفاع وقال في موضع اخر ومن كان ناظرا في اخوت اخيه او في محبته
لكثرة اعماله او لانتفاعه مع الكل احواله دل على جهله بهذه الطريقة التي تنفذ الي التحقيق
لانها تحوّلوا لنا العمل على حقايق القلوب لا بها تافهة في الاحوال فان اقترن الى جهله
نقص معرفة الاخوة دخل عليه الترس له والشنع عنده لتعلوا منزلته وتحسن عنده
اثره فبدخله ذلك في الشوك ومخرجه الشوك عن حقيقة التوحيد فتر قدم بعد ثبوتها
ويسقط من عين مولاه فلا يتولاه لان النفس مبتلاة بحب النسا والمذح والبقا والمزلة
باطهار الوصف فيكون هذا صاحب جنيد من انشام الناس عليه واخره له ويصير
احدا على ما حبه فليفارقه حينئذ لانه جاهل فله يصحبه لانه يجد النقصان
بصحته وتدخل عليه الافات بمقارنته ولن يفر من نفسه ويصدق في حاله علية لا ت
اوديه وضيقت كانت اوديعه من غير مقاربة احد فلا مبانية فهو خير له ولجماعة
انتهى ويدل على ردة صاحب هذا الكتاب لهذا المعنى الذي ذكرناه في التنبيه
على قوله لا تصيب من لا يهتكل حاله ما عقيده به من قوله ولا يدرك على رتبه مقال
فيكون الحال والمقارنتا بسبب في كون كل واحد منهما متعلقا بالله تعالى عبودية ودلاله
قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه احذر محبة ثلاثة من اصناف الناس الحاضرة القافين
والقر المداهين والمتهوفة الجاهلين وقال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه
فان قيل ان النون المصري من اصحاب فقال من لا يكتفه بشيا يعلمه الله منك فقال
حمدون القصار صاحب الصوفية فان للقيح عند وجوها من المعازير وليس للحسن
عنده كبير موضع يعطونك به اشارة الى ان العجب بالعمل منفى في صحته وقال الجنيد
رضي الله عنه اذ اراد الله تعالى بالمريد خيرا الوضوء الى الصوفية وسعده صحبه الفقرا
وقال علي رضي الله عنه بشر الامم قان احوالهم الى المدايات والتمسك الى الاعتزاز وقان مرة
بشر الامم قان تكلف له وانشدوا يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه
احب من الاخوان كل مولف وفي غيض الطرف عن غيراتي
يوافقني في كل امر احبته وحفظت حيا وبعد همتي

فمن لم يهتكل حاله ما عقيده به من قوله ولا يدرك على رتبه مقال
فيكون الحال والمقارنتا بسبب في كون كل واحد منهما متعلقا بالله تعالى عبودية ودلاله
قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه احذر محبة ثلاثة من اصناف الناس الحاضرة القافين
والقر المداهين والمتهوفة الجاهلين وقال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه
فان قيل ان النون المصري من اصحاب فقال من لا يكتفه بشيا يعلمه الله منك فقال
حمدون القصار صاحب الصوفية فان للقيح عند وجوها من المعازير وليس للحسن
عنده كبير موضع يعطونك به اشارة الى ان العجب بالعمل منفى في صحته وقال الجنيد
رضي الله عنه اذ اراد الله تعالى بالمريد خيرا الوضوء الى الصوفية وسعده صحبه الفقرا
وقال علي رضي الله عنه بشر الامم قان احوالهم الى المدايات والتمسك الى الاعتزاز وقان مرة
بشر الامم قان تكلف له وانشدوا يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه
احب من الاخوان كل مولف وفي غيض الطرف عن غيراتي
يوافقني في كل امر احبته وحفظت حيا وبعد همتي

فمن لم يهتكل حاله ما عقيده به من قوله فلا ستمته ما لي من الحسناتي
والخامل من هذا ان عصبه الصوفية هي التي يحل بها كمال الانتفاع للخاص دون من عاداه
من النسويين الى الدين والعلازم خصوصا من حقايق التوحيد والمعرفة بخصايصه بنبينا
عليه السلام فيها احد وشربان ذلك من اصحاب الى المحبوب هو غاية الامل والمطلوب فقد قيل من
تحقق بحالة لم يخل حاضرته منها من جلس على ذلك ان العطار لم يفقد الرابحة الطيبة
هذه في الحضور والمجالسة في تلك في الصحة والمواظبة والموانسة وقد وصف بعض الاعمال
فقال انه في من لا يعرف في الدين احد غير الله ولا يشهد مع الله قد سخر له كل
شيء ولم يسخر هو لشيء وسقط على كل شيء ولم يسقط عليه شيء ياخذ النصب من كل شيء
ولا ياخذ النصب منه بصفواه كدرك شيء ولا يكدر صفوه شيء قد سخر له واحد اعين كل
شيء وكفاه واحد من كل شيء فانظر حكمة الله هذه الصفات ما اعظمها واجدها وما اشرف
المتصين بها وما اغره في هو الوجود فنعنا الله به ورزقنا من بركاته وفي محبة امثال
هو لا يحل للمريد من المريد ما لا يحل له بغيرها من ثبوت المجاهدات وانواع المكابدات
حتى يبلغوا من ذلك الى امر لا يسعه عقل عاقل ولا يحيط به عالم ناقل قال سيدنا ابو العباس
المريسي رضي الله عنه فاذا اوضح بالكميها والله لقد حجت اقواما يعبر احد في على الشجرة
اليابسة فيشير اليها فتشمر بها الى الوقت فمن صوب مثل هؤلاء الرجال ناذ اوضح بالكميها
فاذا التقوه كان يخبرهم وقال ايضا رضي الله عنه والله ما بين وبين الرجل الا ان يلقوا واحدا مثلهما
وقد اغنيته وقال في شيخه ابو الحسن رضي الله عنه والله ما بين وبين الرجل الا ان يلقوا واحدا مثلهما
ليأتيه البدر في بيوت على ساقية فلا يسمي عليه المساء الا اوله الى الله وسباني طرف من كثر
حال المولف في محبته وما اوله اليه بركة رويته عند قوله كل خلق يري زغله كسوه
القلب الذي منه بولربما كنت مسيئا فارقك الاحسان مثل صحتك ايمن هو اسوا
حالا منك هذه اعظم افة تدخل على من خالف ما ذكره وحجب من هودونه في الحال وهو
استمسك به لما هو عليه فيوديه ذلك الى رضاه عن نفسه ورويته لاحسان من هودونه في الحال وهو
شئ كما تقدم ما قل عمل برز من قلبه اهولا كمن عمل برز من قلبه راغب مقادير الاعمال
على حسب قلوب الاعمال ما در عن هؤلاء الهديين في الدنيا من عمل طاعة وان كان قليلا
في الحسن فهو كثير على التحقيق وما در عن الراغبين فيها من عمل ترك وان كان كثيرا
في الحسرة فهو قليل على التحقيق وذلك لان الزاهدين سلموا من الافات التي تقدر في

فمن لم يهتكل حاله ما عقيده به من قوله فلا ستمته ما لي من الحسناتي
والخامل من هذا ان عصبه الصوفية هي التي يحل بها كمال الانتفاع للخاص دون من عاداه
من النسويين الى الدين والعلازم خصوصا من حقايق التوحيد والمعرفة بخصايصه بنبينا
عليه السلام فيها احد وشربان ذلك من اصحاب الى المحبوب هو غاية الامل والمطلوب فقد قيل من
تحقق بحالة لم يخل حاضرته منها من جلس على ذلك ان العطار لم يفقد الرابحة الطيبة
هذه في الحضور والمجالسة في تلك في الصحة والمواظبة والموانسة وقد وصف بعض الاعمال
فقال انه في من لا يعرف في الدين احد غير الله ولا يشهد مع الله قد سخر له كل
شيء ولم يسخر هو لشيء وسقط على كل شيء ولم يسقط عليه شيء ياخذ النصب من كل شيء
ولا ياخذ النصب منه بصفواه كدرك شيء ولا يكدر صفوه شيء قد سخر له واحد اعين كل
شيء وكفاه واحد من كل شيء فانظر حكمة الله هذه الصفات ما اعظمها واجدها وما اشرف
المتصين بها وما اغره في هو الوجود فنعنا الله به ورزقنا من بركاته وفي محبة امثال
هو لا يحل للمريد من المريد ما لا يحل له بغيرها من ثبوت المجاهدات وانواع المكابدات
حتى يبلغوا من ذلك الى امر لا يسعه عقل عاقل ولا يحيط به عالم ناقل قال سيدنا ابو العباس
المريسي رضي الله عنه فاذا اوضح بالكميها والله لقد حجت اقواما يعبر احد في على الشجرة
اليابسة فيشير اليها فتشمر بها الى الوقت فمن صوب مثل هؤلاء الرجال ناذ اوضح بالكميها
فاذا التقوه كان يخبرهم وقال ايضا رضي الله عنه والله ما بين وبين الرجل الا ان يلقوا واحدا مثلهما
وقد اغنيته وقال في شيخه ابو الحسن رضي الله عنه والله ما بين وبين الرجل الا ان يلقوا واحدا مثلهما
ليأتيه البدر في بيوت على ساقية فلا يسمي عليه المساء الا اوله الى الله وسباني طرف من كثر
حال المولف في محبته وما اوله اليه بركة رويته عند قوله كل خلق يري زغله كسوه
القلب الذي منه بولربما كنت مسيئا فارقك الاحسان مثل صحتك ايمن هو اسوا
حالا منك هذه اعظم افة تدخل على من خالف ما ذكره وحجب من هودونه في الحال وهو
استمسك به لما هو عليه فيوديه ذلك الى رضاه عن نفسه ورويته لاحسان من هودونه في الحال وهو
شئ كما تقدم ما قل عمل برز من قلبه اهولا كمن عمل برز من قلبه راغب مقادير الاعمال
على حسب قلوب الاعمال ما در عن هؤلاء الهديين في الدنيا من عمل طاعة وان كان قليلا
في الحسن فهو كثير على التحقيق وما در عن الراغبين فيها من عمل ترك وان كان كثيرا
في الحسرة فهو قليل على التحقيق وذلك لان الزاهدين سلموا من الافات التي تقدر في

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين

أخلاص أعمالهم من مزايا الناس والتصحح لهم وطلب الاعراض الدنياوية عليها منهم
زهدوا فيها فحصل لهم قبول الأعمال من مزايا الناس والتصحح لهم وطلب الاعراض الدنياوية
عليها منهم لا زهدوا فيها فحصل لهم قبول الأعمال فيكون قليلها بحسب ذلك ولا يتأثر
الراغبون بتعريف الألفاظ المبطلة لأعمالهم القادحة في أخلاصهم بسبب غيبها
فلا تقبل منهم فيقول أكثر من أعمالهم وجود النقصان فيها وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام
طالب رضي الله عنه كونه قبول الأعمال أشد اهتماما من العمل فانه لا يعمل عمل مع التقوى
وكيف يعمل عمل يتقبل وقد وصفه تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الظلم
وعدم رياء الناس فقبل في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تروا الله ذكر أكثر كثير أقبيل خافوا
نفسهم الخالص كثيرا وهو ما يحصل فيه النية لوجه الله تعالى ووصف ذكر المؤمنين بالقبول
لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص ووجود رياء الناس قال تعالى يراوت الناس ولا يذكرون الله
الان لا يعني غير خالص وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال لا كعتان من زاهد عالم
خير من عبادة التعبد من المجتهدين الى اخر الدهر ابد اسرمد او فاك بعض الصالحين انما هو
انتم أكثر الأعمال واجتهاد من اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كما بنوا جبر امتا قيل ولم ذلك
قالوا انوا ازهر منهم في الدنيا وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه سمعت محمدا الكرخي عن
الغياثي بن محمد بن عيسى بن ابي شيعة قد روى عن ابي الطاهر جعفر الصادق عليه السلام ان
منها في قلوبهم ما صحت له سمعه وقال ابو عبد الله القريشي شكى بعض الناس لرجل من الصالحين
انه يقول ما عار الله ولا يجد خلافة في قلبه قال لان عندك بذت ابليس وهي الدنيا ولا بد لك
ان يزور رايته في بيتها وهذا ليس ولا يوترد خوله الا فسادا وكان ابو محمد يسهل رضي الله عنه
يقول يعطي الزاهد ثواب العلماء والعباد ثم يقسم على المؤمنين قول الله تعالى لا يزيي في القياس
احد افضل من ذي زهد عالم وروى حسن الاعمال فتابع حسن الاحوال وحسن الاحوال من الخلق
في مقامات الانوار حسن الاعمال توفيقها بما يحسنها من شهودها ارب عيوديه من قلوب
تطلب حظا عاجلا ولا ثواب اجل وحسن الاحوال ان تكون سالمة من العلل والدغاري موسومة
بسمه الصدق والتحقق في مقامات الانوار هو ارتواء القلب بما ينزله الحق تعالى فيه من
مقامات العلوم والمعارف بحيث ينبغي عنه كل شغل وريب وهذه الثلاثة المذكورة من مقامات
بعضها على بعض وهو محسن ما يقوله الامام ابو حامد رضي الله عنه لا بد في كل مقام من مقامات
التي هي من عالم حال وعمل فالعلم ينتج الحال والحال ينتج العمل وهذا الظلام الذي ذكره المؤلف نوع
استدلال عليا قاله الزاهد والراغب لا تتوالت الذكر لعدم حضور روح الله فيه لان غفلته

عن

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين

عن وجود ذكره اشد من غفلته في وجود ذكره نفسي ان يترك من ذكره مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكره مع وجود حضور الى ذكره مع وجود غيبة عما سوى المذكور ما
لك على الله بعزير الذكر اقرب الطرق الى الله تعالى وهو علم على وجود ولايته كما قيل الذكر
لنشور القلوب فمن وفق للذكر فقد اعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال الشاعر
والذكر اعظم باب انت دأخله فنه فاجعله الانتفاص حورا اسما
للإمام ابو القاسم القشيري الذكر عنوان العلية ومنار الوصل وتحقيق الارادة وعلامة
لجنة البداية ودلالة صفا النهاية فليس دور الذكر شئ وجميع الخصال المحمودة راجعة
الى الذكر ومنشأها عن الذكر وقفايل الذكر أكثر من ان تحصى ولو لم يرد فيه الا قوله تعالى
يا عباد الله اعبدوني اذكره وقوله عز وجل فيما يرد فيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرني في ما ذكرته في ملاخير منه وان تقرب مني بشئ اتقرب منه فذكرته في نفسي وان
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان انا في عيشي اتيته هرولة لسان في ذلك الاشياء
والغيبه وهذا الحديث متفق على صحته قالوا من فطاه له انه غير موقت بوقت
فما من وقت الا والعبد مطلوب به اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات
بال بن عباس لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما في عدد
اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولا عذر له في تركه
الا مغلوبا على عقله واسره بذكره في الاحوال كلها فصار عزم من قاييل فاذا ذكره الله في امره
وتعودوا على جنوبه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تروا الله ذكر أكثر كثيرا ابدا اليك النهار
وفي البر والبحر والسفر والحضر والعناء والفقر وفي السوء والسفر والسرا والعلانية
وعلى كل حال يتوكل على الله في الله عنه الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا امجدون فينبغي للعبد ان يستكثر منه
وكل حاله وليستغفر فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس له ان يتركه لوجود غفلة
يه فان تركه له وغفلته عنه اشد من غفلة فيه فعليه ان يذكر الله تعالى بلسانه
ان كان غافلا فيه فليعمل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة
عمل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور ويعمل ذكره مع وجود
الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور قال الله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت اي اذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكرة الله تعالى في هذا
مقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العبد محمدا في وجود العيان وفي هذا المعنى انشأ

عن

لما ذكرنا ان الله تعالى قد خلقنا من طين
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة

ما ان ذكرنا ان الله تعالى قد خلقنا من طين
اما ترى الحق قد لاحت شوائبه
حتى كان رقبيا مثل يهتفي
سرا وقلبي رزجي عند ذكرك
وواصل الكرم من معناه معك
اياك وحمل والذكر كما راياك
وقال الواسطي رحمه الله عن هذا المقام المذكور في ذكره اكثر غفلة من الناس لذكره
لان ذكره شواء قال ابو العباس ابن البنا رحمه الله عن في علم ذكره على مقدمة كتاب الجرح
نفي الدين المظفر الشافعي وهو كتاب الاسرار العقلية في الكلمات النبوية ورايت هذا النظام
خطه رحمه الله ومن احسن الذكر ما هاج عن خاطر وازد من المذكور جل ذكره وهذا هو الذكر
الحق عند الصوفية على الاستهتار والتكبر في الاسرار وما قولهم حتى يتمكن الذكر الى حاله
يستغرق عن الذكر فليس ذلك يمكن حلو ولا اتحاد بل حكمة وقدره من عزيز علم وبيان
غور ذلك ان يكون القلب عند الذكر في الذكر فارغا من الكل فلا يبقى فيه غير الله جل ذكره
فيصير القلب بيتا للحق وعليا منه فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبير وحسب ما يكون الحق
المبين لسانه الذي ينطق به فان ينطق هذا الذكر كان يده التي يبطش بها ولتسمع كان
سمعه الذي يسمع به وتلاستوي المذكور العلي على الفؤاد فامتلكه وعلى الجوارح فصرنها
فيما يرضيه وعلى الصفات من هذا العبد فقلبه كيت في رضاته فذلك يخرج الذكر
من غير تدبير وتحت لاجال بالاطاعات نشا طاولته من غير كلال ذلك فضل الله بنيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وصف الله
تعالى قلبا لموسى عليه السلام يعني ذلك في قوله الحق واهل فؤاد لم موسى فارغا لاي غارعا
من كل شئ الا من ذكر موسى فكانت ان تدبر به من غير قصد منها لذكره ولا تدبير بل
كان تركها للتصريح بذكره صبرا بها ربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين بها اوحى اليها
من قبل في نشان موسى وبانه من المسلمين وبذلك يدفع الاشكال الذي ذكره ابو العز ووقفه
بالعظم وهو اجتماع الصديق في يادك الرايدهما الذكور والغفلة عن الذكور وهذه المعامل
والمرافق لا يعرف حقا يقفها الا انسا تكون وجدا والعلما ايمانا وتصديقا فاما كذا التصريح
بآيات الله فتكون من الصواب في النظرات ولما كان المذكور لا يجوز عليه وصف التقدر
والعدم ولا يجمعه محابو به مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا يجوز عليه الغلبة
بوجه ولا يتصف بحدوث المحدثات ولا تجري عليه احكام المخلوقين فهو المذكور له
من نفسه من حيث الابداده والعلم به والمشيئة فيه والقدرة والتدبير له والقيام عليه
خلق الخلق ولا يحق له او ما فيها واوحد الاعداد فلا تحصره معانيها سبحانه وهو
العليا الكبير انتهى كلام الشيخ ابو العباس رحمه الله في معنى المقام الثالث من مقام الذكر

لما ذكرنا ان الله تعالى قد خلقنا من طين
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة

لما ذكرنا ان الله تعالى قد خلقنا من طين
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة

وهو في غاية الحسن والتحقيق مشيدا الى توحيد المقام من اهل هذا الطريق فلا ينبغي ان
يستبعد العبد الوهول الى هذا المقام الكريم فليس ذلك على الله بجزء على الخلق العظيم وعلى العبد
القيام بحقا لا سبب ومن الله تعالى دفع الحجاب عن عباد الله من القلب عدم الحجاب
علمها فان من الموافقات وتوكل التمدد علمها فعلته من وجود انزلات القلب اذ لان
حيا بالايان حزن على ما فاتته من الطاعات وتدم على كونه من انزلاته ومقتضى هذا
وجود الفرج مما يشتغل فيه من الطاعات ويوقته من اجتناب المعاصي والسيئات
وقد جاني الخير من سرتة حسنة وساتة سيئة فهو من نان لم يكن العبد بهذا
الوصف وعدم الحزن على ما فاتته وانتم فهو علم ما اتاه وهو ميت القلب وانما كان
ذلك من قبل ان اعمال العبد الحسنة والسيئة علامان على وجود درهما الله تعالى
على العبد وسخطه عليه فاذا اوقف الله تعالى عده للمالحات سره ذلك لانه علامة
على رفاة عنه وغلب حبيذ رجاءه واذا اخذ له ولم يعصه عدا بالمعاصي سواء ذلك
واحزته لانه علامة سخطه عليه وغلب حبيذ خوفه والرجاء يوشع على الاجتهاد
في الطاعات وليس من مقتضاه تركها وعدم الحزن على ما فاتته منها امانا واعتذارا
واخوف يوشع على المبالغة في اجتناب المعاصي والسيئات وليس من مقتضاه تركها
وترك التمدد عليها اياها وتوطا وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ان ثلما حاذ ابنا وراجمنا
ان اخ راحلته ثم هشي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو فجت راحلتك من
مسيرة تسع نسيرتها اليك نشتا واسهرت ليلي واطمات نظاري وانفيسوا حلقي لاسلكه
عن اثنين اسهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا زيد الخيل
قال بل انت زيد الخير سر قرب محفلة تدبيل عنها قال جيت ان اسألك عن
علامة انه نيين يريد وعلمته فيمن لا يريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من كيت
اهميت يا زيد قال اهييت احب الخير واهله واحب ان يجعل له واذ انا في حنت
ايه واذا اعلى قل او كذا اتقش فواثة قال عي بعينه يا زيد ولواراد الله
لا اخري هناك لها ثم لا ياتي في ابي واد هلكت قال زيد جسي جسي ثم
ارحل ولم يثبت لا يعظم الذنب عند عظمة تصدك عن حسن الظن بالله
تعالى فان من عرف ربه استغفر في جنب كرمه ذنبه عظمة الذنب عند
مرتبته علو وجهين احدهما ان يعظم عده عظمة تحمله على التوبة منه والاطلاع
عنه ومدت العزم على ان لا يعود الى مثله فهذه عظمة محموده وهي علامة
ايمان العبد كما قلناه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عن المؤمنين يري ذنوبه

لما ذكرنا ان الله تعالى قد خلقنا من طين
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة
فقال الله تعالى يا ادم اسكنك وزوجك الجنة
فما كان الا انهما كانا في الجنة

كانه كما جل جلاله ان يقع عليه وان الاخر يري ذنبه كذباب وقع على
انفه فانه هكذا انا طاره ويقال ان الطاعه كل استغفرت كبر عتده الله
وان الحصبه كلما استغفرت صغرت عند الله تعالى والثاني ان يعظم عتده عظم
توقعه في الباس والفتور وتوديه الى سوء الظن بالله تعالى فهذه عظمه مذمومه
قارحة في الايمان وفي شريعته من ذنوبه وسبب ذلك وجود جهله بفئات
مولاه المحسن الجواد الكريم وتوقفه مع نفسه وقياسه بعقله وحده
ولو كان عارفا بالله تعالى حتى المعرفه لا يستحق ذنوبه في جنب كرمه وفضله
فان قدر للعبد وقمة حتى يقع في ذنبه لا يسعه عفوره ويكر عليه ان يغفر
له قال في التوبه واعلم انه لا بد في مملكته من عباد هو نصيب العلم ومحل ظهور
الرحمة والمغفرة ووقوف الشفاعه وانما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
نفس بيده لو كنتم تذبوا لذهب الله بكم وجاء يقوم يذبون حتى يستغفر الله
تعالى فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل القبائر من امتي وجاه
رجل الى الشيخ ابو الحسن فقال يا سيدي كان البارحة بجوارنا من الملائكة
كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استغراب ان يكون هذا فقال يا هذا لا تك
تريد ان لا يعصي الله في مملكته من احب ان لا يعصي الله في مملكته فقد احب
ان لا يظهر مغفرته وان لا يكون شفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذبح
كثرت اسأته وذلك لما افته اوجبت له الرحمة من ربه فكن له راحما وبقدرا يمانه
وان عصي عالمنا انتفى فلا ينبغي للعبد ان يستعظم ذنبه استعظاما يورده
الى ان يلقي بيده اياها من روحه وتطو من رحمته وسوطن به بل عليه ان
يتوب الى ربه منه ويرجع اليه عنه ويعلم حكمة الله في تسليطه عليه وتخليته
بينه وبينه ومن الخير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الزنب خير للمومن
من العجب ما خلا الله تعالى بين مومن وبين مؤنب ابدا فنبهك بهذا على
ان الزنب مانع من وجود العجب الذي هو اعظم حجاب بين العبد وبين مولاه
لان ما حجه فاطر الى نفسه لا الى ربه مستعظم بطاعته وعبادته ولا حظ لذلك
وساكن له خلاف المذنب لانه يوجب له الخوف والحدروا الى الله تعالى

والفرار اليه

والفرار اليه عن نفسه والعجب يصرف العبد عن الله تعالى والذنب يصرفه
اسم والعجب يقبل به حال نفسه والذنب يقبل به حال ربه والعجب يوديه الى الاستغنا
والذنب يوديه الى الافتقار واحب اوقات العبد الى الله تعالى افتقاره اليه
واشربها حوالا للمومن ما يورده اليه ويقبل به عليه لا صغيرة اذ انما يترك عدله
ولا يترك اذ انما يترك عدله اذا ظهرت الصفات اعليه بطلت اعمال العباد
فاذا ظهرت صفات العبد على من الغضه ومقتنه بطلت حسنات
وعادت صفاته كما يروى اذا ظهر وصف الفضل من احد اهل البيت سيانته
ورجعت كما يروى صفات رفاق يحيى بن عمار رضي الله عنه ان وضع عليه عدله لم يزل
حسنة وان انا لله ففعله لم يبق فيه حسنة ومن دعا الله في امره الله عنده ان
احسنه عرفت سياني وان مقتني لم يقل حسنتي وما احسن قول سيد
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في رعايته ومناجاته واجعل سيانته سيان
من احب ولا تجعل حسنة تافهة من الغضه فالا حسنات
لا تنفع مع الغضه منك والاساءه لا تضر مع الحب منك وسياتي من مناجات
المولف رحمه الله تعالى في مثل هذا المعنى قوله الهي كم من طاعة بنيتها وحالة
تشيدها هدم اعتقادي عليها عدلكم اياي منها فذلكم على رجلي لعلكم
من على عيب عمل تشفوه ويحقر عندكم وجوده في الغضه الموجوده بايدي
لا عمل رجلي للقلوب ومعناه على هذا الوجه ان العمل الموصوف بهذه الصفه
لا يلتفت اليه القلب ولا يعينه وفي عدم التقائه واعتباره صلاحه وفساده
من زور تركه ومن زور لويته فيبقى حينئذ مع ربه لا مع عمله ويكون
ذلك على حذف صفات تقديره لا على ارجح اصلاح القلوب وما في حسان
وسيأتي للمولف ما يناسب هذا المعنى هو قوله قطع السارين له والاولى
اليه عن رويه اعماله وشهوره احواله الى اخره والقار على انظر الى الذي
قصده المولف وذكره انها هولاء القلوب فغلط الناس في تقديره
ولا يحتاج في هذا الى حذف وتقريره على هذا الوجه ان كل من جرد
من الاوقات شرط في قوله لا ما حجه مقتنه في حق وقد ادره ليس
قابل انما يتقبل الله من التقى وانما يسمى العمل من الاوقات وهم النفس
في القيام بحقه وروية قصده فيه فيغيب عنه احواله وشهوره فيحقر
عنده وجوده فلا يمسك به ولا يعتد عليه وان لم يكن هذا الوصف
بل كان ناظر اليه ومستعظما له غايبا عن شهودية الله تعالى عليه في

من الكلام

توفيقه له اوقعه ذلك العجب فحط لذك عمله وخاب سعيه نادى اوسلطان
الداراني رضي الله عنه ما استخسنت من نفسي عملا فاجتنبته ونازعني
الحسين رضي الله عنه كل شيء من افعالك اذا اتقنت به ريتك فذلك دليل انه لم يقبل
منك لان اتقنوا مرفوع مغيب عنك وما انقطعت عنه روتك فذلك دليل على قبول
وقد سئل بعض العارفين ما علامة قبول العمل قال لا يشك الاياه وانقطاع نظرك
عنه بالكلية بدلا له قوله تعالى لا يظن الله بعباده الكمال الطيب والعمل الصالح يربوه
قال العلامة ربح الحق تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عنك منه شيء فانه اذا بقي
نظرك منه شيء لم يرتفع اليه ليلوثة بين عندك وبينك وعنده شيء فينبغي للعبد
اذا عمل على ان يكون عنده شيئا منبشيا بما ذكرناه من الاتهام التفسر وروى
التفسير حتى يحمل اليه قوله انها اورد عليك الوارد لتكون به عليه وادى الوارد
عبارة عما يورد على القلب من المعارف الربانية والدطائير الروحانية بيطهره بذلك
ويزكاه حتى يعلو بذلك المورد عليه والادخول في حضرة لان الحضرة منزلة عن
كل قلب متكدر بالاثار مثل لو شيا تدار الاغيار فاذا انما اورد عليك لتكون به
عليه واردا اورد عليك الوارد ليسلك من يد الاغيار ويخرجك من رت الاثار
المظلمة والاعذار غامضة ومستترية لك ذلك لوجود حيل لها وسكونك اليها واعذارك
عليها فاذا اورد عليك الوارد ليسلك من يد من غصبل ويخرجك عن لا يكة
من استوفى كوا الاشارة الى هذا المعنى بها ضرب الله تعالى من المثال الكفار في قوله
تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستوي
مثلا من تشكك من يد الاغيار ورجل من رت الاثار لا يكون لمخوف فيه نصيب
شركه وكان سالما الله عز وجل اورد عليك الوارد يخرجك من بين وجودك وشركه
الى قضاء شهودك سبح وجوده هو شهوده لنفسه ودرعائه لحظه وقضا
لشهوده ان يغيب عن ذلك بشهود عظمة الله تعالى وجلاله وروية قيام
حركته وسكناته به قال ابو القاسم النضر ابادي رضي الله عنه سمحك تفعل اذا
خربت منها راحة الابد وسباني من كلام المولى في حق قوله سبح
وجود الكاين في الله لو لم يبق له ميارين الغيوب مسجون في سبطاته ومجسود
في هيكله الاموار مطايا القلوب والاسرار اتوار الايمان والقلوب والاعيان
مطايا حاملا من سر او القلوب الى حضرة علم الجود وتلك هي الواردات
المذكورة ان النور عند القلب كما ان الظلمة عند النفس فاذا اراد الله ان
يشهر عبده امده بخود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاعذار نور التوحيد

واليقين

واليقين وظلمة الشوك والشك جدران للقلب والنفس والحرب بينهما اسوار
فاذا اراد الله تعالى مصر عبده اسد قلبه بخودة وقطع عن نفسه
مدد جنودها واذا اراد خذلان عبده فعلى انفس فاذا قال القلب العمل بالسر هو مدد
في الحال ملتد به في الماد وتنازعان في سارع النور الذي هو من امر الله ورحمته
الى صورة القلب وبادت الظلمة التي هي من وسواس الشيطان ولمسه الى صورة النفس
وقام صف القتال بينهما فان سبقت للعبد من الله تعالى سابقة سعادة اهتدي
القلب بنور الله تعالى واستهان بالعاجلة ورغب في الآجلة وعمل القلب بما مال
اليه وان امله في الحال لما يرجوه في الماد وان سبقت له من الله تعالى الشقاوة
والعياذ بالله ذهل القلب عن النور واعنته الظلمة عن منقعة الاجل واعتزلت
العاجل وعمل بما مالت اليه النفس وان امله في الماد لما يحصل فيها من لذة الحار وعند
التقاء الصفيين والحقام القتال بين الجنين لا سبيل للعبد الا ان يرضى الى الله تعالى
والياذه به وكثرة ذكره له وصدق توكله عليه واستعاذه به من الشيطان الرجيم
وهذه العبارات الخمسة من قوله انا اورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا انفسا
تفتن فيها صاحب العتاب وكروها بالفاظ مختلفة والمعاني فيها متقاربة وهذه
عادته في موافق كثيرة من هذا العتاب رضي الله عنه النور له الكشف
والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقار والادب اذ هذه الفاظ مختلفة لمعان متباينة
فالنور يغيد كشف المعاني الخبيات حتى تنج وتنشاهد والبصيرة التي هي
ناظر القلب تفيد الحكم وهو محبة ما شاهدته والقلب له الاقار عمل مقتضى ما
شاهدته البصيرة وله ايضا الادب اذ ترك العمل بمقتضى ما شاهدته البصيرة لا تقوخل
الطاعة لا بها بوزن مثل وافر بها لانها بوزن من الله اليك قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك تليق حوا هو خير مما يحسون الفرح بالطاعات على جهين فرح
لها من حيث يشهدها من الله تعالى محبة منه وفضلا فهذا هو الفرح المحمود
وهو الذي طلب من العبد وذلك مقتضى شكرها وفرح بها حيث طرد بها من العبد
باختياره ولرادته وحوله وقوته وهذا فرح مدوم منهي عنه وهو كفران النعمة
وهو العجب المحبط للعمل فالفرح بها على هذا الوجه فرح بلا شيء وسباني في آخر العتاب
انواع الفرح بالنع وما يحمد وما ينوم تامة مستشواه قطع السباين له والواهلون اليه
عن ربه اعالموا وشهروا حوا اليها اما السباين فلا تقو لم يبق في الصدق مع الله
فيها واما الواهلون فلا نه عيبه بشهوده عنها فقد استخ الله تعالى نعمته

على الغريقين حيث فعل به ذلك لانه انما هو معه ولم يدعه يسواه قالوا
ملون فعل ذلك طوعا منهم والسالكون فعل ذلك به كرها والله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها قالوا ملون قطعوه عن ذلك شهودهم
له في حضرة قربه ومن شاهده به يشهد به عيونه اذ كان ان يراه ويشهد
معه يسواه والسالكون قطعوه عن ذلك عدم تحقيقه بالصدق والبراه من
الرغوي فلم ابد امتهون لا نفسهم في توفيقه اعماله وتغنية احواله
قال النهر جوري رضي الله عنه من علامة من تولاه الله في احواله
ان يشهد التقي في خلاصه وانفوله في اذكاره والنقصان في صدقه
والفتور في مجاهداته وقلة المراءاه في فقره فيكون جميع احواله عنده غيرة
مريضه ويزداد فقرا الى الله في قصده ومسيره حتى يغني عن كل ما دونه
قال ابو عمر اسما عيل بن نجاد رضي الله عنه لا تصفو الا حد قدم في الجوديه
حتى تكون افعاله عنده كلها ربا وحواله كلها عنده دعاوي وقال ابو زيد
رضي الله عنه لو صفت لي تهيئة ما بابيت بعدها بشي وايعادني
المقامين تنبيرا لحكاية التي تروى عن الواسطي وذلك انه لما دخل نيسابور
سأل كاتب ابي عثمان رضي الله عنه بما اذا كان يامرهم بشيخ فقالوا ان يامروا
بالزوم الطاعة وروية التقصير فيها فقال امرهم بالاجوسية المحضة فلا
امرهم بالنعيمية عنها يشهدون بمجربها ومنشئها قال الامستاد ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه وانما اراد الواسطي بهذا شيئا عن محل الاعجاب لا تعرجا في ايمان
التقوى او تحويز الاحلاد بدين الادب قال ما سفت اغصان ذل الاعلى بل الطمع
المسوق الطول يقال بسفت النخلة سوتا اذا طالت قال الله تعالى والنخل استوف
والاغصان جمع غصن وهو ما تشعب عن سوق الشجر ويجمع ايضا على غصون
والبذر الحب الذي يزرع وهذه كلها استعادات ملبية والطمع من اعظم افات
التفوس وعبوديتها الفادحة في عبوديتها بل هو اصل جميع الافات له محض
تعلق بالناس والنجاليين واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من المذلة والمهانة

ما لا يزيد على

ما لا يزيد ولا يحل لمومن ان يذل نفسه والطمع مضاد لحقيقة الايمان
الذي يقتضي وجود العزة والعزة التي انصف بها المومنون انما يكون
برفع قلوبهم الى مولاهم ولما نعمة قلوبهم اليه وثقتهم به دون من يسواه
فهذه هي العزة التي منحها الله عبده المومن قال الله تعالى والله العزة
ولرسوله وللمومنين وكما ان العزة من صفات المومنين كذلك الذلة من
اخلاق الكافرين والمنافقين قال الله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله
اولئك في الاذلة وقال ابو بصير الدراق الحليم لو قيل للطمع من ابو كمال الشك
في المقدور ولو قيل ما حزنك قال اكتسا الذل ولو قيل ما غابك قال الحزن وقال
الحسين الدراق النيسابوري رضي الله عنه من اشعر نفسه محبة شي
من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع ومن طمع في شي ذل نفسه فلكون قد يذنب
قيل اطمع في يدي وتعلم انما تقطع اعناق الرجال المطامع قال الطامع لا محالة
فاسر الدين بفلس من انوار اليقين قال في التنوير وتفقده وجود الروع من
نفسك اكثر مما يتفقده اسواه وتظهر من الطمع في الخلق ولو نظهر الطامع
فيه بسبعة اشهر ما ظهره الا لباس منه وورفع القوة عنده قال وقد علم
بن ابي طالب رضي الله عنه البصرة فدخل جامعها فوجد القضاة يقيمون
فانما هو حتى جاءني الحسن البصري فقال يا فتى اني اسئلك عن امر فان
اجبتني عنه ابقيت كوالا ائتت كما ائتت اصحابك وكان قد راى
عليه سمنا وهو يافق الحسن رضي الله عنه سئل عما يشكك
فقال ما ملاك الدين قال الروع قال نعم فساد الدين قال اطمع
قال اجلس فذلك يتكلم على الناس قال وسمعت شيئا يقول كنت
في ابتداء امرى بشعر الاسكندرية حيث الى بعض من يعرفني فاشترت
قلمه حاجة بنصف درهم ثم قلت في نفسي فاعله لا اخذته مني فاشتري
ها نف السلامة في الدين يا كمال الطمع في الخلوين قال وسمعت يقول
صاحب الطمع لا يشبع ابدا الا ترى ان حروفه كلها مخوفة الطار واليم
والعين ثم قال بعد هذا فاعلمك ايها المريد برفع هيكل عن الخلق ولا تذلل
فقد سبقت قسمته وجود كونه تقدم ثبوته ظهور كونه اسمع ما قال بعض
المشايخ ايها الرجل ما قد رماض فيك ان يعضاه فلا بد ان يعضاه فكله
ويحك بعز ولا تاكله بذل فقلت تقدم الان من كلامه في التنوير كمال الروع

ما لا يزيد على

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

قاتلوه
 الرج
 اليم
 الالحاق
 طيس
 الالحاق
 الالحاق

صفا قال الشيخ عثمان بن عاصم رضى الله عنه خرجت من بغداد
اريد الموصلي انا اسير واذا بالديار قد عرفت علي بعزها وجاهها ورفعتها
ومواكبها ولا يستلها ونزيتها ومشيتها بها فاعرفت عندها فحضرت الجنة
بحورها وقصورها وانهارها وشمارها فلما التفتل بها فقبل بي عثمان لو
وقفت مع الاولي لمجئناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لمجئناك عن الاولى
نحن لك ونفسك من الدارين يا شيخنا قال الشيخ عبد الرحمن المغربي وكان
مقيم بشارق الاسكندرية حج سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمته
على الرجوع الى الاسكندرية فاذا اعلى يقال لي انك العام القابل عندنا فقلت
في نفسي لا اكتب العام القابل ها هنا فلا اعود الى الاسكندرية فخطرت
الى الذهاب الى اليمن فالتفت الي عدن فانا يوم على ساجدها واذا بالجار قد
اخرجوا ايضا فخرجوا ومنا جرحوا ثم نظروا فاذا برجل على ساجدها واذا بالجار
قد اخرجوا ايضا فخرجوا ومنا جرحوا ثم نظروا فاذا برجل قد فرش سجادة
على البحر ومشى على الماء فقلت في نفسي نعم انا في الدنيا ولا الاخرة فاذا علي
يقال من لا يظلم لا للدنيا ولا للاخرة يصلح لنا وقال الشيخ ابو الحسن رضى الله
عنه الورع نعم الطريق لمن عمل ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى له الورع الى
الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل به وبالله على التليق الوافي
والبصيرة الا لا يفتقه فهو في عموم اوتارها وسائر احوالها لا يدبرون ولا يجتهدون
ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا يبطشون ولا يمشون ولا
يتحركون ولا ينطقون الا بالله وبالله من حيث يعلمون فهم به العا على
حقيقة الامر فلم يجمعوا في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو اعلى
ولا فيما هو ادنى واما الذي لا ديني فانه يورعه عنه ثواب الورع مع
الحفظ لما رآه من الشرع عليه ومن لم يكن لعلمه وعمله به لثقتهم
محبوب بد لنا او مصر وك بدعوي وميراثه التقدر لخلقهم والاستخبار
عليه مثله والدالة على الله بعلمه فلهذا هو الخسران المين والعياذ بالله
من ذلك والاكياس يتوعدون عن هذا الورع ويستويذون بالله منه ومن
لم يزد به عمله وعلمه احتقار نفسه وتواضع خلقه فهو هالك فسيهان

من قطع

من قطع كثيرا من الناس بصلاحه عن ما خلقه كما قطع كثيرا من الخسوس
بفسادهم عن موجد فاستعدا بالله انه هو السميع العليم قال فانظر نهدك
الله يسير اوليائه ومن عليك متابعة احبائه هذا هو الورع الذي كرهه الشيخ رضى الله
عنه هل كان يعرفه الي مثل هذا النوع من الورع الا ان في قوله قد اكشفني عن الورع
الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل به وبالله على التليق الوافي
والبصيرة فلهذا هو الورع والابرار والصديقين لا ورع المتفطرين الذين ينشأ عن سوا
الظن وغلبة الوهم انتهى وانما الورع هذه المعاني ها هنا تنتمي الى الفائدة المتعلقة
بسلام ما يجب كتاب التتوير من كون الورع مقابلا للطمع وسياتي مزيد بيان فيها
في موضع انطب من هذا عند قوله لا تمدن يدك الى الاخذ من الخلق الا خيره
فانظر فيه ما فادرك شي مثل الورع اسعدي وهو ضد الحقيقة الوجودية وانفس
انقيادها الى الصور الوهمية الباطلة اشدين انقيادها الى الحقائق الثابتة لوجود
المناسبات بينهما والطمع في الناس انقياد الى الالهام الباطلة لان الطمع تصديق
الظن العاذب والطمع في غير طمع في غير طمع وازباب الحقائق عزلة عن هذا فلا
تتعلق هو تهم الا بالله ولا يتوكلون الا على الله ولا يتقنون الا به قد سقط اعتبار الورع
والخيالات التي هي متعلقة بالاعيان عن تدوير فزال عن الطمع وانصفوا بصفاته
القناعة والادع فكانت لهو الحية الطيبة والعيشة الرافية والقناعة مقام
عظيم من مقامات اليقين وهي من بدليات احوال الراضية قال بعض العارفين
لا يكون العبد قانعا حتى لو جا الى باب منزله جمع ما يرغب فيه اهل الدنيا
من الاتساع والنجمة فعرض عليه لم ينظر الى ذلك ولم يبق له باب قناعة منه حاله
وتدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى فلا تحبينه حياة طيبة
قال هي القناعة التي هي عليه ايسر وعبد لما استل له طامع الطمع
في الشيء دليل على الخبله وفوق الاحتياج الى نيله وذلك عبودية له كما ان الياس
من الشيء دليل على فراغ القلب منه وغنا عنه وذلك حرية منه فالطامع عبد
والايسر حر ولهذا قيل العبد حر ما تمنع والحر عبد ما طمع وقيل لا الاطماع العاذلة
لما استعبد الاحوار بطل شي لا خطر له وقيل ان العقاب يطير في فضا عزة حيث
لا يرتقي طرف الى طاره ولا تسموا عنته الى الوصول اليه فيرب قطعة لم تعلق
على شئ فلهذا الطمع من طاره فيعلق بالشئ حياحه فيهيده في يديه

من قطع

قوله في الدنيا والآخرة

وقيل ان فتحا المومنين كان تأعدا فينبيل عن تابع الشهوات كيف مغننه
وكان بقربه ههنا مع احدهما خير لا اطم و مع الاخر خير مع كالمخفق الذي لم يكن
معهم كالمخ لصاحبه المومنين من الخائف فقال بشرط ان كان كل واحد من هاجده ثم جعل
خطا في فيه وجعل غيره كما يتبادر اليك فقال انك تطلب اني اني للسائل اما انه لو رضى
بخيره ولم يطمع في كائنه لم يصير كلبا لهاجبه وحكم عن بعضه انه دخل على تلميذ
فقدم التلميذ له خبزا فقال او لم يكن له ادم فاخذ يميني بقلبه ان ليس له ادم
يقدمه اليه استاده فقام الاستاذ وقال تعالى في محله الى باب الحبس فوالناس
يضرب واحد ويقطع اخرو يعذب كل واحد باقواع العذاب فقال الاستاذ للتلميذ
تري هؤلاء الذين لم يصيروا على الخير القفار وقيل ان رجلا اخرج من السجن
وفي رحله قيد يسال من الناس فقال لا تسال اعطيني كسره فقال لو كنت
بالكسره لما وضع القيد في رحلك ودراب رجلا من الحكماء يا كل ما تشا قسط من الثقل
على راسك فقال لو خدمت السلطان لم تخرج الي كل هذا فقال الحكيم وانت
لو تعت بهذا لم تخرج الي خدمة السلطان وقد اردت ان اذكرها هنا
حكاية مناسبة لما نحن فيه يعرف بها كيف تكمن اللهه السنيه والادب
الرضيه في اخذ المبلغ من الدنيا والقناعه باليسير من الامثيا ورويه منة
الله تعالى في تيسير القليل والشكر له على ذلك قال بعضهم خرجنا من المدينة
حاجا فلما سلكنا بالزوايه نزلنا فوقف بنا رجل عليه ثياب رثه وله منظومه
ومروة فقال من يبي خادما من يبي سافيا فقلت دونك هذه القرية فاخذها
فانطلق فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد امتلأت الوابه طينا واشتت القرية
في كتفيه فوضعها وهو كالمكسور الفاضل ثم قال الصمغ غيرها قلنا والاعماه
فرقا باردا فاخذه وحمد الله سبحانه وشكره كثيرا ثم اعتزل وقعد ياكله اكل جايح
فادركني عليه الشفقة فقلت له بطعام طيب كان معك والثرث له منه فقلت
قد علمت انه لم يبق مثل القرص موفع ندونك هذا الطعام فنظرت في وجهي
وتبسم فقال يا عبدا لله انما هي فورة جوع فيما اتاني باب شي رزقها عني فرجعت
عنه فقال لي رجل اجنبي اتعرفه فقلت قال انه رجل من بني هاشم

من ولد العباس

قوله في الدنيا والآخرة

من ولد العباس بن عبد المطلب ههنا ولد سليمان بن ابي جعفر المنصور كان
يسكن البصرة فتاب فخرج منها فمقد فاعرف له اثرنا السقا عيني قوله ثم جعلته
واستنه وقلت له يا فتى انا رجل من اخوانك وقد بلغني موثقا و اجبت الاتصال
بك فاهل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من راحلتي فخراني خيرا و قال لو اردت
هذا الصان ليهذا اني افسر اذ جعلت عدتي فقال انا رجل من ولد العباس كنت
اسكن البصرة وكنت ذاك بشديد فخر و بدخ وان امرت خادما لي ان تحشوا لاشا
من حديد حديد بورد نثير فيبينها اننا بمر اذا يقع ورد تداعلفتته الخادم فقلت
اليها فاوجفتها ضربا ثم عدت الي محبي بعد اخرج القمع من الخده فانا في ان
في منامي في صورة فضيحة فهورني ونازلت من غشيتك وابصر من جوفك ثم
انشا يقول يا خدائك توسل لي بنا وسدت بعد الموت هم اجدر
فامهد نفسك ما لحا شعوبه فكتبت من غدا اذ لم تفعل
وانتبهت فزعا فخرجت من ساعتي اليدي هاربا نهذا خديت قال الراوي فلما اتني
حديثه هذا الخنس عني ويعني من لم يقبل على الله عملا طقات الاحسان قبل
اليه بسلاسل الامتحان النفس الكريمة تقبل على الله تعالى بملا طقات احسانه
وسلوة فضله وامتنانه واستغوس اليه لا تتفلا لا يسلا يسلا الامتحان وتروع المقادير
في الاموال والابدان والقيود بالسلاسل استعارة حسنة قال سيدي ابو عبد الله
سنته عود جل استندعا العباد لعبادته بسعة الدوزان ودول المعافاة لي رجوعا
اليه بنحته فان لم يفعلوا ابتلا هو بالسرا والضا والعلو يرجعون لان سرادعهم وجل رجوع
العبد اليه طوعا وكرها من لم يشكر النعم تعرضت لزلها ومن شاكها فقد يدها بخالها
شكر النعم موجب لبقايتها والزيادة منها وكفرانها وعدم شكرها موجب لزلها
قال الله تعالى لمن شكرتم لازيدنعم وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم اي اذا غيروا ما بهم من الطاعات هي بشكر النعم غير الله تعالى فاما منة
من الاحسان والكرم واجتهدت حكما العرب والعجم على هذه الفظة فقالوا
الشكر في النعم وقالوا الشكر في المودود وصيد المنقود وكان يقال النعم اذا روعيت
بالشكر فهي الطواف وادار روعيت بالكرم فهي اغلا لوالشكر على لايه اوجه بشكرا
بالقلب وشكر باللسان وشكر بسائر الجوارح فشكر القلب ان يعلم النعم كلها
من الله تعالى قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وشكر السان ان يشا

من ولد العباس

على الله تعالى كثرة الحمد والمدح له ويدخل فيه التمدح بالنعمة والظاهر هذا
ولفشرها قال الله تعالى وما بالنعمة ربك فحدثوا نعم الله تعالى على الناس
الله عنه تذكروا النعم فان ذكرها شكروا من شكر اللسان ايضا شكروا الوسايط
بالنعماء عليهم والرجال وفي حديث النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لا يشكر الله لاي شئ له لم يشكر الناس لم يشكر الله وعن
اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شكر الناس به اشكر الله للناس
وسياقي العظام على هذا المعنى في اخر الكتاب ان يشكر الله تعالى عند كل الموت عليه
وشكر ساير الجواهر ان يعجز بها العمل الصالح قال الله تعالى اعلموا ان لا شئ الا
العمل بشكر اروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شكرني انتفعت فنيته فليله يارسلوا به
تفعل هذا وقد غفر الله لكم ما تقدم من ذنبكم وما تاخره فان اذ لم يكون عبد اشكر او سال
رجل ابا حاتم وقال له ما شكر العبد لله قال لا ادر اريت بها خيرا اعدتته واذا رايته
بها شرا استترته قال فما شكر الا زين قال اذا سمعت بها خيرا رعيته واذا
سمعت بها شرا دفنته قال فما شكر الا يدان قال لا تاخذ بها ما ليس لك ولا تمنع
خفاها لك فيها قال فما شكر الا بطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه عيلا قال فما
شكر الا فرج قال كما قال الله تعالى والذين هم لغفوجهم حافظون الاعلى ازواجه او ما ملكت
ايمنهم فانهم غير ملومين قال فما شكر الرجلان قال ان رايته شيا غيظته استعجلت
عمله وان رايته شيا مقتنه كففتها عن عمله وانت تشكر الله تعالى فاما من شكر لسانه
ولم يشكر جرح اعضائه فمثل رجل له كيسا فاخذه بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك
من الخروا البود والاطول والجمع العبادات للشكر قول من قال المشكر يحرفه بالجنات وذكر
باللسان وعمل بالادكان والقدر الا لازم من شكر النعم ما قاله الجليل رضي الله عنه حين
سأله السوي رضي الله عنه قال الجليل كنت بين يدي السوي وانا بين سبع سنين
وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي عظم ما الشكر فقال ان لا يعجز الله بعمه
فقال يوشك ان يكون خفي من الله سائر فلا ازال اذكر على هذه الكثرة خفي
من وجود احسانه اليك ودولم اسالك بوجه ان يكون ذلكا مستورا جالسا مستورا
من حيث لا يعلمون الخوف من الاستدراج مع النعم من صفات المؤمنين وعدم الخوف
منه مع الدوام على الاساة من صفات الكافرين يقال من امارك الاستدراج ركوب
السياف والافتقار من الهله وحمل اخير العقوبة على استحقاق الومله وهذا

من المكر الخفي

من المكر الخفي قال الله تعالى من انكر النعماء من حيث لا يعلمون ان لا يشعرون بذلك
وهو ان يلقى في اوهامهم انهم على شئ وليسوا كذلك فستفقد رجب في ذلك شيئا فشيئا
حتى تاخذهم بغتة كما قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اشارة الى مخالفتهم وعصيانهم ففشا
عليهم ابواب كل شئ لم ينتحوا عليه اسباب العوائق وابواب الرفاهية حتى اذا فرحوا
بما اوتوا من الحظوظ الدنياوية ولم يشكروا اعيدها بدجوعهم منها اليها اخذوا تغتة اي
فجاءه فاذا هم مبلسون اي ايسون فانظرون من الرحمة قال سهل بن عبد الله رضي الله
عنه في قوله يستلمن درجهم من حيث لا يعلمون غدرهم بالنعم ونيلهم الشكر عليها
فاذا ركنوا الي النعمة ومحبوا عن النعم اخذوا وتان بن عطاء كل اكدتوا خطية جددتوا له
نعمة ونسيانهم الاستغفار من تلك الخطية من جهل المریدان يسي الادي فتوحرا
العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوادا بقطع الامداد وارحما لبعاد فخذ بقطع
المدد عنه وهو من حيث لا يشعرون ولو لم يكن الامنع المزبل وقد يقوم مقام العود من حيث
لا يدري ولو لم يكن الا ان تخيل ما تريد هذا نوع من الاستدراج الذي تقدم ذكره وسوا
ادب المرید مرجب لعقوبته ولكن العقوبات مختلفة فمنها محله ومنها مواجله
ومنها حليه ومنها خفيه فالعقوبة الجلية العقوبة بالعزاب والعقوبة الخفية
العقوبة بوجود الحاجب فالعقوبة بالعزاب هل الخطايا والذنوب طاعة والعقوبة
بالحجاب هل اساة الادب بين يدي علم الجيوب وقد تكون العقوبة الخفية
والموجلة اشد على المرید من العقوبة الجلية والمججلة ومثال العقوبة الخفية
ما ذكره من قطع المدد عنه واقامته مقام العدم منه وهذا هو مبدأ نوع الحجاب الذي
ذكرناه فاذا ابتداه المرید ولم يندرك رحمة من الله تعالى في الحال العبد كان ذلك موجبا
لسقوطه من عين الله تعالى ودفعه الى الحجاب على قلبه وتبدل الانس بالوحشة والانساح الفياض
بالظلمة ولم يمكنه بعد ذلك معاودة الحال الاولى اذ اذا قطع عنه الامدادات
المتله والواردات المتحصلة فتكشف عنه حينئذ شمس العرفان وتشرق عنه
الكشوفات والبيان وهذه جنود الله تعالى في قلب العبد فاذا فقد النص من الله تعالى
بذلك وقع الخذلان واستحوذ عليه الشيطان فانساه الذكر وحاق به نسوا المصير
ورجع الي غايته هو نفسه الاثارة وخرج من دائرة الصفوة المختارة وتعودت اليه
من نسوا المقدور وعدم التوفيق ايسر اعانت ارباب الامور وما احتج به المرید لنفسه من
العظام الذي ذكره المؤلف يقتضي توجه هذه العقوبة اليه ضرورة لا يزال قوله

من المكر الخفي

لو كان هذا سوادب الى اخره دليل على دماه بحاله واستحسانه لعماله وهذا
هو التوجب له عدم المزيد الذي اقتضاه قطع المدد عنه ولو كان المدد متواظفا
اليه لاراد عند ما فتح منه تسو الادب تواضعا لربه وانتقارا اليه وخوفا من
مكره ولم يستحسن حال نفسه ولم يرضها قال سيد ابوالعباس كل سوادب
يتمرك ادبا فهو ادب وهو الذي اوجب له ايضا التخليه بينه وبين ما يريد
الذي اقتضاه اقامته مقام العبد اذ لو كان مقامه في القرب كيتخذ عن روية نفسه
وكان منها الهائي ارادتها وكان واقفا مع مراد الله به فان اقدم على امر ارادته
وتشهوته تداركه الله تعالى بالعصمة وعوف عليه ما يريد ويسد عليه مسالكها
ولم يخله وما اراد من ذلك وبنا من علامة التوفيق لانه دخول اعمار الى عليك من غير
مقد منك اليها وصرف المعاني عنك مع السعي فيها وفتح باب الخصال والانتقار الى الله
تعالى في كل الاحوال والادب له موقع عظيم في التصرف وتلك قال ابو حفص رضي الله
عنه التصوف كله ادب وكل وقت ادب وكل حال ادب وكل مقام ادب
فمن لم ادب الارفات بلغ مبلغ الرجال ومن منع الادب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يظن والتقوى قال ابو عبد الله بن خفيف قال في
روى يني جعل عليك ملجا وادبك دقيقا وقال بعضهم اسم الادب ظاهره اباظنا فما اسما
احد الادب في الظاهر الا عوقبا ظاهرا وما اسما احدا الادب باظنا الا عوقبا باظنا
فقالوا انوث المصري رضي الله عنه من لم يتادب الوقت فوقته وقت وقا
المبارك رضي الله عنه نحن الي قليل من الادب حوج منا الى كثير من العلم وقيل لبعضهم
يا سبي الادب فقال لمن سبي الادب فقبل له ومن ادب قال الصوفية والادب
الارمى للمريد عامه في ظاهره وباطنه وادب الظاهر نبع لادب الباطن وادب الباطن
هي التخلي محاسن الاخلاق كلها في الحرش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا ديني رجي فاحسن تاديب ثم امرني بكارم الاخلاق فقال اخذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ولا يحصر ذلك بعد توفيق الله تعالى فابدا بالرياضة والجاهدة
قال ابن عطاء رضي الله عنه النفس مجولة على تسو الادب والتعبد ما مودع ولا رمت
الادب فالنفس تجرب بطبعها في ميدان الخائفه والتعبد يوردها مجرده عن تسو
المطالبه فمن اطلق عنا نفاقه هو شريكها في فسادها وتختلف ما ذكرناه من الجاهل
والواضحة باختلاف الاشخاص فرب شخص ذكر في الفطره كرم الشبهة سهل المقاده
والاحتياج في ذلك الى كبير معانات ولا تعب ورب شخص يكون حاله على عكس هذا

فلا جوره

فلا جرم يحتاج الى زيادة تعب وقوة ممارسة وشدة مجاهدة ليرد اخطائه ونقصان
عورته وبين هذين درجاة لا تحصى ولهذا كله يحتاج المريد الى صحة المشايخ والادب
بادبهم والتواضع اوامرهم ونواهيهم لانه ان لم يتواضعا له على مراد غيره لا يصح له الانتقال
عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والمجاهدة كل مبلغ وذلك كما في حجاب نفسه وقد
سبل الدقان رضي الله عنه بما اذا يقوم الرجل اعوجاجه فقال بالنادب بامام فمن لم
يتادب بامام بقي بطلا فاذا دام العبد على ذلك تركت نفسه وظهر قلبه وتهدت
اخلاقه وظهر على ظاهره انوار ذلك فيكون حركات ظاهره وباطنه مزمومة بزماء
الادب حتى تنتهي به الى المحافظة على تجنب امور غير مستلزمة في ظاهر
العلم ويكون توكا محافظته عليها ذنبا من مثله وقد يعاتب عليه ويتعاقب
من اجله قال سري رضي الله عنه صليت وردي ليلى من الدنيا ويددت رجلي
في المحراب فتوربت يا سري هكذا تسر الملوكة تضيئت رجلي ثم قلت وعرفت
لا موددت رجلي ابدا قال الجنيد فيقي ستين سنة ما مدرجليه ليلا ولا نهارا وقال
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كان الاستاذ ابو عبد الله رضي الله عنه لا يستدالي شي
فكان يوما في مجمع فاردت ان اضع وسادة خلف ظهره لا في رايته غير مستند
فتنحي عن الوسادة قليلا فتوهت انه تولى الوسادة لانه لم يكن عليها خرقه او سجاد
فقال لا اريد الاستناد فقامت بعد ذلك فعملت انه لا يستدالي شي ابدا وقال
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه كنت جالسا في مسجد الشوبيريه انتظر حارة
اهل عيها واهل بغداد على طباتهم جلوس ينتظرون الحارة فرايت فقيرا عليه
اشرا تفكك بيسا للناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان
اجمل له فلما انصرفت لي مترك وكان لي شيء من الورق بالليل حتى البكا والملاه
وغيره فنشغل علي جميع اورادي فمسهرت ولما قا عذفتني عيني فرايت ذلك
الفقير جالسا وابنه على خوان ممدود وقالوا لي كل من حله فقد اغتنته وكشور عن
الحال فقلت ما اعتنته انما قلت في نفسي شيئا فيقول انك من يرض منك
مثله اذهب واستحله فاحبت ولم ازل اتروى حتى رايته في موقع يلتقط
من الما تورد الما اوراقا من البغل مما يتساقط من عنبيل البغل فسلت فقال
تعوذ يا ابا القاسم فقلت لا فقال عفوا الله لنا ولك ان غير ذلك من ادبهم رضي الله عنه
والظاهر ان مراد المؤلف رحمه الله باساة الادب ما كان فيه نوع من الدعوى والظاهر
الرعي وانصاف العبد بصفة النوي والبطالة وادله في موقف الهسه والحياء
وما اشبه هذا مما يحاف على حاجه وتوقع الاستدراج والمطوية ولكن ينبغي للمريد

ان لا يتهاون بشي من اياه ولا يستعقرها فان التهاون بذلك والاستعقار له
من مخامرة الجهل وعدم المعرفة باياه تعالى هذا في انواع سوال الادب فان وقعت
منه اسائة ادب فليكن خافيا من ذلك مستعظا لامرينه وليبادر الى التوبة
والاعتذار وان اتصل منها خشية ان يتوجه اليه العقوبة من حيث لا يشجر
واكرما ينبغي ان يحتسب المرید من مقتضيات هذه الجملة التي ظهر لنا انها
مراد المؤلف رحمه الله من انواع سوال الادب ان يوطن بخاطره على شي من العبادات
على الله تعالى وتعاطي التدبير معه والتبرم باحكامه المولاه له في نفسه او غيره
وان يهوج لسانه بالشكوى الى الخلق والعيب بما يوافق هواه او نقص في
نظرة مما زله الحق فان خطوبه الى او جري على لسانه شي من ذلك فليبادر
الى الاستغفار منه والتقصي عنه وليعلم ان تشاغله بذلك من احسن الحسنات
وافضل القربات وذلك يدخله في مقامات الرضا ويومله الى غاية النعيم والعطا
كما ان توطينه عليه وتهاوته به من اعظم خطاياهم واكبر ذنوبه ويؤديه الى
تسخط الاقدار والعقوب في دركات النار يعود بالله من ذلك فليست بعض
الصوفية وله "مغير" يعرف له خير ثلاثة ايام ففيل له لوسا الله تعالى
ان يرد عليه فقال اعثر افعليه فيما تفي اشده علي من ذهاب ولدي قاتل
بعض السادة اذ نبت دينا فانا اكره عليه منذ سنتين سنة وكان قد جعل
في العباد له لاجل التوبة من ذلك الذنب قيل له وما هو قال قلت مرة لشي
لسته كان وكان بعض السلف لو قد من جسي بالمقار يضرك ان احب الي من
اقول لشي ففاه الله لسته لم يعصه وكان يحضر مرض الجنيد رضي الله عنه
فقال اللهم عافني فسمعها تنافقوا ما كلفوا الدخول بيني وبين نفسي ومن
مقتضياتها ايضا ان يعلق بقلبه شي من الاعتراض على المشايخ والاوليا وان
يترك تعظيمهم واحترامهم وان لا يقبل اشاراتهم فيما يشيرون به عليه فقد قالوا
عقوب الاستاد من لا توبة لها وقالوا ايضا من قال لا ستاده لم يفلح فقال
ابو القاسم القشيري من مع شيئا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقص
عهد العبد ووجه عليه التوبة وان بقي من اهل السلوك تأمل في هذا المقصود
فليعلم ان موجب حجه الاعتراض على بعض شيوخه في بعض
اوقاله فان الشيوخ عزلة السفر للمريدين قال وفي اخبر الشيخ في اهله
كالنبي في امته وكذلك من سواديه تصدره للتعليم والهداية وتهدية
لامر والولاية ومحبة لا استتباع والبراسة وتربية الجاه والخدمة والقبول

الناس
الامر السمران
الامر السمران

بين الناس واستدعاوه ان يكلم ويعظم ويترك به وتقبل ويسارع في تقاضا حبه
وذلك من اضرا لاتباعه وهو نقيض الاستحسان لما هو عليه وعدم تفقده لحيوة
وانتهام نفسه في حال من احواله وذلك مذموم منه فان ابو عثمان رضي الله
عنه لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى
عيوب نفسه من متهمها في جميع الاحوال وقال ابو عبد الله السمراني
رضي الله عنه من استحسن شيئا من احواله في حال ارادته فسدت
عليه ارادته الا ان يرجح الي ابتذاله فيروى من نفسه ثانيا وقال ابو الحسن
السمراني رضي الله عنه سمعت جدي يقول افقة المرید دماء عن نفسه بما هو
فيه بان استشعر المرید من نفسه شيئا مما ذكرناه فليبادر الى قطع مولاه
واستبصار عروقه من قبل ان يستحضر ذلك فيه ويرى مقتضيات الامور في
التي ينبغي ان تراعى كثيرا من انواع سوال الادب المرید المقضي العطية نزوله
عن مقتضيات الحقيقة الرخصي الشريعة ولهذا قالوا اذا رايت المرید انحط
عن رتبة الحقيقة الى رخصة الشريعة فاعلم انه قد نقص عهده مع الله تعالى
وفسح عقده بقلبه وبين الله وقال ابن خفيف رضي الله عنه ارادة الاستدانة
الجد وتوكيل الراحة وليس شي اضرع للمريد من مسامحة النفس في قبول
الرخص والتاويلات وقال يوسف بن الحسين رضي الله عنه اذا رايت المرید
يشغل بال رخص فاعلم انه لا يجي منه شي وقال ابو اسحاق ابراهيم بن شيان
من اراد ان يعطل ويبتطل فليعلم الرخص ويعني بال رخصها هنا ما كان مقام
الحال المرید من تناول الشهوات واللذات والميل الى المألوفات والمحنات والركون
الى الدعة والراحات وارتكاب الشبهات والتاويلات فان حال المرید يقتضي مبادنة
لهذا كله وان كان بعض ذلك مباحا في رخصة الشريعة فاعلم ان الناس في ابراهيم
الخواص رضي الله عنه يقول ان هذه الشهوات التي اظلمت قلوب المتعبدين
بعد صفاتها وتورث ابراهيم بعد اجتهداها ومجبت قلوبهم بعد فترتها
واطالت امارتها بعد فترتها واستوا بال محلوقين بعد الهرب منها وتوطوا القرائن
بعد الترك لها فسقتهم الدنيا بكاس سمها فنظروا الى ظاهرها بعد كنهها فناموا
بعد السهر وشبعوا بعد الجوع وانسوا بعد الحزن وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اني انما خلقت الشهوات
لضعفا خلقي فاياك ان تغلق قلبك منها بشي فامتنع ما اعاقبك به ان انسح
حلاوة حبي من قلبك وفي اخبار داود عليه السلام ايضا ياد داود تمسك

الناس
الامر السمران
الامر السمران

وغير من النفس عليها وقالوا ان ذلك علامة الشقاوة وراوا ان منع الله منه
غاية السعادة حتى روي عن وهب بن منبه قال لا تنفي مدحان في السما الاربعة فقال
احدهما لاخر من زين فقال الموت ان اسوف حوتا من البحر انفتهاه فلا
اليهودي وقال لاخر الموت يا هراق زين انتراه فلان العابد لا يهذات عليه
علي ان تيسر الشهوات ليس من علامات الخير قال ابو حامد رضي الله عنه
والامل الميم في المجاهدة الوفا بالعزم فاذا عزم على ترك شهوة فقد تيسر اسباب
ذلك كون ذلك من الله تعالى ابتلا واختبارا فينبغي ان يصبر ويستمرنا انه
ان عود نفسه بكسر العزم التوسد كذا فسدت اذا تفق كسر عزم فينبغي ان
يلزم نفسه عقوبة عليه كما ذكرناه في محاسبة النفس من كتاب المراقبة فاذا
لم يخف النفس بعقوبة غلبته وحسنت عنده تناول الشهوة ويفسده الرضا
عليه بالعليه وهذا كلام الامام ابي حامد وهو حسن ومجناه صحيح مجرب فاعمل
ابو تراب المريد قد جعل الله لبعض هؤلاء العقوبة لجة له ومنه عليه قال
تميت خيرا وببضا وانما في سفر عدلت في رية فقام واحد وتعلق بي وقال يا هذا
مع اللصوص فضر بوني سبعين ذنة ثم عرفني رجلا منهم فقال هذا ابو تراب النخشي
فاعتذروا الي فجلني رجل منهم الى منزله وقدم الي خيرا ايضا فقلت لنفسي على بعد
سبعين ذنة وقال بعضهم تمني ابو الخير رضي الله عنه العسقلاني السمل بسين ثم ظهره
ذلك من موضع خلاف فلما مديده اليها ليكل اخذت شوكة من عظامه اصبغ فذهبت
في كتيده فقال يا رب هذا من مديده الي حل فكيف عن مديده يشهوة الي حرام وقال
ابراهيم الخواصر رضي الله عنه كنت جالعا في الطريق فوافيت الراي فخطوبياي
ان لي بها معارف فاذا دخلتها افانوني واطعموني فلما دخلت البلد رايت
فيه منكر الاحتجاب ان امر عليه فيه بالمعروف فاخذوني وضربوني فقلت في
نفس من اين اصابني هذا الضرب على جوعي فتوديت في سري انما اصابك ذلك
لانك سكنت الي معارفك تملك وقتك اذ لم يطعموني اذا دخلت البلد حكى عن
ابراهيم بن شيان رضي الله عنه انه قال كنت بحلبوا تشققت شعبة من الخير
والعدس فاتفقت لكتناكت حتى شعبة فرايت على باب المسجد عتوار يسر علفه
شبه نمور حان فتوقفتها خلا فقال لي قايلا ما تنظر اليها لانها حمر فقلت لوني
فرض قد خلت الحانوت فلم ازل اصب دما ناحني اتيت على الجميع فاخذوني وضربوني

مائة خنثه

مائة خنثه وشر حوني في السجين اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله
العربي البلد فيسمع عالي فتشفع لي فلما وقع بصره علي قال يا شاكلك شعبة خن
وعدين وضربها ما بقي خشية وشعبة اربعة اشهر فقال لي خوت هوانا اريدك
عقوبة هذه الاكله على الهوك ولم يندج فيما كنت فيه من سراير فكان ذلك فقام اليه
بك قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وما اصدق ما قال فان من الرضي
دينه فيما يعطاه من متاعه هو له فقد خفف عنه في عقابه بل طهره بالشارح جوه
ومعناه وحكاية خير النسيج المشهورة من حنا ما ذكرناه فانظرونها فافها
عبرة للمعتبرين قال الحافظ ابو نعيم حدثني جعفر بن محمد بن نصر في كانه قال
سالت خيرا النسيج اكان النسيج حرقا قال قلت من اين سميت به
قال عاهدت الله واعتقدت لي اكل الرب ابداف غلبتني نفسي يوما فاخذ
تفقد فلما اكتموا حدة اذا برجل نظرا لي فقال يا خير اين هويت مني وكان له
علام اسمه خير صفتي فوقع علي بشبهه وصورة تحقني فاجتمع الناس
فقالوا هذا والله غلامك خير صفتي متميا وعلت بهما اذا اخذت وعرفت جنائبي
وحلني الى حانوته الذي كان فيه ينسج عليا له وقالوا يا عبد السوا لله رب
ادخل واعمل عليا الذي كنت تعمل وامرني بعمل الكراشي فدلني رجلي علي ان اعمل فاخذت
بيدي الله كاني كنت اعمل من سبتين فيصير معه اشهر انيسج له فقلت ليله
وتسبت وقتت الى الصلاة فلهذا فسمعت فقلت لا هي لا اعود الي ما فعلت فافلت
فاذا المشبه قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فانطلقت
فتسبت على هذا الاسم فكان سببا للنسج لتباعني شهوة عاهدت الله فقال ان لاكلها
فعاقتني ما سمعت وفي بعض الاخبار عن الله تعالى ان ادني ما افصح العالم اذ
شهوة له على محبتي ان احومه يد يد سا جاني وسيا في ان يشاء الله تعالى كيفية
مجاهدة النفس عند قوله لا ياردين النفوس ما تحققت سيرا السابرين ولهذا
المعني كرهوا الى التزوج من غير ضرورة محقة لانه انما يقصد بدلقضا شهوته بلوغ
تهته وذلك في الصورة بمنزلة اسم القاتل وقد قالوا من وافق شهوته عدم صولة
وقال بعضهم من هو بشي مما اراه العا تلتفد اعوتب بنصيح العرو وفسوة القلب
وتعب الله بالدينيا وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ثلاث من طلبهن فقد كن
الي الدنيا من طلب معاشا او تزوج امرأة او كتب الحديث وقال ما رايت احدا من الهانبا
تزوج فثبت على رتبته وكان ابراهيم بن ادور رضي الله عنه يقول من تعود الفحاشا
لا يفلح وقيل لبعضهم لا تنفوج فقال المرأة لا تفعل الا للرجال وانما ما بلغ مبلغ الرجال

ثم فيه من مكابدة امر غيره وسراعاة توفيقه ومعاونة اخلاقه واتباع صفاته
ما يشوش على المرید حاله ويكدر عليه وقته وقد كان له معاونة امر نفسه اعظم
شغل عن ان ينضاف الي نفسه نفس اخرى مع ما يتسلط عليها طنه من خوف الفقر
ومحبة الجمع والمخ و ما يورثه بسبب ذلك من التاويلات والرخص وذلك كله مفاد
لحال المرید وقد قالوا اذا تزوج الصوفي فقد كبس سفينة فان ولده فقد غرقت
السفينة وكان بشر الحافي رضي الله عنه يقول لو كنت اعول دجاجة خفت ان
اكون حلوا زاعلا لجرى في فخري خسر الزمان قال في ذلك الوقت حلت
العوذبة فقل وكيف قال يعبرونه بالفقر فيطوفون في طلبه فيؤذنه هوارد الله له
وفي اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم بعد المائتين رجل خفيف الخاد
قل يا رسول الله وما خفيف الخاد قال الذي لا يملك له ولا ولد وقال سئل عن عبد الله
رضي الله عنه اياكم والاستماع الى النكاح الميلا اليهن فان النساء مجذبات من الخلق
قربا من الشيطان ومن عابده وحظه من بني آدم فمن عطف عليهن فليكن
فقد عطف الرحمة الشيطان ومن عارضاها ايس منه وما مال الشيطان
اذا حكي له الى من استوفت بالنساء وان الشرحهن حيث كن فاذالتم
في وقتكم من قدر كن اليهن فانيسوا منه قيل له فديت النبي صلى الله عليه وسلم
خصوم وقد بلغ ما كان فيه بعض النعم عدة الرجل ظاهرا وباطنا ان اظهرت
له المحبة اهدت له وان اضرته اهل اخوته وان ربه عز وجل جعلهن فتنة
فتعود بالله من فتنتهن انتهى من كلام سبط بن عبد الله رضي الله عنه
وقال حذيفة المرعشي رضي الله عنه كان يبغي للرجل لو خير بين ان يضرب
عنته وبين ان يتزوج امرأة في الفتنة لا خیار ضرب العنت على تزوج المرأة
في الفتنة وانما قال ذلك لما يقول اليه امر القويح من اكتساب الحرام ولا تكاب
الانام في زمن الفتنة وضرب العنت احسن حالا واجدا فيه من التعوض
وركا ب شي من معاصي الله تعالى فان تارفت شيئا من ذلك المرید فهو دافع
في حقه فقد قالوا زلة بعد الارادة اتم من سبعين زلة قبل الارادة وفي مثل
هذه من عرف بالحياة لا يبعد عليه في الامانة وقال بعض الانبياء في ساجاته
لو عرفت عن فلان ذنوبه بعد عظيم نعل فاوحى اليه اليه ليس لذب
في القرب كالذب في البعد وسيل عظم هل يجد العاصي حلاوة الطاعة
فقال لا ولا من هو بالمعصية ومن عظم سوادب المرید ان يحيل الى اهل الدنيا
وان يتقرب منها وان يطاح بها قال الامام القشيري رضي الله عنه ومن شان

المرید التباعد

المرید التباعد عن اهل الدنيا فان هو سقم مجرب لا يفرق بين شغل به وهو ينتفض به
قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقد تقدم
من كلام المؤلف لا تنه عن لا ينه عن حاله ومن ذلك ايضا معايشة الاحداث والشباب
وقبول رفاق النسوان فان تعرض لا يستلزم ذلك منهن فهو اشد قال يوسف بن
الحسين الرازي رضي الله عنه رايت افات الصوفية في محبة الاحداث ومعايشة الامداد
ورفق النسوان قال الامام ابو القاسم ومن اصعب الافات في هذه الطريقة محبة
الاحداث ومن ابتلاه الله بشي من ذلك فاجاع من الشيوخ ان ذلك عبد الهان
الله تعالى وحده بل عن نفسه شغله ولو بالاف الفكرة له ثم قال بعد كلام كثير
فليذر المرید من محبة الاحداث ومخالطة فان اليسير من مخالطة باب الحقائق
وبدو حال الهجران وتعود بالله من سوادب المرید كثيرة وانما ينهها
ها هنا على بعض ما يعظم فيه الخطر والخطر مما حذر منه لا يختار من الله عنه
وبالغوا في التوبة به وانتهى عنه وجميع ذلك محتمل ان يكون مراد المؤلف
رحمة الله في قوله من حيل المرید ان يسي لادب فرائضه لا يخلوا منه هذا
الموضع من هذا التنبيه لان ذلك يقع للمريدين كثيرا والله تعالى في التوفيق
او اراد ان عبد الله تعالى بوجود الاوراد والامه عليها مع طول
الامداد لا تنسحقرت ما منحه مولاه لا شك ثم عليه سيما العارفين
ولا بهجة المحبين فلو لا ما كان ورد عباد الله المخصوصون ينقسمون
الى قسمين مقربين وابراز المقربون هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارادتهم
واستعملوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبوا لمرئياته وهو لا يعارفون
والمحبون والابرار هم الذين بغوا مع حظوظهم وارادتهم واقتنعوا في الاعمال
والطاعات ليحبون عليها بوجع الدرجات في الجنات وهو لا يعارفون
والعابدون وكل واحد منهم ممد في مقامه الذي هو فيه بمدد الهي انتهى
القيام بحقوق مقاماته على اختلافها فاذا رايت عبد الله تعالى في الاعمال
في اعمال البر الظاهرة ومواساة الاوراد المتواترة وامتد في ذلك بالمعونة
والنيسير فذلك من اختيار الله تعالى له فلا تستحق ذلك لاجل ان ترع عليه
سيما العارفين من تركه لا خیار رواه من الخطوط والارادات بين يدي
المرید المختار ولا بهجة المحبين من المشغف عرفات محبوبه والانساه
والادال بين يدي مولاه فلو لا لاراد الا هو الذي اورده الله تعالى عليه ما استقام
عليه عمله وورده فهو لم يخرج عن واية عنايته وحيطة رعايته فلم يستقر

في التباعد

خطير ما منه ونستقل كثيرا من ربه وهل ذلك الا من وجود جهلك وشما
عقلك وسياق من كلام المؤلف رحمه الله تعالى لا يستحق الرزق الا جهول قوم اقام
الحق لحرمته وقوم اختص بمحبته كلابد هولا وهولا من عطار بلوما
عطار بك محطورا الحق تعالى له الاختيار التام والمستمية النافذة لا يسيل عما
الزاهدون وهم يسألون فطائفة اقام الحق تعالى لحرمته حتى ملحو الجنة وهم
والرخول الرخصته وهم العارفين والعلماء قال يحيى بن عمار رضي الله عنه الزاهد
صيد الحق من الدنيا والعادق صيد الحق من الجنة فاذا شهد العبد انفراد
الله تعالى بهذه الاقامة والتخصيص منه ذلك ما ذكرناه من الاستحقاق
وسلم الامر لمن بيده التدبير والاختيار قال ابو يزيد رضي الله عنه اطلع الله تعالى
على قلوب اوليائه فمنهم من لم يكن يهل لخل المعرفة صرفا فشغلوا بالعبادة وذكر
الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه
قال ان الله تعالى يطلع عباد هذه القرية او بلدة فيريد ان يقسم لهم من نفسه
تسما فلا يجد قلوب العباد ولا قلوب الزهاد موقعا لتلك القسمة من نفسه
فمن عليه ان يشغلوا بالتعب عن نفسه وقال ابو العباس الديلمي
ان الله عباد لم يستلهم المعرفة فشغلوا بخدمته وله عباد لم يستلهم
خدمته فاجلوا والاشارة بالاية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله بدينه
في هذا المعنى اقل ما يكون (الوردات) الالهية الالهية صيانة لها ان يدعيها
العباد بوجود الاستعداد للوردات الالهية هدايا من الله تعالى وتحت
وكومات يتوهم بها عبادة فلا يكون في الغالب الا بغية اي فحاة كيد يدعوها
ويرون النفس اهلا لها بوجود استعدادها وتهيلها وتحت الله وهداياه
مقدسة عن ان تعبد بامر ومترهه عن ان يقابل باعلا بريل في محض
كرم وفصل من الكريم الفضل من رايته مجسا عن كلامه صلى الله عليه
عن ربه ما شهدوا ذكره الا كما علم فاستدل بذلك على وجود جهله الاجابة عن
كل سوال والتعبير بكل مشهود والذكر لكل معلوم امارات على وجود
جهل من اتصف بها كما قال ما الاجابة عن كل سوال فلا اقتضائها منه
الاجابة بجميع المعلومات كذلك حال في حقه قال الله تعالى وما اوتيت من
العلم الا قليلا فكيف تصور منه مع هذه الاجابة عن كل سوال فلو وجود
جهله وايضا فانه يجب عليه ان يراعي حال السائل من وجود الاهلية

لما قيل عنه فيمنع عن اجابة من لا اهلية فيه

لما قيل عنه فيمنع عن اجابة من لا اهلية فيه لانه يفعل ما فوله رسول الله صل
الله عليه وسلم فيما يورس عنه مع السائل الذي يسأله ان يعلمه من غريب
العلم فانه استعمله وقاد له ما فعلت في راس العاوي في كذا وفي كذا فاجابه السائل
فقال له اني ملل الله عليه وسلم اذهب ما هذا الذي نتعلم في كذا حتى اعلمك من غريب العلم
وكما اخذ الله تعالى على العلم ان لا يتعلموا العلم اهله كذلك اخذ عليه ان يصونوا
عن غير اهله فمن لا يتعلم هذا المسلك فهو جاهل ولما لا تعب لخدمته وولان
فيه نوعا من انشغال السر الذي يجب كتمه وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار
والسرمان الله تعالى عند العبدنا شهادة بالتعبير عنه خيانه والله لا يجب
الاجابة وايضا فان الامور المشهورة لا تستعمل فيها الا الاشارة والامام والشمع
العباد في فيها انصاح بها واشهارها وفي ذلك ابدء الها واد اعتهائم ان العبارة
عنها لا يزيد لها الا حموها وانفلا قال ان الامور الدوقية يستعمل ادراك احتياقها
بالعبادات النطقية فيوري ذلك الي لانها لا تقدر ان تفتح في علوم الشادة الاختيار
قال ابو علي النوري رضي الله عنه علمنا هذا الاشارة فاذا ما عبارة خفي
واما الذكر لكل معلوم فليخدم تعريفه بين المعلومات وقد يكون له علم من نص
به فاذا ذكره لغيره استصوبه وان كان ينتفع به هو فعدم تعريفه بين المعلومات
في ذكرها من وجود جهله انها جعل الدار الاخرة محلا لجزا عباد المومنين
لان هذه الدار لا تتسع ما يريد ان يعطيهم ولا له اجل اقذاره عن ان يجازيه
في داره بقدر لكها انها جعل ثواب المومنين في الدار الاخرة فيما ظهر لنا الوجه
احدها ان الدنيا لا تتسع ما يريد ان يعطيهم من انواع النعم حسا ولا معنى
اما الحسن فلان الدنيا متدانية المسافات ضيقة الانظار ويعطي الله تعالى لآحاد
المومنين في الدار الاخرة في ملك واحد منهم كما ورد في الخبر مسيرة خمسمائة عام
فما تلك تحولا مع تنقيح ما لا مسافة الدنيا عن كنية جناته واما المعنى فلان
الدنيا موسومة بالدناءة والتقصير والحساسة والحقارة والانشيا التي يتبع بها
اهل الجنة امور شريفة رفيعة كما جاني الاخبار ان موضع سورة في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وان نور سوال حورا يطهر نور الشمس وما انبته
هذا ويكفي في ذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يورس عنه ربه عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
والثاني ان الله تعالى جعل اجلا لدار عبادة المومنين فلم يجعل لهم الجزا على

لما قيل عنه فيمنع عن اجابة من لا اهلية فيه

طاعاته في دار فانيه متعصية متصومة لا تاعلم ما يعني وان طالت مدته
خلاشي بل اعطاه الخلود في النعيم والبقا الدائم في الملك المقيم وناهد شريك
تسميته اياه باسمه الكريم وهو الحي الذي لا يموت الى الحي الذي يموت جاني
التفسير في قوله تعالى مدحا كيو ان يرسل الله تعالى الملك اليه ويقول له
استاذن علي عدي فان لك فادخلوا لا خارج فبيستاذن عليه من
سبعين حجاب ثم يدخل عليه ويحبه كتاب من الله عز وجل مكتوب علي عنوانه
من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي يموت فاذا فتح الباب وجد مكتوبا فيه
عدي اشتقت اليك فترني فيقول هل جيت بالبراق فيقول نعم يركب البراق
فيغلب الشوق علي قلبه فيجعله شوقه ويبقي البراق الى ان يصل الى ساطع النقا
من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القول ثمرة العمل وجد ان الخلاوة
فيه والنعيم به ويتصور ذلك في اكثر الاعمال بالمواظبة عليه على حركته واستقبال
له هذا هو غالب الامر قال بعض العارفين ليس شيء من الاله الا ودونه عقبه حاج
الي الصبر فيها فمن صبر علي شدتها افضى الي الراحة والسهولة وانما هي ما هذه
النفس ثم مخالفة الهوي ثم مكابدة في ترك الدنيا ثم اللذة والنعيم وتارة ثابت
البناني رضي الله عنه كما بدت القرن عشرين سنة وتحت به عشرين
سنة وقال العتبة الغلام رضي الله عنه كما بدت اليل عشرين سنة ثم تحت
به عشرين سنة وقال بعض الحكماء كتبوا القرآن فلا جد له حلاوة
حتى تلوته كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على اصابه
ثم رفعت الي مقام فوقه وكتب التلوة كاني اسمعه من جبريل عليه السلام
يتلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جازي به ثمرة اخبرنا ان الان اسمعه
من الحكماء بعد ذلك وحديث له لذة ونجاة لا امر عنه وما ذكرناه من الخلاوة
والنعيم انما بشرة الاعمال الصالحة المستقيمة السائلة من الربا والدعوى
قال ابو تراب رضي الله عنه اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يجله
واذا خلاص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل والاعمال الموصوفة بهذه
الصفات بقوله بفضل الله تعالى ورد في الخبر لا يقبل الله تعالى من مسبح ولا
يذل من ابي دامل خطابه ان العمل السالم من الربا والسمعة مقبول من قوله عز وجل
من تامل انما يتقبل الله من التقيين وقبول الله تعالى لعمل العبد ورضاه به
هو ثوابه العمل كما يقوله المؤلف بعد هذا وذلك علامة على وجود الجرا عليه

في الدار الآخرة

في الدار الآخرة حسيما ياتي في قوله وجد ان ثمرة الطاعات عاجلا بشاير
التاملين بوجد الجرا عليها اخلا وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزا في الآخرة فحصل من هذا
وجد ان الخلاوة علامة على وجود القول المقصود بوجد الوفاء والجزاء
وكذلك قال الحسن بن علي بن فضال في قوله تعالى في ثلاثة فان وجدوها
فابشروا وامضوا القصر كن وان لم تجدوها فاعلموا ان الباب مغلق عند
ثلاوة القدران وعند الزكرو وعند السجود وراية غيره وعند الهدفة والاسمار
وقيل في قوله تعالى ومن خاف مقام ربه جنتان قال جنة محجلة وهي
حلاوة الطاعة ولذا ذات المعاني والاسماء بنفقون الطاعات
وجنة مواجله هي فنون المثابرة وعلو الدرجات قلت هذه الحلاوة
المذكورة لا تكون الا في مقام المعرفة الخاصة وهي التي تنافها المعصية
فيلبعضهم هل تعرف الله فغضب علي السابوقا ترائي اعيد من لا اعرفه
فقال او تعصى من تعرفه وقيل لبعضهم هم تعرف انك عرفت من لا اعرفه
مخالفة الا وردد علي قلبي استحيامه وقال اسماعيل بن حنبل رضي الله
عنه التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر فاذا العاصيات في حال العرفان
بعيد فان وقعت منه زلة او هفوة محكم وكان امر الله قدرا امقذورا وجد
محاله لذلك مرارة والمكافاة في قلبه فوجد ان هذه المرارة والالام في المعصية علامة
صحة ما وجد من الخلاوة والنعيم في الطاعة وهذه هي الخلاوة التي هي الميزان للاعمال
المقبولة وغيا المقبوله كما ذكرناه واما الخلاوة التي يجدها من دون اهل هذا المقام في بعض العبادات
فقد حمله معلومة الاما فيها من تنشيط العباد للمواظبة على العبادات والخلوة على الاطلاق
اذا وجدها العامل في العمل لا ينبغي له ان يقصد بعمله ان يلبسها لما له فيها من اللذة والخط
فان ذلك مما يقدح في اخلاص عبادته وصدق ارادته وليكن اعتناؤه بحصولها لتكون
ميزان الاعمال ومحكم الاحوال فقط قال الواسطي رضي الله عنه استناده بحصولها لتكون
قائلة قاضي لطيف المني وصدق الواسطي رضي الله عنه استناده بحصولها لتكون
باب حلاوة الطاعة تصير قايما فيها متطلبا لخلاوتها فيقول ذلك انه اذا فرغ من
ليها وتجددوا بها لا قيا ما بالوفاء ولكن لما وجد من الخلاوة والمصلحة فيكون في تطاهر
قايما لله وفي باطن انما في لحظ نفسك وخشي عليك ان تكون حلاوة الطاعة حرا
تعمله في الدنيا فتاتي يوم القيامة ولا جزا لك ان اردت ان تعرف قدر عندة فانظر
فيما ذا يقم هذا ميزان صحاح وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اراد ان يشعرك عند الله فيسخر كيف منزلة الله تعالى من قلبه فان الله

في الدار الآخرة

سوال في العبد عند الموت
سوال في العبد عند الموت

تعالى ينزل العبد عنده حيث انزله العبد من نفسه وهذا الانزال المذكور
المنسوب الي العبد هو معنى الاقامة المذكورة اذا العبد فعل له على التحقيق
قال الغضيل بن عياض رضي الله عنه انها يطبع العبد به عار قد مرته منه
وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه فاذا كان العبد نظرمولاه مكرما وحرماته
محظا والى محبوه ومرضاة مسارعا كان الله عز وجل له في اخرته لوجهه مكرما
ولتثانته محظا والى سرته من النعيم المقيم مسارعا واذا كان العبد محقق مولاه
متهاونا وبامره مستخفا ولشعايره مستصغرا كان الله تعالى له مهينا وبثانته
متهاونا والى ما يكرهه من العذاب الا ليم له مسارعا والعباد با الله من ذلك
وقال وهب بن منبه قرايت في بعض الكتب يا ابن ادم اطعني في ما امرتك ولا
تطعنني بما يملكك في عالمي اخلقني اكرم من اكرمني واهين من هان عليه اربي
لست بناظر في حق عبيدي حتى ينظر عبيدي في حق مني رزق الطاعة والحق
به عنها فاغما انه اسبح عليه نعمه ظاهرة وباطنة المطلوب من العبد شيان
اقامة الامر في الظاهر والتخلف بالامر في الباطن والاستغناء عن غيره فاذا رزق الله
تعالى العبد هاتين الامرين فقد اسبح عليه نعمه ظاهرة وباطنة واوصله الي
غاية الامر في الدنيا والاخرة سيما انه جل وعلا خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منه
ان لا يقول لا بد من الطلب فالطلب منه ما هو طالبه منه من الاستقامة على سبيل
العبودية له فذلك خير له من طلبك لحظوظك كونه راداك لا تفك حينئذ تكون به
وله ويسعدك عطلوك عاجلا من غير اخير واما ان طلبت منه حظ نفسك
فانيل مرادك فقد حصل في ذلك اخير ومنع ما يقوتك حينئذ من حسن الادب في
الطلب حكى عن ابي الحسين الديلمي رضي الله عنه قال وصف لي انسان اسود
بانطاكبه يتكلم على القلوب بقصدته فلما رايت له رايته رايته رايته رايته رايته
يريد ان يبيعه فساومته وقلت له انك تبيع هذا فقلت له انك تبيع هذا فقلت
جايح عند يومين حتى انجنا هذا نعطيكم شيئا قال ففصيت الي غيره وقلت له
كافي لم اسمع ما قال وساء مستخيره ما اتيت به يد يد ثم رجعت اليه وقلت له
تبيع هذا فقلت له انك تبيع هذا فقلت له انك تبيع هذا فقلت له انك تبيع هذا
تعتيك من ثمنه شيئا قال فوقع عار قلبي منه هيبه فلما باع ذلك اعطاني منه
شيئا ومضي تار فمضيت خلفه لعل استفيد منه شيئا قال فالتفت الي وقال اذا عرفت
لك حاجة فانزلها با الله الا ان تكون لك فيها حظ فاتي الى الله تعالى وسأل
عابا بالقاسم الجندب رضي الله عنه اللهم وكل سوالا سالتك فغن ابركي بالسنوار

فاجعل سوالا
فاجعل سوالا

سوال في العبد عند الموت
سوال في العبد عند الموت

فاجعل سوالا في العبد عند الموت من يتعد بسوا اله مواضع الخطوط بل سال
القيام بواجب حقله من دعايه ايضا اللهم اني اسالك مثل ما هو لك واستودعك من كل امر
يسقط الله ولا تشغلني بشغل من شغله عندك ما اراده منك لان يكون لك الله
اجعلني من يدك لا يدرك من لا يدركه منك لا ما هو لك الله اجعلني من يدك
ما هو لك ولا تجعل تصدق اليك ما اطلبه منك الحزن عار مقدان الطاعة مع عدم الشهرة
اليها من علامة الاغتراف هذا هو الحزن العذاب الذي يكون معه البكا الكاذب كما
قالوا كرم من عين جارية وقاب تاس وهو من مكر الله تعالى الخفي حيث منعه ما ينفعه
واعطاه ما يغتر به من الحزن والبكاء من رابعة العبدية رضي الله عنها رجلا يقول
واحزنه فقلنا قلوا قلنا حزنه ولو كنت محزونا لم ينهيالك ان تتفسروا اما الحزن الصادق
فما لفت هذا وهو مقام من مقامات السالكين وهو يوفى على الاكثار من الاعمال والنهوض
الى الطاعات على كل حال قال الشيخ ابو علي الدقاق رضي الله عنه ما حال الحزن يقطع من طريق
الله عز وجل في شهوره لا يقطع من فقد حزنه في سنين وفي الخير كل قلب حزين وفي التوبة
اذا احب الله عبد الله في قلبه نايحه واذا ابغضه نصب في قلبه سزايا وكان رسول الله
صل الله عليه وسلم متواضعا لاجزاء رايه الفكرة وقيل الحزن اذا فقد من القلب خب
ومن لم يترك طعم الحزن لم يترك نذة العجالة اذا الحزن الذي يهده العبد من نفسه ان لم يهتد
على الشهوة والاشواق والجاه فذلك من علامات الاعتراف وليس مقام السالكين الا بمراد
من العارفين من اهل الاشارة وحيد الحق اقر با الله من اشار الله بل العارف من لا اساره له
لغاية في وجوده وانطوائه في شهوده الاشارة الطن من العجالة وهي كناية وتلويح واما انفع
وهي التي يستعملها اهل هذه الطريقة فيما بينهم عند كبرهم لا سرارا التوحيد كما تقدم عند
قوله من رايته محبها عن كل ما يسال وسعيا لكل ما شهدنا المسد الى الله تعالى
الملاحظ لاشارته وان وجد الله تعالى اقرب اليه من اشار الله غير عارف على التحقيق لا نه
يوسف التفرقة بشهوده للاخبار بل العارف الثاني في وجوده المنطوي في شهوده الذي غاب
عن الاشارة والمشير والمشار به سبل الدفاق رضي الله عنه عن الربيع قال حقيقة المريدات
الا لله عز وجل فيجد الله في نفس الاشارة قيل له قال الذي يستوعب حاله قال هو ان يجد الله
باسقاط الاشارة وسيل ابو علي البوزياري رضي الله عن الاشارة فقال الاشارة الاجابة عما
يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تعني ما العلل والعلل بعينه
من عين الحقائق وقال الشاذلي رضي الله عنه كل اشارة اشارتها الخلق الى الحق وهي مودعة
عليه حتى يشيروا الى الحق وليس لهم الى ذلك طريق وقار ابو يزيد رضي الله عنه بعد
من الله انكروا اشارة اليه الرجا ما فارنه عمل والافهم امنية الرجا مقام شريف مقامات

فاجعل سوالا
فاجعل سوالا

وفوقه في ذلك

فما جاء به داعي الهوى في رتبتهما فادركتهما في رتبتهما
وسيل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبساط مع الحق بغير ادب قال الاستاذ ابو القاسم
القمي شري رضي الله عنه ومن هذا خشي الاكابر والسيادة قال في لطائف المثل البسط
مؤلة اندام الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة لجأهم والقبض اقرب الى وجود السلامه
لانه وطن العبد اذ هدى في اسرقة الله واحاطة الحق محيطه بها ومن اين يكون للعبد
البسط وهذا شأنه والبسط خروج عن حادقته والقبض هو اللابق لهذه الدار الذي
وطن التكليفوا بهام الخاتمة وعدم العلم بالسابقة والمطالبة بحقه فان الله تعالى قال واخبرني
بعض الصوفيه قال داي شيخنا شيخه في المنام بعد موته يقبض فقلت له يا استاد
مالك مقبوضا فقال له يا بني القبض والبسط مقامان من لم يؤمنهما في الدنيا وما هما في الآخرة
قال وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط انتهى البسط تاخذ النفس منه
حظها بوجوه الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه في هذا الشارة لما تقدم من ان مراعات
الادب في البسط امر عسير وذلك ان في البسط وجود حظ النفس فيستولي عليها الفرح
بذلك فلا يتقاكم حتى يقع في سقوط الادب والقبض ليس فيه حظ للنفس فذلك كان
اسما وكان الاستاذ علي الرقاق رضي الله عنه يقول القبض حق الحق مثل والبسط
حق العبد منه ولان تكون محقه منك ان تكون لخطرك منه ولما اداو القبح

27.

والعقود فلا اعلم الا ان من استوفى الكلام فيها من علماء الصوفية وصنفه وانما وجدنا
له من ذلك اشارات الى امور جليلة كقول الامام ابي القاسم القشيري بعد ان تكلم
على تقطع القبط والتبسط وتبسيط معانيها الا ان قال قد يكون تقبض على
علاجه سببه محدد فليس كذلك بل هو ما يوجه وما يسهل وسيل ما حب هذا
التقبض التسليم حتى يضيء كذا لا تشكك فيه او استقبل الوقت قبل هجومه
عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يعتد ذلك منه سوادب واذا استقبل الحكيم الوقت
فمن قريب يزول التقبض فان الله سبحانه قال الله يقبض ويبسط وقد يكون تبسطا
يرد قبضة ويضاف صاحبه فثمة لا يعرف لها سببا يميزها به ويستفزه فليس
صاحبه السكون ومراعاة الادب فان هذا الوقت له حظ عظيم فليحذر ما حبه
مكر اخفيا كما قال بعضهم فتح عاريا ب من البسط فزالت الخيعة عن مقام
التبسط كلام ابي القاسم رضي الله عنه وقد رايت كلاما مستوفى في ادب التقبض والبسط
لسيد ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فاحببنا ان نذكرها هنا لنتم به الفائدة
التي تعرض لها المؤلف رحمه الله تعالى وان كان كلام الشيخ ابي الحسن في ذلك اعم مما هو
عند غيره من ائمة الصوفية فان رحمه الله التقبض والبسط قل ما يخلوا اتعاذه منها
وها يتعاقبان لتعاقبا لليل والنهار والحق سبحانه يقتضي منك العبودية فيها من
كان وقته التقبض فلا يخلوا من ان يعلم سببه اولا واسباب التقبض ثلاثة ذنب احده
او دنيا ذهبت منك او نقصت ركة او ظالم يوزيك في نفسك او عرفك او ينيك
يعودين او غير ذلك فاذا ورد عليك التقبض من احد هذه الاسباب فالعبودية تقتضي
ترجع الى العلم مستحدا له كما امر الله في الذنب فالتوبة والامانة وطلب الامانة والامانة
ذهبت عنك من الدنيا او نقص التسليم والرضا والاحتساب واما فيما يوزيك به
ظالم فالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجمع عليك ظلمان ظالم غيرك وظلمك
لنفسك فان فعلت ما التزمت من الصبر والاحتساب اثابك بركة الصبر حتى تعفوا
وتصفح وربما اتاك من يرد الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعو الله فمجاوب فيه دعوتك
وما احسن حاله اذ رحم الله بك من ظلمك فتلك درجة الهدى بين الرحا وتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين واما اذا ورد عليك التقبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان
ليل ونهار فالقبض اشبه شي الليل والبسط اشبه شي بالنهار فاذا ورد التقبض
بغير سبب فعليه فالواجب عليك السكون والسكون على ثلاثة اشياء عن الاختيار
والحر كالتوكل اذ اتقان فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع نهارك
او يبدو ان يمتد حتى به او يمتد حتى به او يمتد حتى به والنجوم نجوم العا والفقير
التوحيد والشهيد والشهيد المحرفه وان تحركت في ظلمك ليملك فقل ما تشاء من الهلاك

واعتر بقوله تعالى

واعتر بقوله تعالى من رحمة جبريل النبيل والنهار لتسكنوا ولتنبخوا من فضله
ولعلم تشكرون بعد احكام العبودية في القبض جميعا واما ما كان وقته البسط
فلا يخلوا من ان يعلم سببا اوله والاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة في بطايعه
او نوال المطاع كالعلم والمعرفة والسبب الثاني زيادة في الدنيا بكسب او كرامة
او هبة او صلة والسبب الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليه وطلب
الدعاء منك وتقبل يدك فاذا ورد عليك البسط من احد هذه الاسباب
فالعبودية تقتضي ان ترضى ان النعمة والمنة من الله عليك واحذر ان ترضى بها
من ذلك لنفسك وحظها ان يلازمها الخوف خوف السلب بها به التخلي
فتكون بمقوتها هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما التواكل
من الدنيا فهي نعمة ايضا كالاولي وخوف مما تظن من اثمها واما مدح الناس لك
وتناولهم عليك فالعبودية تقتضي شكر النعمة بما سخر عليك وخوف من الله
ان تظهر درة ما تظن منك ثم تفتك انرب الناس ائيل هذه ادب التقبض والبسط
في العبودية واما البسط الذي لا يعلم له سببا لحق العبودية فيه ترك اسوار الادب
والصولة على النساء والرجال في الارض بغور سلسا الى الهما فتفهمه ادب التقبض
والبسط في العبودية جميعا ان عقلت والسلام التقي ما ذكره الشيخ ابو الحسن
وعلامه في ذلك حسن واحذر منه بيده سوابغ النعم انما اعطاك فتعكر واما
منعك فاعطاك منع الله تعالى عبده من نيل شهواته ولذاته والحق مع
نفسه عادته عطا جبريل منه لانه ابتاه معه واقطعه عن حظوظه واغرامه
وحسنة من لها وعكس هذا هو المنع على التحقيق وان كان عطا في الظاهر
قال الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه اذا منعت نفسك عطاوه واذا اعطيت
فذلك منعه فاخر الزك غدا لا خذ قال حبلى العبد ان يترك التدبير والاختيار
لمن بيده ذلك فمن يعدم منه حيرا متى تلح لك باب العلم في المنع عاد المنع والدر
هو عين العطا سياتي بيان هذا من كلام المؤلف في قوله مني اعطاك لا تشهدك
بكرة ومني منعك لا تشهدك فهدره الى اخره الا ان كان ظاهرها غيرة وباطنها غيرة
فالنفس تنظر الى ظاهرها غيرة والقلب ينظر الى باطنها غيرة الا ان كان هاهنا
كل ما يمكن ان يكون للنفس فيه حظ من متاع الدنيا وهرتها وهراقة الظاهر
نسيمة الباطن كما قيل على وجه محبة مسخرة من ملاحقة وتحت الشياطين العار لو كان باديا
وهي من حيث ظاهرها حلوة خضرة وباطنها جيفة قدره فالنفس تنظر

واعتر بقوله تعالى

الى ربيتها انظره فتعجب بها فتفكر ما حجبها والقدر ينظر اليها حجبها الباطنه
فيجب بها فيسبح من شرفها وقد لقي في الكتب لسالفه ان الحوريين قالوا العيسى
روح الله من لنا اوليا الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عليه السلام
لم الدين لم نطف الكتاب وبه نطفوا وبهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام جو الطنار
وبه قاموا لنظروا الى باطن الدنيا حين نظروا الناس الى ظاهرها وعابوا اجل الدنيا حين
عابوا الناس عابوها فاما نوا منها ما خشيوا ان يمشوا وتكونا منها ما علموا ان
سينزلهم فصار ذلك فيهم فوالا وفرحهم فيها حزنا ما عرضهم منها رقصوه ورا
اشرف لهم بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يدروها وخرت فيما
بينهم فلم يعبروها وماتت في صدورهم فلم يحبوها هدموها ونسوا احوالها
احيوا ذكر الموتى واما نوا ذكر الحياه بحون الله وبحون ذكره ويستضيئون
بنوره ويضئون به لهم الحيا العجيب وعندهم الحيا العجيب وكان بعضا تعال
يقول ما استطع لي زينه من زخرف الدنيا الا كشف باطنه فظهر لي عزوف
عنها قال ابو طالب المكي فهدى عنايه من الله تعالى لمن وليه من اوليائه المقربين
منه فمن شهد الدنيا باوت وصفها لم يغتر باخرة ومن عرف بباطن حقيقتها
لم يعجب بظاهرها ومن كوشف بعبايتها لم يستهزئ بخرنها وكان عيسى عليه
السلام يقول ويحكم على المستوحش مثل قناه حشيش ظاهرها جص وباطنها نبت
ان اردت ان يكون لك عز لا يقف فلا تستعز بنوع يغني العز الذي لا يقف
هو الغني عن الاسباب كلها بوجود مسببها الا ان لا يقف فالتعلق به عز
لا يغني العز الذي يغني هو الغني بالاسباب مع الخيبة عن مسببها
لانها تاتيه فالتعلق بها عز فان لا يستأول ليس لك الا احوالها لانها صمدان
لا يحتملان فان العز الباطني بالله تعالى لم يترك احد ان يدرك بحكي ان رجلا امر
بالعزف لهارون الرشيد فحرد عليه هارون وكا تلهف عليه نسيه الخلق
فقال لا بطوه معها تقتله بمرمىها ففعلوا ذلك فلم تضره فقال لا طر حره في بيت
وطبتوا عليه الباب ففعلوا ذلك فزاره في بيته من البيت مسدودا فاحد
هارون بذلك فاني لم اجد من اخرجني من البيت فقال الذي دخلني البستان
فقال لو من ادخلك البستان فقال الذي خرجني من البيت فقال الذي ركبوه دابة

وطونه

وطونه في البلد والنقل قابل الان هارون اراد ان يزل عبد اعزة الله تعالى
فلم يقدر وان اختارت العز بالاسباب خزلتك واسلمتك ارجوح ما يكون اليها
وكنت في غايه الذل والهوان حكي عن بعضه انه قال لا بد ان يخرج في الطواف
وبين يديه شاكرك فيه بطردون اناس بعد ذلك مدة رايتنا لاسا لا نتكفف
الناس على الجسر وبيننا شيئا قال كنت انظر اليه وشبهته بذلك الرجل
فقال لا تبش تنظر فقلت انشهر بجل رايته في الطواف من شأنه كذا
وكذا فقال انا ذلك تكبر في موضع يتواضع فيه الناس فوضعت في موضع
يرفع فيه الناس قال في الشورى فان اعتررت بالله داهم عزك وان اعتررت بغيره
فلا بقا لعزك اذ لا بقا لمن انت به معتز قال وانشدنا بعضنا قصدا لنفسه
ليكن بربك عزك يستقر ويثبت
فان اعتررت بمن يموت فان عزك ميت

قاله دخل انسان على بعض العارفين وهو يكي فقال ما شانك قال انا انا انا انا
فقال له ذلك العارف ولم يحول له استاذك من يموت ويقال لك اذا اعتررت
بغير الله فقدته واذا استندت في غيره فقدته انظر اليه الله الذي خلقك عليه
عا حقا لله فانه لم ينسغه في اليم نسيها انما العلم الله الذي لا اله الا هو وسبح كل
شي على الطي الحقيق ان تطوي مسافة الدنيا عندك حتى تبي الاخرة اقرب اليك
طى مسافة الدنيا انما يتصور من العباد اذا اشق نور البقيت في قلبه فيسجد تنعدم
الدنيا في نظره وتنطوي في اعتباره ويرى الاخرة حاضرة لديه موجودة عنده
بل يراها اقرب اليه منه اذ دانه فانيه منطوية بهذا الاعتبار فمن كانت هذه
مشاهدته لا يتصور منه حب الغايب الثاني وهي الدنيا واستبداله بالماضي الباقى
وهي الاخرة وكذلك كان اصل الرغبة في الدنيا واليها على الاخرة فتعجب البقيت فيهم
يشق في قلبه نور البقيت لم يشاهد المكد الكبير ومن لم يشاهد هذه الحسنة
وهي لا شيء فلم يكن فيمنه عند الله شيئا وهذا هو الطي الحقيق لمسافة الدنيا
الذي يكوم الحق به اولياه وبه يتمم عبوديته لربهم عز وجل لا طى مسافة الارض
الذي ربما تكون استدارا جا ومكروا طي الدنيا والايام بالوما والاهتمام وترك الشرب
والطعام اذ لم يتمحض طاعة وبر او سباني من كلام المولى رحمه الله لو استوف نور البقيت
لرايت الاخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة القنا
عليها العظام من الخلق حومان والمنع من الله احسان عطية الخلق كل حرمات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

على التحقيق لما فيه من رويته لغير الله ورفقته ورحمته
احسان لونه الزهراء الوفاء به وغانا من وجوده وانه
حريان لما فيه من وجوده بحسب ما يفتقر الى اخذ عطيتهم والمنح من الله
احسان فانه حبيبك وكل ما يفعل المحبوب محبوبه ومن قال فلا اليس المحبوب
محبوب ولا قبل الدنيا وغيره كراهية وفيه علة على رضى الله عنه لا يحمل بينك وبينه شيئا
واعدد نعمة غيره عليه خيرا وما قال بعض الحكماء من الممنوع من العبد على العبد والآخر
عن التزاهة اشرف من سوره الفايده اجل ربنا ان يعامله العبد فقد افهمنا ربه نسيته
جزا المعاملة لا يخص بالدار الاخرة بل ربهما اظهر الحق تعالى منه لبعض والباقي في الدنيا
انمود جاحلهم على الاجتهاد في الاعمال ويحققون به وجود قولها في ذل الاحوال
وذلك لعظيم كرمه وعظيم فضله جل وعلا كفى من جزائه على الشاكر ان رضى الله اهلا
هذا بيان جزائه المحمل وهو انه عرفه من عظمتته وجلاله وكبريائه ما استحقوا
معهم انفسهم ان يكونوا اهلا لان تكلفهم القيام بطاعته وعدم فيها بغيره وحيثه
فبما حبه حبه واستولى عليه قربه تاخذت اذ ذاك نفوسهم وافهموا وجودهم
وذهب بهم الجاهل مذهب وهذا هو خاتمة الجزا ونهاية العطا عند العلماء العارفين الذين
يمنعون وجدانه عن التسلح الي غيره من الخطوط الاحلة كفى العاملين جزا ما هو نعمة
على تدبيره في طاعته وما هو مودته عليهم من وجوده مودته هذه ايات اخرها
يكلمهم به من اجزا العجل وهو ان العاملين لربهم فيفتح لهم من العارف فيورد على
قلوبهم من انواع الطائفة ما يتسمون فيه روح الانس ويتعمدون به في حليوة
القدس وهذا من علامات وجود الوضوء الاكبر الذي يتلادونه كل جزا
ويستحقون ان بعضهم يقول التعلق بالحبيب والمناجات للتقريب في الدنيا
ليس من الدنيا هو من الجنة اظهره لا هو الله تعالى في الدنيا لا يعرفه الا الله ولا
سواه روحا لتدبيره وتارة بعض العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم الجنة
الا ما جده اهل التعلق في تدبيره بالليل من خلوة المناجات وقال احمد بن ابي حنيفة
دخلت على ابي سليمان الداراني يوما وهو يبكي فقلت له وما يبكيك فقال يا احمد وراي
ابك انه اذا جن الليل نامت اعيون وخلا كل حبيب بحبيبه وانترش اهل المحبة
اقدامهم وجرتموهم على خدودهم ونفطروا في محاربتهم اشرف الجليل سبحانه

فتادي يا جبريل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فتادي يا جبريل نفسي من تلذذ بكلامي واستراح الي ذكرى اني اطلع عليه في
خلواتي اسمع كلامه وانينهم واري بكلامه من تلذذ بكلامي فيهم يا جبريل ما هذا
اسما هل رايت حبيبا يعذب بجاهه ام كيف تجازي ان احد فوما اذا جنته البيل
تملقوا الي رب خلقت از اورد واعلى يوم القيامة لاكتشفن لهم عن وجهي الكريم
حتى ينظروا الي وانظروا اليهم من عبدة لشيء برحوه منه او ليدفع بطاعته مدود
العقوبة عنه فما قام بحق او وافقه على التعاملين لاجل حصول الجزا او فرارا من
عقوبة المولى مدخول معلوك ليس من نشان العارفين والمحققين في قيام
العبد بحق او وافقه ولا يقتضي ان لا يحمل لاجل حظه من جلب ثواب او دفع عقاب
لانه عبد يستحق عليه مولا كل شيء ولا يستحق عليه هو شيئا وهذا من اعلام المحبة
لله تعالى لان المحب يجمع السبوا من محبوبة لا يراد له الا ما اراد ان يفعل العبد ان
يعل لربه عز وجل لجلالة وعظمتته وما هو عليه من محامد صفاته التي لا يشارك
فيها فان خالف فيها وعمل على طلب حظه لم يقم بحق صفاته مولا وكان نيل في
جمله وغفلته وعدم حبه لربه ومعرفة قال بن عبد الله القشيري رضي الله
عنه ما طلعت شمس ولا غربت على احد على وجه الارض الا وهو عبد لله القشيري رضي الله
عنه ما لي الا من يوثق الله على نفسه وروحه ودنياه واخرته وفي اخباره او دعه عليه السلام
ان الله تعالى اوحى اليه ان اودا اودا لي من عبدني لغير نواي كنت ليعطي اربوبيه
حفها ونيا لقله وهب بن منبه من الزبور ومن اظلم من عبدني لغيره او تار
اولم الخلق حجة او كلا تار الم ان اهلا من اطاع او كما قال عنه جل وفي اخبار
عيسى عليه السلام اذ ارادت التي تشقوقا في طلب الرب فقد انهاء ذلك
عما سواه ومن عيسى على طائفة من العباد قد اخرجوا من العباد كانهم
النشان البالية فقال ما انتم فقالوا نحن عباد قال ولا شيء تعبدتم قالوا
اخوفنا الله من خاتمة ففما منها فقال حق على الله ان شيء تعبدتم قالوا
منه ثم جاورهم فمرا خوين اشرة عبادة منهم فقال لا شيء تعبدتم قالوا
اشوقنا الله الى الجنان وما اعد فيها لا يابيه نحن نرجوها فقال حق الله
انا يعطيك ما رجوتهم ثم جاورهم فمرا خوين تعبدون فقالوا ما انتم قالوا نحن
قالوا نحن المحبين الى الله عز وجل لم نعبده خوفا من ناره ولا نشوقا الى
جنه ولكن له وتعظيمه لجلاله فقال انتم اوليا الله حقا سمعتم اسرار اقيم
فانام بيت اظهرهم وفي لفظ اخر انه قال الاولين مخلوقا خفتم ومخلوقا اجتمعت

فتادي يا جبريل

وقاد لاخبرين اسم المغربون قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه ومن روي
عنه هذا القول واقيم في هذا المقام جماعة من التابعين باحسان منهم ابو
حاتم المدي كان يقول اني استحي من ربي ان اعبد خوفي من العذاب
فاكون مثل عبد السوان لم يخف لم يعمل واستحي ان اعبد لاجل الثواب فاكون
كالا جبر السوان لم يعط اجر عمله لم يعمل ولكن اعبد محبة له قال الشيخ ابو
طالب السواديني معنى هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
من احدكم كالعبد السوان خاف عذرا ولا كالا جبر السوان لم يعط اجره
لم يعمل وقال بعض اخوان محدوف له اخبرني عنك يا ابا محفوظ اي شيء
اهاجك على العبادة والا تقطاع عن الخلق فسكت فقلت ذكر الموت
فقال واي شيء الموت قلت تذكر الموت قال واي شيء انظر فقلت خوف
النار ورجاء الجنة فقال واي شيء هذان ان ملكا هذا كله بيده ان
احببته انساك جميع هذا وان كان بينك وبينه معرفة فقال جميع هذا قال
ابو طالب وحدثونا عن علي بن المديني قال رايت في النوم كاني دخلت
الجنة فرائد رجلا قاعدا على مايدة وملكات عن يمينه وشماله يلقاه
من جميع الطييات وهو ياكل ورايش رجلا قائما على باب الجنة يتفحص وجوه
قوم فيدخل بعض الجنة ويورد اخوين قال ثم جاوزها الى حفرة القدس رايت
في سراق العرش رجلا تدشخص ينظر الى الله تعالى لا خونا من ناره ولا شوقا
الى جنته بل حباله فقد رايته النورانية اليوم القيامة وذكر ان الاخيرين بشر
بن الحارث بن احمد بن حنبل قال ابو طالب وروينا عن رابعة العدوية وكانت احد
المؤمنين وكانت تجلس بين يديها فيقول علمنا بها ان الله من طرائف الحكماء
وكانت تقول اني لو انك تحب الدنيا وكان يعترف لها ويسم لقولها
وكان عالما زاهدا الا انه كان يوشك كسبه الحديث والاقبال على الناس وهي ابواب الدنيا
وقال لها الثوري يوما لعل عبد شريطه ولكل ايمان حقيقته فما حقيقته
ايما كنت انت ما عبدت الله خوفا من النار فاكون كالعبد السوان خاف عمل ولا
حبال الجنة فاكون كالا جبر السوان اعطي عمل ولكن عبادته حباله وشوقا اليه والاقبال

والحكايات

والحكايات في هذا المعنى كثيرة لا تحصى فاذا اعمل المريد ما ذكرناه كان عبد الله حقا
فان طلب منه الثواب او استعاض به من العذاب فانما يطلبه او يستعبد به انما زار
لموعد ربه وفراراً من دعوي رويته خطه والتباعد لما اخبه منه ولذن له فيه من
طلبه بفضل واحسانه وكرمه وامتنانه وهذا وما الشبهه هو المعنى بالحريشة المروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل ما تقول في الصلاة
ولا تدرك معاد فقال حولها تكثر تدرك لا تاينكون رجاءه لخصو ذلك وخوفه من فقد
باعثاله على القيام بطافته وملازمة عبادته فيكون محله لذرك مدخولا معلوما هذا
هو مذهب العارفين المحققين وعليه ينبغي قولهم ان تصوف كل ما مني اعطاك الله هذا
بره ومني منعك ان تشهد كقهوة فهو في كل ذلك معترف ان يكون مقبل بخود لطيفه عليل
المطلوب من العباد ان يعرفوا مولاه بما هو عليه من الصفات العلية والاسماء الحسنى
ولا ينيل له اي معرفته الا بتعريفه وتعريفه لهم انها يكون بما ينزل به من النوار وروبه
عليه من الاحكام ثم هي عارضة من ما وافق الهوى والطبع ويسمى ذلك اعطاء او خالفها
ويسمى ذلك منع او جبر ~~الاعطاء~~ فوجود الاعطاء يشهد صفاته العلية من الجود والكرم
والاحسان والنفوذ غير ذلك وبوجود المنع تشهد صفاته العلية من القهر من الجبرية
والكبرياء والعزة والاستغناء فيسبح تباركها العبدان لا تعرف بينهما ان اردت
معرفة ربك ولم يسترقك حبك فكل اذا اتى لك اعطاء على التحقيق فهو في
كل حال حائرين منع عليك ومقبل بخود لطيفه اليك وهذا هو بيان ما تقدم من
قوله مع فانه لك يا با نعم في المنع عار المنع هو عين الاعطاء والله اعلم قال سفيان
الثوري رضي الله عنه اني سئلت ابا حبيب البصري اسم عليه وسلم ان رايته
فقال لي انت سفيان الثوري الذي يقال لقائه قلت نعم اسئل الله عز وجل بركة
ما يقال قال فقال لي يا سفيان ما رايته خيرا قط الا من رايته قلت اجل قال فما رايته
نكوه لتكن لم تر خيرا قط الا منه ثم قال يا سفيان منع الله اياك اعطاه منه لك ذلك
انه لم يمنعك من عمل ولا عدم وانما منعه نظره من اختيار يا سفيان ان فكل انشأ
ومعك شغل فان ثم اقبل على غنيمته وتركها انما يؤمنك المنع لعدم فهمك عن الله فيه
اذ كان منع الله سبحانه وتعالى وعطاؤه نعمتين عظيمتين كما ذكرناه الان ينبغي
ان يكون في علميتهما مرة عين المريد فان المباحد شيا وهو المنع ولذلك الاخرة

والحكايات


وهو العطا فذلك لعدم فهمه وتصوره علمه بل العمل والامتنان له ان يولم
بالعطا ويلزم بالمنع كما قال ابراهيم الخواصر رضي الله عنه لا يعلم الفقير للفقير
حتى يكون فيه خلقتان لعدو الله الثقة بالله والاخرى الشكر لله فيما روي عنه
بما ابتلي به غيره من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى يكون نظرا لله له في المنع
افضل من نظره له في العطا وعلامة صدقه في ذلك ان يحمد للمنع من الخلوة
سالا يحمد للعطا لا يعتره غير بارئ الذي خصه بمعرفته واياديه فهو لا يرى
سوي مملكته ولا يملك الا ما كان من مملكته وكل شيء له تابع وكل شيء له خاضع
انتهى ربه انك لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وتغني عليك بالذنب
فكان سببا لوصوله ينبغي ان لا ينظر العبد الى صور الانبياء ولا ينظر الى خباياها
نصور الطاعات لا تقتضي وجود القبول لها لما قد تضمنه من الاثار الفارقة
في الاخلاص فيها وذلك ما منع من وجود القبول لها ووجود صورة الذنب
لا تقتضي الاجاد والطرد بل ربما يكون ذلك سببا في وصوله اليده وحصوله
في حضرت قربه كما قيل رب ذنب ادخل ما حبه الجنة وقد جاء في الحديث
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فلا يستغفرون الله فيغفر لهم وذلك لانه يصحبه عند عمله بالطاعات ان يعجز
ويغفر له عليها ويتكبر بفعلها ويستصغر من لم يفعلها وتصحبه عند قومه
في الذنب الهما الى الله تعالى فيه والاعتذار اليه منه واستصغار نفسه
وتعظيم من لم يفعلها قال ابو حازم ان العبد ليعمل الحسنه تسره حين
يعملها وما خلف الله من سيئه اضربه منها وان العبد ليعمل السيئه تسره
حين يعملها وما خلق الله من حسنة انفع له منها فذلك لان العبد حين يعمل
الحسنه تسره فينتج فيها ويريد ان له فضلا على غيره ولعل الله ان يحطها او
يحط معها على كثير او ان العبد ليعمل السيئه تسره حين يعملها ولعل الله
ان يحطها بها ولا حتى يلق الله تعالى وان خوفها في جوفه لباقي ثم بين

الموقف

ثم بين الموقف رحمه الله تعالى هذا المعنى بقوله معصية ادرت ذلوا وانتارا
خير من طاعة اورنت عزرا واستكبارا الدلو لا تنقار من اوطاف العبودية
والعز والاشتغال مستحسان لها لانها من صفات الربوبية ولا خير في الطاعة
اذ انتم عنها تنسوا ما يتقضى صفات العبودية لانها تحبطها وتبطلها
كما لا مبالاة بالنعصية اذ لا زمتها صفات العبودية لانها تحبطها وتبطلها
كما لا مبالاة بالنعصية اذ لا زمتها صفات العبودية لانها ايضا تحبطها
وتبطلها قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه انكسارا المعاصي حرام من
صولة المطيع وكان سيدي ابو الخناس المرسى رضي الله عنه كثير الرجا للعباد
الله الغالب عليه بشهود وسع الرحمة وكان يحكم الناس على نحو تبيين
عند الله تعالى حقا انه ربما دخل عليه مطيع فلا يقبل به وربما دخل عليه
عاصرا كرمه لان ذلك لا يطاع اذ هو متكبر بعمله ناظر بفعله وذلك المعاصي
دخل عليه بكثرة محصية وذلة مما لفته وقد تقدم مثل هذا عند قوله لا يعظم
الذنب عندك عظيمة تصدك عن حسن الظن بالله فمن هذا المعنى ما روي
عن ابان بن ابي عمير رضي الله عنه انه قال خرجت يوما من عند ابي
بن مائة بالبصرة فرأيت حجارة اربعة من الحج ولم يكن معها رجل
اخر فقلت سبحان الله سوف البصرة وحجارة مسلا لا يشيعها احد فلا كون
خامسة فضيت حفر فلما وضعوها بالمصلى والوالي تقدم فقلت انتم لورثه
فقالوا لكنا سوا متقدمت فضيت عليه وقلنتهم ما القصة فقالوا انك انتم
تلك المرأة قال فعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي
تفكر فدخل قلبي شيء فقلت لا ينبغي ان الصدوق اخبرني بقصة فقالت لي ان
هذا ابني ما ترك شيئا من المعاصي الا فعله فرض منذ ثلاثة ايام فقال لي يا امه
اذا منته فلا تغلي بوقائي حيواني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشتمون عمومي
واكتبي علي خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله واجوليه على كفتي فعمل الله يرحمني
وضعت يدي على خدي وقولي هذا اجر من عصى الله ما اذ نيتي فارفع يديك
الى الله تعالى وقولي اني قد شيعته فارض عنه فلما ماتت فقلت جميع ما
اوهمه فلي رفعت يدي الى السماء سموت صوته بلسان فصيح انصرفي
يا امه فقد تدمنت على ذكركم رحيم غير عسان علي فاما انتم فمكت
من هذا ومن المعصية الاخر ما روي ان رجلا من بني اسرائيل انا عابدا من
بني اسرائيل فوطي على قنبته وهو ساجد فقام فرفع فوالله لا يغفر الله
لك نادى الله عز وجل ايها المتاني علي بل لا يغفر الله لك انك لم تشارك

الموقف

مدد مدد و مدد مدد و كان الحق سبحانه وتعالى هو الذي ابدى



卷之六

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the previous page, showing the beginning of a new line.

ما هو اعظم من ذلك العارف لا ينزل اضطرابه ولا يلون مع غير الله
قوله محروقة العارفة هي حرقته بانفسه وبما هي عليها من الناقصة
والافتقار الى العز من الجوار وتقدربا بتحقق ذلك في نفسه يكون معرفته
بالله عز وجل كما جاء في الخبر من عرف نفسه عرف ربه فكذلك كان العارف
لا يفارقه الا اضطرابه قال سيدنا ابو العباس الموسمي عن الله عنه في قوله
تعالى امن بحبيب المظفر اذا جاءه الوحي ليزال مضطربا ما ازين عطا الله
الله تحنى كلام الشيخ هذا ان العامة اضطرابهم بمشاكل الدنيا باسبابها
زالوا الا اضطرابهم وذلك لغلبة راسية الحسن على مشهدهم فلو شهدوا
قصة الله الشاطية المحيطه تعلموا ان اضطرابهم الى الله تعالى دائر وانما لم يكونوا
مع غير الله قرار لوجود وحشته من الاشياء ونفوره بقلبه عنها كما
تقدم وكانه رحمه الله تعالى قصد بها ان يعلم ان ما تقدم له من الاستيعاش
من الخلق وانطلاقات اللسان بالطلب من الحق نعتان من نعتين العارفين
انما انظروا نور انوار اثاره وانما انظر انوار اثاره لا حلالا ولا حراما
انظروا نور انوار اثاره والسرير ولذلك قيل ان شمس النهار تغيب
بالليل وشمس القلوب ليس تغيب انوار انظروا نور التي بها انوار الحق تعالى
في الادراكات والاحساسات والحركات التي انصف بها ظاهر العبد
وانوار السرير التي بها انوار الحق تعالى في المعارف والعلوم وطاقات الادراكات
والفهوم التي اشتمل عليها باطنه وسره وانوار انوار هو متعلقة بانوار الصفات
الاولى لا تسو ولا خلاف المتعلقين في الخدوش والقدم والنفث والبقا كما ذكره
المؤيد رحمه الله من اقوال انوارها تعلق بالحادثة القاني وعدم اقوال انوار
ما تعلق بالقديم الباقي ثم انشد المؤلف البيت المذكور مستشهدا به على ما ذكره
ومعناه بيت وقبله طالع شمس ارجيل فاستضاءت فما لها من عجب
وفي هذا تنبيه على ان الامور الباقية هي التي ينبغي ان يغتبط بها ويفرح بمحوها
وبعني بربطتها بمراعات حالها بخلاف الاثبات القانية الاثلة وجنبها
يكون العبد عارفا ابراهيم عليه السلام حيث قال لا احب الاثبات
ويروي ان رجلا سار سفل بين عبد الله رضي الله عنه عن القوت فقال
هو الحي الذي يموت فقال انما سالتك عن اقوام فقال القوم هو العلم قيل
سالتك عن القوت فقال هو الذي قيل انما سالتك عن علم الجسد

فانما انوارها تعلق بالحادثة القاني وعدم اقوال انوار

فقال سالك الجسد وع من تولاه اولاً يتولاه اخر اذ ادخلت علة فوده انما
انما رايته الصفة اذا عرفت ردها الى ما فيها حتى يعلمها في محامه اشدها
والجسد دعه في الخفيض الاسفل
هو وانت يا سره لم تحفل
ما لم تحمله بها لم تحفل
او شقوة وندامة لا تنجلي
انتملك المفضولت الانصار
ما دام عكلك الخلاص من عجا
ما باله يرضى يادى منى
وتطلبه الروح مناه خسران
عليك بالنفس فاستشعر نفلتها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وتل في هذا ايضا ليخفف البلاء عليك عليك سبيل الله هو السبيل الذي اجتهل
منه الاقدار هو الذي عودك حسن الاختيار اذا علم العبد ان الله تعالى رخص به
وتعطى عليه وناظر اليه فضل ما يورده عليه من النور البلاء والبرزخا ينبغي ان لا يكون
يدرك ولا يبايه فانه لم يتعود منه الا خيرا فليحسن به فانه وليعتقد ان ذلك اختار الله
وان له في ذلك مصلح خفية لا يعلمها هو كما قال تعالى وعسى ان تكونوا اعياء وهو خير
قال ابو طالب المكي هذه الآية فاعبد يكره العيلة والفقر والخرق والصوره هو خيره في الآخرة
وتدحج الغنا وتعوا في الشهوة وهو يغفر له عند الله تعالى واسوأتى معاقبته
تعالى واسمع عليك نعمة ظاهرة وباطنة الا انها نعمة في الآخرة فاذا حل ما يصيب
المومن فهو نعمة كايضا ما لم تله الخد على نعمة قال في التفسير انما يقوين
على حمد اقداره وشهوه وحسن اختياره وانشد في نفسه لنفسه يقول
وخفف عني ما الاقي من العناء باذك انك المبتلى بالمقدور
وما لا نرى عا فظن الله معدك وليس له منه الذي يخيبر
وكان الاستاذ ابو علي رضي الله عنه يقول حبيت مرة وكنت في صورة وحشة
من ذلك فدخلت الحمام فقلت على قلبي بشي من الدنيا فقلت انتم كل من احدثه من تلك
الفروج فوجدت لم يبق منها اشر من ان الاستاذ ابو القاسم الغفيري رضي الله عنه
سمعت الاستاذ ابا علي النعماني رضي الله عنه يقول في آخر عمره وقد اشتد به العلة
قال من امارات الشايب حفظ الله جدي اوقات الحزن فم قال كالمفسر بقوله مشيرا

فانما انوارها تعلق بالحادثة القاني وعدم اقوال انوار

الي ما كان فيه من حاله هوان يغفل عن قدره في امها الاحكام
قطعة قطعة وانت ساكن خامد وانا الجند كنت نايما عند سري
السكراني رضي الله عنهما فاني جند رايته كاني قد فقت
بين يدي وقال يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعو محبي وخلقت
الونيات هرب من تسعة اعشارهم وبقى في العشر فسلطت عليهم
ذرة من البلاء فهرب من تسعة اعشار العشر فقلت للبائات
محي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا
انك تعلم ما تريد فقلت لهم اني سلط عليكم من البلاء بعدد انفسكم ما تقوم
له الجبال الواسي تصدون قالوا اذا كنت انت المتبلي فما فعل ما شئت
فهو لا عار لي حقا من ظن انك لا تطعه عن قدره فذلك تصور نظره
فصور نظري روية الطوفان في القدر من ضعف اليقين وسخط الظن بالمقدار
الحليم اذ لو حمل نظرا العبد وقوي بصره لرأي في ذلك من القوابل والمصالح ما
لا يحصى وما غاب عنه اكثر وكان كحاروي عن بعض الفاضل القادري
انه قال لقد مرضت مرضة فاحسب لذل تنزل وكان العمرا بن الحصين
قد استسقى بطنه فلبث ملقى على ظهره سبطا ثلاثين سنة لا يقوم ولا يفعل
فعل تقبله على جريد وكان تحت ثقب لغايطه وبوله قد دخل عليه طين
واخوه العلا بن السمر فعمل بكيل ما رآه من حاله فقال لهم تباي قال لاني ارا علي
هذه الحالة العظيمة قال لا تبكي فان راحة التي احبها الله سبحانه وتعالى ثم قال
احدك بشي بعد الله تعالى ان ينعقد له واكنم على حني اموت ان الملاحة
تدبرني فاسر بها ونسلم علي فاسمع تسليما لها وقال دخلنا على سويد بن
منعة نعوده فرائنا ثوبه ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف
فقال له امراته اهل هذا اوك ما نطعمك وما نستفيل فقال طالت الضجعة
ودبرت الحرقاقيف واجتت لاسدا طعم طعمها واسيع شرابا منككنا وكذا
ذكر اياما ثم قال يا سري ان نقصت من هذا اقامة ففروا فها هدا
في بلايا عطايا وفي تحته منه وفي عنقه لطفه فارجوا له ذلك من الله

هذا هو الذي كان عليه
من البلاء والهمم

بها هو فيه من حاله هوان يغفل عن قدره في امها الاحكام
قطعة قطعة وانت ساكن خامد وانا الجند كنت نايما عند سري
السكراني رضي الله عنهما فاني جند رايته كاني قد فقت
بين يدي وقال يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعو محبي وخلقت
الونيات هرب من تسعة اعشارهم وبقى في العشر فسلطت عليهم
ذرة من البلاء فهرب من تسعة اعشار العشر فقلت للبائات
محي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا
انك تعلم ما تريد فقلت لهم اني سلط عليكم من البلاء بعدد انفسكم ما تقوم
له الجبال الواسي تصدون قالوا اذا كنت انت المتبلي فما فعل ما شئت
فهو لا عار لي حقا من ظن انك لا تطعه عن قدره فذلك تصور نظره
فصور نظري روية الطوفان في القدر من ضعف اليقين وسخط الظن بالمقدار
الحليم اذ لو حمل نظرا العبد وقوي بصره لرأي في ذلك من القوابل والمصالح ما
لا يحصى وما غاب عنه اكثر وكان كحاروي عن بعض الفاضل القادري
انه قال لقد مرضت مرضة فاحسب لذل تنزل وكان العمرا بن الحصين
قد استسقى بطنه فلبث ملقى على ظهره سبطا ثلاثين سنة لا يقوم ولا يفعل
فعل تقبله على جريد وكان تحت ثقب لغايطه وبوله قد دخل عليه طين
واخوه العلا بن السمر فعمل بكيل ما رآه من حاله فقال لهم تباي قال لاني ارا علي
هذه الحالة العظيمة قال لا تبكي فان راحة التي احبها الله سبحانه وتعالى ثم قال
احدك بشي بعد الله تعالى ان ينعقد له واكنم على حني اموت ان الملاحة
تدبرني فاسر بها ونسلم علي فاسمع تسليما لها وقال دخلنا على سويد بن
منعة نعوده فرائنا ثوبه ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف
فقال له امراته اهل هذا اوك ما نطعمك وما نستفيل فقال طالت الضجعة
ودبرت الحرقاقيف واجتت لاسدا طعم طعمها واسيع شرابا منككنا وكذا
ذكر اياما ثم قال يا سري ان نقصت من هذا اقامة ففروا فها هدا
في بلايا عطايا وفي تحته منه وفي عنقه لطفه فارجوا له ذلك من الله

هذا هو الذي كان عليه
من البلاء والهمم

يحييه اذى من مرض فما سورة الا خط عنه به سيائه كما عصى
الشجرة ورتبها وذكروا البخاري ومسلم ايضا من حديث عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمشي الى صلاة
فما فوقها الا كتبت له درجة وسجدة عنه بها خطية وذكروا البخاري ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يورث
الله به خيرا يصيب منه وفي حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض الذي يري وجهه من مرضه كمثل
البرد في تقع من السماء في صفايتها ولونها وروي عن عيسى عليه السلام
انه قال لا يكون عاتيا من لم يفرح بدخول المهايب والارض على جسد
وماله لما يرجو بذلك من كفارة خطايه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
كثيره في الحمى والعمى وغير ذلك وكذا البزاز من حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وعلمه
حي فوجد حرقها من نفوت الخفاف فقال يا انس هذا عليك يا رسول الله فقال
انا كذلك فبشر علينا ابلا ايضا علف لنا الاجرة يا رسول الله اي الناس انشد
بلا قال الانبياء ثم الهاجين ان كان احدكم ليبتلي بالفقر حتى ما يجد الا عياه
تجوزها وان كان احدكم ليبتلي بالثقل حتى يقتله وان كان احدكم ليؤج
بالابلا كما يفرح احدكم بالرخا وسيل في معني قوله تعالى فيه رجال يكونون
يتظفروا والله سبحانه المنظر من ابي من الاقام والذنوب بالحمى والارض لما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه في الحمى اذهب الى اهل قبا وقد روي
في بعض الاخبار بدلا من اهل قبا الانصار فبها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم روي يوما شفا السوء فقال من انت قال ابر ملام صورة الحمى فقال عليه
السلام اذهب الى الانصار فان اهلها علينا حقوقا فامح النبي صلى الله عليه وسلم
فما يراحد من الانصار كحضر الملاء فطلبهم فقال لا حدثهم احمى فقال رسول الله
نحورهم وقال لهم الحمى طهارة وكفارة فقالوا يا رسول الله ارفع الله حتى تزيرو
منذ ما وذكروا مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
دخل عالم السايك ايام المسيب فقال يا لك يا ام السايك لو ايام المسيب
تفرونين قالت الحمى لا بار الله فيها فقال لا تنسب الحمى فانها تذهب خطايا
بنى ادم كما يذهب النجس الحديد وذكروا البخاري رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم القيامة يا ايها الناس اني قد جئتكم بالنبوة
فان كنتم تحبونها فاعلموا اني قد جئتكم بالنبوة فاعلموا اني قد جئتكم بالنبوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبد من عبدي
بجديتيه ثم صبر عوفضته منها الجنة يريد عيشته كذا قال في اخر الحديث
من قول احد الرواة والحبيبستان ها العيونان وها العيونان ايضا يروي
ان انس بن مالك ورايا لال كانا في بيت ثابت ابن ابي ذر فقال انس يا لال
متي فقدت بصرك قال لال انما صبي لا عقل قال لال ارا حدثك حديثا حديثه
حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرويه عن جبريل عن ربه عز وجل قال
يا جبريل ما جزا من سلبت كرمته قال سلما نك لا علم لنا الا ما علمنا قال
جزاوه الخلون في راري والنظراي وحي ومن طريق هلال بن سويد وهو
ابن ابي لال المذکور له سمع انسما يقول من تباين ام تكتوم قسم فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احدثكم بما حدثني به جبريل عليه السلام
عن هذا وصوابه الذين ذهبوا به قال صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل
عليه السلام ان الله عز وجل يقول حق علي من اخذت كرمته ليس له
جزا الا الجنة وفي حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب
عبد بعد ذهاب دينه بائس من ذهاب بصره وما ذهاب بصري عبد
فصبر الا لقي الله ولا حساب عليه وذكروا البخاري ومسلم رضي الله عنهما
من حديث بن عباس رضي الله عنه ان امرأة سورا اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت اني اصرع واني انكشف فابع الله لي تار ان بقيت
صبرت ولك الجنة وان تيت دعوت الله ان يعافيك قالت اصب
قالت فاني انكشف فابع الله ان لا انكشف فدعاهما الى غير ذلك فما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب مما لا يحصى كثرة وفيها
ايضا يحمل له تحديد التوبة باز الحقوق والتجارات والظلمات
وكثرة الاستغفار وحسن التذكار وكثرة ذكر الموت اذ ذلك ابلغ ما
يذكر به فقد قيل في الحمى يريد الموت وقد قيل في قوله تعالى الا الذين
ازم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ان يتوبون
بها وفي حديث عائشة وانشى الله عنها قيل يا رسول الله هل يكون
مع الشهاد يوم القيامة غير قال نعم يذكروا الموت كل يوم عشرين مرة
وفي لفظ الحديث الاخر يذكروا توبه فذكره وتلك ان السلف يستوحشون
اذ اخرج عنهم عام لم يصابوا فيه بنقص من نفس او مال ويقال لا يخلو المؤمن
في كل يوم اربعين يوما ان يروع برؤعه او يصاب ببلية وكانوا يكدهون

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم القيامة يا ايها الناس اني قد جئتكم بالنبوة
فان كنتم تحبونها فاعلموا اني قد جئتكم بالنبوة فاعلموا اني قد جئتكم بالنبوة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
مناجاة لكل من استغنى عن
العبادة والعبادة

فقد ذكر في هذا العدد من غير ان يصار اليه بشي وفيها ايضا تفسر له
خلف ما كان يفوته من الطاعات ونوافل العبادات فيكتب له في مرضه
مثل ما كان يعمل من ذلك في صحته وذلك ابلغ في الوصول الى غرضه لانه
من اختيار الله له وهو خير له مما اختاره لنفسه وفي الخبر يقول الله تعالى لا يكون
الكتبوا العبد في حال ما كان يعمل في صحته فانه في وثاق ان اطلقته ابدانه فما
خير من الجنة وما خيرا من رمة وان توفيتها يدحتي وفي الحديث الصحيح
من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه
وسلم اذا مرض العبد ارسا فرتب له مثل ذلك ما كان يعمل صحيحا مقيما
الى غير ذلك من الاطاعات التي لا نعلمها وانما ذكرنا هذه المعاني ها هنا لانها
لا تفتقر بكلام المؤلف رحمه الله وكانها مفسرة له ايضا فان العبد يحتاج اليها
غاية الاحتياج فانه في حال نزول البلاء به يتسخط ويحزن ويضطرب ايمانه
ويتزلزل ايضا به فتحتاج الى مدد يذكره بامثال هذه المعاني ليحمله بذلك
من الرضا وحسن الظن بالله تعالى والاعمال نحو اتيها وهذا العرض هو
الذي نشأ في هذا الفصل الاكثر من الحكايات واظهار فضيلة اكثر الاحاديث
فيه اليواقيت الثقات لتنظيم قلوب اهل البلاء بذلك ونسلك الى الله تعالى
واصحاب ذلك المسالك والله وفي التوفيق لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق
عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك لا الطرق الى الله تعالى وهي
لا يسهل لان الحق تعالى هو الذي تولى ذلك وبه انزل الكتب وارسل
الرسل ونصب عليه الادلة والبراهين فلا يخاف على العبد من التباسها
عليه وانما يخاف من غلبة الهوى عليه حتى يجهل ذلك عن ربيته تعالى
بن خضوعه اليه الطوبى وامن والحق لا يخاف والراعي قد اسمح فيما التزم
بعد هذا الامن انما سبحانه من ستر سرائر خصوصية بظهور البشرية
وتظهر بحقيقة الربوبية في اظهار العبودية سرا خصوصية هو حقيقة الحق
التي اختص بها ولاية الله بحيث لا يبقى معها وجود لغيره ولا يكون ذلك كما
جعل فيهم من التفتت والقابلية فمن لطيف حكمة الله تعالى ان ستر ذلك
سما اظهره من البشرية التي من لوازمها وجود الغير والكون ولولا

هذا السر
لما كان
العباد
يكونون
مستغنيين
عن العبادات

الحمد لله الذي جعل في خلقه
مناجاة لكل من استغنى عن
العبادة والعبادة

هذا السر ان سر الله مبتدلا غير مبصون كما قال في طائفة الملائكة لا بد للشهي
من معاد وللجنة من تقاب ثم ان حقيقته البشريه الاتصاف بصفة ظهور
الاتصاف بالاحتياج وغو ذلك من اوصاف الحدود وذلك هو حقيقة التعبد
وانما كان فظهورنا من ذلك لزوم وجوده له وجود هذه هي حقيقة الربوبية التي
ظهرت لنا من وراء حجاب العبودية ولولا ذلك لكانت باطنا لا يظهر كما قال
سيدى ابوالحسن الشاذلي رضي الله عنه العبودية جوهرها ظهورها الربوبية
فتسبح ان الدقيقه الحيرة من هو على كل شيء قدير والتسبيح الذي ذكره المؤلف
ها هنا في غاية انها سبحة بها ذكره من المعاني لا طالب ربه بتأخير مطلق
ولكن طالب نفسه بتأخير اذ لا يدعوت ربه وسالت منه مطلقا
من الطالب ولهم تظهر لك الاجابة فحسن به فذلك ولا تطلبه بالوقايد
فانه يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل ولكن طالب نفسه بتأخير اذ
فانها اهل لطلب الله وسوء ادبها من وجوه اخذها انك تدعوت للجناب
في دعائك فيحصل لك بذلك عرض وهو ما يقبح في حال عبودتك وسيات
هذا المعنى في عند قوله لا يمكن طلب سبب الى اعطاه منه فيقول في كتابه
عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وفيها باحكام الربوبية والثاني اعتقادك
انه لم يستجب لك اذا ظهر لك عدم الاجابة منه وليس من شرط الاجابة
ان تظهر لك بل له ان يخفيها عنك لما في ذلك من المصالح والاجابة اليه لم يرها
بجملتها ما تشاء مما تعلمه او تجهله وتقدم هذا المعنى عند قوله لا يمكن
تاخير مدد اعطاه مع الاحاج في الدعاء موجبا لبا سرك الى خرم والثالث
وهو بشدها اعترافك على ربك في حكمه ومطالبة التوبة اذا اذخرت اجابته
دعائك ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الحالة التي اذا كان عليها العبد ان يحق
الادب ووصل الى غاية الارب فقال متى جعلت في الظاهر متمثلا لاسره
ورزقك في الباطن الاستسلام لغضبه فقد اعظم الله عليك هذه
الامور انما الدان يلزم ما في اقامه العبودية لربك لا غير فتمت سرها
الله تعالى لك وانما في مراعات احكامها وفقك لذلك فقد اعظم الله
عليك فلماذا انتشف وما الذي تلتبس بعد ما ان كنت عبدا حقيقيا
قال سيدى ابوالحسن صحتا خالي في الله تعالى في البدايه واعترفتنا

هذا السر
لما كان
العباد
يكونون
مستغنيين
عن العبادات

من زجاج ابصر فشر بوبسنا تاتال ابو العباس الرقي وراز الالندرج معالي بانه
قال لا ينبغي ابو الحسن والفقول افضل في ذلك انه لا ينبغي ان تطلب ادبا مع الله تعالى
ومن اظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله تعالى قال اي
الكرامات وانقسم الثمان وهو ان يظهر الكرامة في الولي بخلافه فالمراد بذلك تعرف
ذلك العبد الذي شهد بها بصره طريق هذا الولي الذي اظهرت عليه الكرامة
اما ان يكون خادما فيرجع الى الاعتراف او كما فرامني عود الي الهيمان لو شاكا
في خصوصية هذا العبد فافهوت عليه ليعرفك الله بهما فيه من ورايح
الاحسان انتهى وقال ابو نصر السراج سالت ابو الحسن بن سالم فقلت له
يا محبي الصوامت لو هو قد اكرموا حتى تركوا الدنيا اختاروا كيف المواعين
فجعل لهم الحارة ذهبها وجهه ذلك فقال لا يعطيه ذلك لقدرها ولكن يعطيه
ذلك حتى يحتجوا بذلك على انفسهم عند اضطرارها وجزءها من مؤنة الرزق
الذي قسم الله لهم فيقولون الذي يقدر على ان يصير الحارة ذهبها كما انظر
اليه ليس بقادر ان يسوق اليك رزقك من حيث لا تحسب منه فيحتجوا
بذلك على صاحب نفوسهم عند مؤنة الرزق ويقطعون بذلك حج نفوسهم فيكون
ذلك سببا لربا غشها وتادبا لها قال ابو نصر وقد حكى لنا بن سالم في معنى ذلك حكاية
عن سهل بن عبد الله انه قال كان رجلا ابصره يقال له اسحاق بن احمد وكان من ابنا
الدنيا فخرج عن الدنيا اعني من جميع ماله واثاب وصاحب سهلا فقال يوما لسهل
يا ابا محمد ان نفسي هذه ليست تتوكل الفجيج والصراخ من خوف مؤنة
القوة والنفوس فقال له سهل خذ ذلك الخمر وشيل رطل ان يصير لك طعاما
تاكله فقال له ومن امان في ذلك حتى افعل فقال سهل اما مكل ابراهيم عليه السلام
حيث قال رب ارنى كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليحيى قلبي
المعني في ذلك ان النفس لا تطيق الا بروية العين لان من جبلتها الشك
فقال ابراهيم رب ارنى كيف تخم نفسي فاني مؤمن بذلك وانفس لا تطيق
الا بروية العين قال في ذلك لا وليا يظهر الله لهم الكرامات تاريا لنفوسهم
وتهديا لها وزيادة له انتهى كلام ابي نصر وقال بعض العلماء ما رايته هذه
الكرامات الا على ايدي الله من الصديقين وكان رجل يصعب

ابن عبد الله

ابن عبد الله فقال له يوما زيدا انوضا للصلاة فيسيل المامن بين يديك
فصيان ذهب وقصيان فضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان
اذ ابصروا اعطوا خشيا الله لم يشغلوا بها وفي حكاية جعفر الخولي
عن الجنيد قال جاني ابو حفص النخعي بورق موه ومعه عبد الله الوهابي
وجما عتد وكان فيهم رجلا ملع قليل الكلام فقال يوما لابي حفص قد كانت
فيمن ضمن له الايات الظاهرة بعيني بها الكرامات وليس شيء من ذلك
فقال له ابو حفص فاني الله عنه ثم في اية ابي يوسف الخزازين ابي بكر عظيم
فيما فيه حذيفة عظيمه فادخل يده في الصبر فاحذر الحديدة المجرى فاحذرهما
فبردت يده فقال له بخيريك هذا فسيل بعضهم عن محبي الله ان لا
من نفسه فقال كان مسرقا على حاله فغشي على حاله ان يتغير عليه
ان لم يظهر له ذلك فخصه بذلك شفقة عليه وميانه لحاله وزيادة له
بل ربما يفر عندها العارفون ويخاف منها المحققون قال بعض السلف
الطيف ما يجادع به الاوليا الكرامات والمعوذات - وذكر عن ابي حفص
او غيره انه كان جالسا وحوله اصحابه قال فلنظري من الجبل فبرك
عند له قال نعم ابو حفص فسيل عن بكائه فقال انتم حول
موقع في قلبي ان لو كانت لي بشاة لدرت لكم فلما برك هذا انظري
عندنا شبيهت نفسي بقرعون حين سأل الله تعالى ان يحري سعي
النيل فاجره معه فيكثروا سألته الاثالة مما تمنيت وبسيت انظري
وسمعت ان بعض الاوليا قال لتلميذ من تلامذة الشيخ ابي مدين ما بانا
لانفناض علينا شي وهو جواض عليه اكل السمور مع انتم في مقامه ولا
تمني مقامه فبلغ ذلك الشيخ ابا مدين فقال لقل له تركنا سوادنا ليراده
ومن بعضه انه كان يسير في بلاد فانتفى الى سبغاذ المار فرفع
الي راس البير فقال انا اعلم انك تادر على هذا الكفن لا طيفه فلو تخرجت
لي بعض الاعراب ليصنعني صناعات ويسقين شربة ما كان اسلم
لي لم اذ اعلم ان ذلك الرفق ليس من حشنة وقال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله
عنه اذ اراد ان يسلو رجل يشير الى الايات والكرامات فطريقه طريق الجنيد
واذا رايته يسير الى الاما والحقا فطريقه طريق المحبة وهي اعلا من الذي
قبله ولذا رايته يشير اليه لكونه يكون محققا بالذكر الذي ذكره فطريقه

ابن عبد الله

المشهور راجب الاعمال الى الله تعالى اذ هو اول قل وجاني الا فكل ما يروى عن حسن
بن علي وتارة عن البصري وسرة عن عائشة رضي الله عنهم وبعضهم يحكيه عن النبي
عليه السلام في المنام من استلوي يومه فهو بخون ومن كان يومه شر من
امسه فهو محروم ومن لم يكن في مزيج فهو نقصان ومن كان في نقصان فالموت
خير له وقد يكون استحقاقا لا يورده من المكروه لا يستدراج للعبد ويكون مبادا لك
ان تكون له خلافا وتظهر له صور كرمات توجه له استعسان حاشه واختار
بقائه وفي ذلك نقص العبودية بالكلية وهو امانة لوجود الطرد والبعث والعباد
بالله وما حب هذا عظيم الجاهل به شديد العجالة والفلاحة وقد قال الجليل في الله
عنه لرجل ذكر المحنة فقال الرجل اهل المحنة بالله يعلمون ان الله سقره
الحركات من باب البر والتقرب الى الله فقال الجليل ان هذا قول قوم تكلموا باستقام
الاعمال وهذه عند عظمه والى بصرى وبني احسن حال من الذي يقول هذا
وان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت في عام
لم انقص من اعمال البرورة الا انما لم يبق دونها وان لا يكون محرقا واحدا في
حالي قال الساهر وروي رضي الله عنه في كتاب عوارف العارفين تاما من
تعد في حال اوضح مما لو لم يحكم اساس خلوصه بالاخلاص فيدخل الخلوة بالذوق
وتخرج بالحدود في نفس العبادات ويستحقها ويسلب الله للعامله ويدبر
عن قلبه هيبة الشريعة ويتضح في الدنيا والاخرة نعم الصادق ان المقصود
من الخلوة التقرب الى الله تعالى بعبادة الاوقات وكذا الجوارح عن المكروهات
فيصلح ليقوم من ارباب الخلوة مداومة الاوراد وتزويجها على الاوقات في الخلوة
ملازمة ذكرها وحدهم ليقوم دول المراقبة ويصلح ليقوم الاستقبال من ارباب
وليقوم الاستقبال من الاوراد الى الذكر انتهى ما يتعلق بغيره من كمال
وهو مناسبت لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى في تيسر من هذا المعنى
ابن سليمان الداراني في جامع الامم الا انما في رضي الله عنها انها
صارت المعاملة الى القلوب استراحت الجوارح وان كانت ظاهرة موها
ابا نصر السراج في شرحه بعد ان حكاها عن ابن سليمان الداراني في غفران
الذي قاله ابو سليمان بنحوه عن عيسى بن ابيها انه اراد بذلك
الجوارح من الجاهلات والمكابر لئلا يفسد الاعمال اذ لا يشغل حفظ قلبه

درامه

مخالف سره من الجوارح المشغولة والحوار من المذمومة التي تشغل عن ذكر الله قلبه وتشتغل بها
في ارادته لئلا يتكلم من الجاهل انما الاعمال والعبادة وتغير رطله ويشتغل بها قلبه
ويجد حلا ونها ويحفظ عنه الثوب ووجود الامم التي كان يحد بها قبل ذلك انتهى كلام
صريحه في حاجه الى الله اعلم وبه التوفيق وروى في الامم التي كان يحد بها قبل ذلك انتهى كلام
تعالى على عبده بحسب القوة الا استعداد به المجهولة اليه وشروط الانوار التي فيه
على حسب صفاته من كمال التعبد بالاعمال والبركات اي الاعمال والاعمال انما هي على
ان ما اذا يفعل والاعمال اذا اهلح يظهر ما اذا يفعل الله به اورا طاهر على العبد وميراث
توحيدنا انما اذا اهلح اورا طاهر على العبد وميراث توحيدنا انما اذا اهلح اورا طاهر
يوم فهو مشغول بتدبير نفسه بصرى عن الخطا في مولاه وذلك لوجود
عقلته عنه فهو حقيق بان **كله الله تعالى الى نفسه** فيثبت عليه قلبه
ويقتضيه عليه مكراده والاعمال اورا طاهر يورد عليه نسبة الفعل الى الله تعالى في
يقول ما اذا يفعل الله به فهو ناظر الى الله تعالى واي ما يورد عليه منه وذلك لوجود
عقله ودولته فيظنه فلا يجد يكفيه الله تعالى تعلقات الامم ويفرغه من حرج
لا يشغاله ويرضيه ويقرب عينه بما يقربه من الله تعالى او يورده عليه من حرج
وهذه سعادة عظمه ومنته من الله تعالى من هو وليه من **الله تعالى عباد**
قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اصبحت وما لي بسوء الاموات مع انهم وقا انهم
عشان رضي الله عنه منه من اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فله هتة
ولا تغفل في غير فسخطه ومن **الله تعالى** في هذا المعنى الذي ذكره المؤلف
ما يجب ان يحذر على مثاله كل عاقل يتصوف ما ذكره الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن
الصقلي في كتاب صفوة الاولياء ومن **الله تعالى** الا صفيا بسنده الى ابو
بن بشير انما انما قال في حديثه انما قال في حديثه انما قال في حديثه انما قال في حديثه
ليس مع شيء تدنوت منه فسلمت عليه فردد علي السلام فقلت بوجهك الله
ابن تيرد قال لا ادري قلت رايت احدا يريد مكانا لا يدري اين يذهب
فقال لا تأول احد فقلت اين تنوي قال اين كنت تنوي مكانا ولا
تدري اين يذهب قال نعم وذلك اني لم صرف ارتدت ان اذهب الى مكة فيردني
الى طرسوس وكم مرة اردت طرسوس فيردني الى عبادان فنيقي الى مكة ولا
ادري قلت فمن اين العاشق قال لا ادري قلت اخبرني باسباب ذلك

وأيضا
المستشار
بأن يوافق
كل شيء
كما به اتفاق
عالم المشايخ
حقيق المشايخ
بدرجته وجاهته
وأيضا
الشيخ

این خمی چار
تسویعین
رشد باطن
و کاس ازنا
عی و خوراک
و بارق
عدیه
رقدرح
یا یون
علی حلاله
ماخذ

قوله
مهر ما ذكر
نجو الار
جزيها
لا كما هو معلوم
يسعون
كلان اطم
غرو انما حفظا
في الاصل
انما شاعرا
ذكر فيه

قتل فقتل اعداها
 انما انتما
 السكون
 كرمه على
 بنين وفوز
 ولا عفو
 في رضى
 لا مقلعة
 وفاتله
 حار
 وما مسكون

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الانساج ميراثنا على الكفا يليق بها فاعلموا ان فضل الله وكرمه لا يدركه
العمل ولا غيره فان الله تعالى قال ان الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يحسبون ثم تطلب عوفا عن عمل ليست له فاعلموا ان الله تعالى لا يفرح
ان كان له قايلا المنفرد بخلق العالم وانما يفرح بها هو الله عز وجل فكيف يطلب
العبد الخلق على ان لا يدخل له فيه على الحقيقة فوعني كون القول حقا وان لا يراد
ان يظهر فضله على خلق ونسب اليه فضل الله تعالى عظيم فاذا اراد ان يظهره عليك
خلقك لا الطاعة وحلا ربها ونسبها اليك فاعلم ان الله تعالى عظيم وموفق ومجمل
وعامل ونسب اليك على ذلك فاعلم ان هذا الفضل العظيم واستول عليه الخلق
واحياء من نبيك الكريم وانطلق لك فيه في هذه الحالة بالدعاء والسؤال فاعلم ان
كما تفضلت على خلق الطاعة في وحليتي بها ووصفتي بها صفات حميدة انا خلق
عنها في الحقيقة ووعدتني مع ذلك جزيل الثواب والجزاء من العقاب فقل
علي وانجز لي ما وعدتني كان في ذلك مصيبا ولا فلا فحق العبد ان لا يفسد نفسه
اشيا من مبادئ الصغائر ومجاسن الاعمال اذ لا اهلية فيه لغيره واما مدام انفق
والاعمال ومساوئها في حق الادب ان يصف ذلك في نفسه وان يغفر بغير ذلك
من الله وجهه قال سهرورد بن عبد الله اذ اراد ان يعمل العبد حسنة وقال ان تبارك
بفضلك استعملت وانت اعنت وانت سهلت بشكرك الله ذلك له وقال الله
بل انت اطعنا وانت تقويت واذا نظرت في نفسه وقال ان اعنت وانا اطعنا
تقويت اعرضنا لله تعالى عنه وقال ان اعديت انا وقفت وانا اعنت وانا سهلت
واذا عملت حسنة وقال ان تبارك انت قدرت وانت قضيت وانت جلت عجب
المولى جلت قدرته عليه وقال له يا عبي بل انت اسألت وانت جهلت
وانت عجزت واذا قال تبارك انا اطعنا وانا اسألت وانا جهلت لقل المولى جلت
قدرته عليه وقال يا عبي انا تقويت وانا قدرت وقد عجزت وقد جلت
لا ذهابا لئلا يمل ان رجلك البكر ولا يفرح مدرك ان اظهر جوده عليك من ارجوه
الحق تعالى في نفسه ووكله في عذله وجسده فقد طرده عن بابيه وابعده عن جبابه
وكانت احواله مدخوله معلومة واعماله مستقيمة مردولة ومن اواه اليه واطهر
جوده عليه فقد اظفاه بنفسه ورفعته الى حضرة قدسه وكانت احواله حسنة
خيله واعماله طاهرا ممدوحة مقبولة كما قال لما التفت اليه في حوائج العبد

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

ذاتي نصر قانا والامن انا كنت باوصاف ربوبية متعلقا وبارها فوجدت
متعلقا بالخلق باوصاف الربوبية ان تشهد وجودك ولولم وجودك لا شيء من
جميع ذلك لولا منك وانما هو عواري عندك ولا شيء من وجودك ولا شيء من
الابقية ولا عزتك لا بعزته ولا تدركه لا بقدرته ولا غناك لا بغناه الى غير ذلك
من الاوصاف ولا يتكلم لك الا بالارزاق يتحقق باوصاف عبوديتك من عندك
وفكرك وذلك وعجزك والتعلق والتخلف المذكور ان متلازمان بل هما في واحد
لا يتعدد فيهما على التحقيق فتعلم ان تدعي باليس لكهما المخلوقين انا ابيك ان تدعي
ومعه وهو رب العالمين اوردك هذا الدليل على ما ذكره انما من الله لا حظ للمخلوق من صفات
مولاه الا ان خلق بها فقط وان اراد ان يفسد منها كما يراد المعاني القلبية من مشاكلة
الربوبية للسريرة ومضى سقضي البيرة التي تصفها واعلم ان بشاكتها على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال هذا اخذوا من الله ومن عونه انه حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن تحريم ذلك على العبد والتسليم عليه بالتحقق انظر الى العبد
ومن الفحش الفواحش عند الكافرين وجود شيء من انشراكه في قلب العبد با دغا
شي من اوصاف الربوبية لنفسه عقد ادنوه لان ذلك منازعه له وتكبر عليه
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل ان الذي يذاري والخطية ليزاري فمن نازعني واحدة منها التكنة في
العار ومخني المنازعة الدعوى قول وعبرة والا ضار فاعلموا ان مشاكلة ومخني
بغيره في حقه تعالى انه لا يرضى بمشاكلته غيره له فيما اختص به من صفات
الربوبية وفيما هو حق له من الاعمال الدلية واذا كان الحق تعالى ما تعلق
ومحرمنا عليك ان تدعي باليس لكهما اعطى للمخلوقين من الاموال والمستمهاه
لك ظلم او عجز او انكيت يبيح لك ان تدعي وصفه وهودية العالمين لا بشر لك
في ذلك الا انت ولا غيرك فعدوا من اعظم الظلم واشد العداوات انما تانا
ان الله من ذلك قتلوه هذا المحني الذي ضمنه التوفيق رحمه الله هذه المسئلة
هو القصد الاقصى الذي هو من نظر انصوفيه وكلما صنوه وودونه
وابروا به ونهوا عنه من افعاله ووقوا له احواله انما هي وسائل الى هذا
الغاية الشريف والمقام الشريف وشانها انما هو الجلاء عن صفات
واسقاط حظوظها بالكلية كما قلنا صوفي رحمه الله لو ملكه مباح وليس
ذلك هو المقصود لغيره بالذات وانما غرضه من ذلك ما يانم عنه من الفوائد

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

مستور بالعمى
الامير
امير طاشي
محمد عجمان
الامير دها
الامير طاشي
محمد طاشي
محمد طاشي
محمد طاشي
محمد طاشي
محمد طاشي

والتقوى
والصبر
والجود
والكرم
والعفة
والزهد
والسكينة
والطمأنينة
والإيمان
والإحسان
والإخلاص
والصدق
والوفاء
والأمانة
والعفة
والزهد
والسكينة
والطمأنينة
والإيمان
والإحسان
والإخلاص
والصدق
والوفاء
والأمانة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

عنده وحسن القول منهم وبنية اسماعيل الالهة اليه ويشرح مدورنا باستحقاق ما يريد منهم او يتركه عليهم منه وفعله كيف تحرف تلك العوايد وانتم تحرف من نفسكم العوايد خدعت العوايد بانكشاف عالم القدرة ولا يعلم الحق تعالى به الا من خدعت عوايد نفسه ونبي عن ارادته وحظوظه فمن يميل الى هذا المقام لا يطع فيها وان اظهر لها صورته صورة الكرامة يندخله ان يخاف عند ذلك من الاستدراج والمكر ولا يحذر ذلك ولا يطلبه فان طلبه اذ لا يجد في نفسه دليل على بقاءه مع ارادته وحظوظه وعادته فكيف تحرف العوايد بل من هذه صفته على سبيل الكرامة وهل هذا الا محال لا يستقيم قال الشيخ ابو طاهر السمرقاني في هذه وجوه الاسرار من الغيوب التي تكتنها الحجب ولا تستار لا يظفر عليها الا سطوب وبوالمطلوب لا يكون محجورا وهو عن نفسه مسلوب فمن يفتن عليه من نفسه بغيره ونظرا في حركته وسكونه بعينه نظره خفيه فيستورها عليه رجمة له لانه لو كشف بها هلك في جرة الهوى وغرق في بحر الدنيا ونفس حبه وعين طلبه اياها هو حجاب عنها واستتارها عنه حتى يكون كارهها لظهورها كراهية لظهور اختلاف عن حصيته وخايبا منها تخوفه على نفسه في تظاهرها عليه بممكنه فها لك حين يتلها وتختبر ليطهر كيف يعمل وكذا الشيخ ابو عبد الله العرشي رضي الله عنه قال في كارهها لظهورها لايات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاني وهي في حقه حجاب وسترها عليه رحمة واراد من تحرف عوايد نفسه لا يبريد ظهور شي من الايات وخوارق العادات له بل تكون نفسه عنده اقل واحقر من ذلك فاذا اقتضى ارادته جملة وكان له تحقيق في روية نفسه بعين الحقاير والذلة حصلت له اهلية ورود الالطاف ووجود الاسعاف وسلك في سيرة الصديق المبعوث اليه وضرب مع اهل الارادة بالفتح الفالح قال الشيخ ابو العباس ابن العريق الهندي يوصفنا فقلت للشيخ ابو القاسم ابن ربيع حذني بحكاية عيسى بن مريم ان يغفر ما بيني وبينك فقال نعم وصف لي رجل بعرض السور حل في يعرف بابي الجوار فقصته فوجدته على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست لم أعلم ولم أكن له حتى اذا كان وقت الصلاة اقبل فغفر من بعض الامور التي متفقون وان واجتمعوا اليه وتقدموا له واحد منهم فقلت نعم فافتروا ولم يشكوا احد منهم وجلس

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

التيه مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة اقبل فغفر من بعض الامور التي متفقون حتى كان وقت الصلاة لا احصر راجعوا واملوا ثم جلسوا بعد ذلك في الروايات في سيرة الصديق والمجاهدين ومقامات الاولياء الى ان قالوا الامير انتم تغفروا واجتنبوا بالخطيئة ثم تغفروا انما تستعندون ثلاثة ايام وهو على ذلك ثم رجع في نفسه لئلا يسببه عليه منسلة الاستغفار فافتكر منسلة اليه فقلت له ايها الشيخ منسلة اسبيل خصال فقال فقل فنظر الحاجة اليها كالحاكم من تغفرت فقلت له ايها الشيخ متى يعلم المرید انه مرید قال لا اعرف من غنى ولم يجني تخفستان اكون اغفبته فقلت عنه فلما كان في اليوم الثاني فقلت لبلد ان اساله عن المسئلة وعزم مشعل ذلك فتقدمت اليه وقلت له ايها الشيخ متى يعلم المرید انه مرید فاعرض عن غنى كالاول وليرجى اني تغفرت وعدت في الثالث وسئلته عن المسئلة بعينها فما جئت وقال لي قل هكذا التفت ثري بلان تسئل عن اول قدم يضعه المرید في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه اربع خصال لاحدها ان تطوى له الارض وتكون عنده تقدم واحدا من شي على الماوان بالكلية والتمتع متى اراد وان لا ترد له دعوه فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة واما متى ما علم المرید عندنا انه مرید سقط من حد الارادة قال الشيخ ابو القاسم ابن العرشي رضي الله عنه فقلت في حقه كاد في نفسه روية محضا ثم قلت له انما يستشأن من الارادة يا ابا القاسم وتجت من علو همة هذا الشيخ الشكوي واعلم ان اول ما تحرف له من عادة تسميته باسم مرید مع كونه مسلوب الارادة وما احسن ما قال الشاعر تكون مریدا في فكل ارادة اذا لم ترد شيا فانت مرید والتحقيق في هذا ان من لم يمتص حلا رادته لعمودية الله عز وجل فإقامة حقته لا جلا ما وجب عليه من ذلك لا يتوصل به فيلحظ ما هو الذي يسمى مریدا فليس بذلك الا لانه متصف بالارادة الحقيقية المتعلقة بالشرف المطالب ونهاية الجاه والمارب وذلك ما هو وجوبه في ان يشق منه اسم لمن قام به ذلك الامر لانه سمي بذلك لما سلب عنه من الارادة المجازية المتعلقة بظهوره لكن لما كان متصف بحداه ابقضى وجود الاخرى لا اقتضاها الواجب على ذلك المشاعر وان يطلق اسم الارادة على ما سلبت منه ونحوه عن وحدانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

من المصنف
الشيخ الفاضل
في العلم والمقام
المعروف بالشيخ
الفاضل في العلم
والدين

والماتان كان
لومهم انهم
الجداد
نعم رهل
حسن رفته
در بیان رفت
اصفله کلا
المقدمی
المنبت
فاما ان كان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

العبد من حيث هو لان ذلك طبعه وجبلته ولو لم يكن الا لاداته وعمله في تحمل هذا
العرض بنفسه وهما من جملة المساوي والدعاوي المحتاج الي محوها فان سيدنا ابو
العباس رضي الله عنه من يصل الوحي الي الله حتى ينقطع عنه شهوة الوجود الى الله
يعني انقطاع ادب لا تقاطع ملك فان سيدنا ابو الحسن رضي الله عنه من يصل
الوحي الي الله ومعه شهوة من شهواته او تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياره
فلو خلق الله عبده وذلك لم يصل اليه ابد او لكان اذا اراد الله ان يؤمل عبده اليه تولى ذلك
له بان يظهر له من صفاته العلية ونعوته القدسية ما تغيبه عن صفات عبده
ويغوته عنه ويكون ذلك علامة على محبة له كما اشار اليه بقوله في الحديث
الصحيح فاذا احبته كتبت سمعه الذي يسمح به وبصره الذي يصر به وبه التي
يظن بها ورجله التي تمشي عليها وعند ذلك لا يكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره
مولاه واراده فيكون حينئذ واهلاً بما من الله اليه من الفضل والكرم لا بها من
العبد اليه من الاجتهاد والعمل فيسبحان المتفضل على من شأ بما شأ وقال
رضي الله عنه لولا جميل شتره لم يكن على اهلا للقول العبد يبتلي بنظره الى نفسه
ونظره بعلمه من حيث نسبتته اليه وشهوة حوله وثوته عليه وهذا
موجبه عليه عند الالباء شارب وفدي كشف محابه فيرى به ويطلب حمد الناس
له وهذا كله من الشر والحق الخارج في الاخلاص الحقيقي والاخلاص شرطي قبول
الاعمال كما تقدم وقال يحيى بن عمار رضي الله عنه متسكين لادن جسم محب
وقلب مغيب يريد ان يخرج من معيبيات علمه لا عيب فعل العبد كما كان
بهنه المتأبه لم تكن فيه اهليه لوجود القول لولا جميل شتره تعالى وعلم
خلقه وبه فليعلم المرید على فضل الله تعالى وكرمه لا على اجتهاده وعمله قال الشيخ ابو
عبد الله القزويني رضي الله عنه واذا طالع بالاحلاص من تلاشت اعماله واذ لا تشت
اعماله زاد فقره وتافقه وتبروا عن كل شئ من كل شئ وهو متمم انت الى حمله
اذا اطعته احوجك منك الى حمله اذا عصيته يفرق العبد رقة قدره انما
يكون نظره الى ربه عز وجل واقباله عليه وتسكوبه اليه واعتماده ودناؤه وخشيته
وتسقوطه من عين الله تعالى انما تكون بنظره الى نفسه واقباله على غيره واستناده
الى سواه فاعبده عند عمله بالطاعة معرض لهذه الاخطار من نظره لنفسه
وانتظام عمله وعي به بطاعته وتسكوبه اليه معانته وليته يساهبه من ذنابه
الربا والتصح بخلاف العصبية في جميع هذه الاشياء فانها تحمله على الخذر والخطوف من ربه
وتوجب له الاستئذان والخضوع وبشد الاشارة اليه فذلك كان العبد الي حمله الله

ان الله اذا طالع احوج من العبد اذا طالع

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

اذا اطاعه احوج منه الى حمله اذا عصاه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الي من الانبياء ان يعادوا من يعادون الله لا تقتر واذا
ان اقم عليه عدلي وتسطي اعدي غير ظالم لهم وتلعباد من الخاطئين لا يسيروا
من رحمتي فاني لا يكبر علي قن اغفره ولهذا المعنى قال ابو يزيد رضي الله عنه
توبة العاصية واحدة وثوبة الطاعة الف توبة السبع على سبعين ستمائة
العصية وستين لها فالعامة يطلبون الست من الله وفيها خشيعة يسقطون
من ثوبته عن الخلق لئلا يسه يطلبون الست عنها خشيعة يسقطون من ثوب
الملك الحق العامة يغلب عليه شهوة الخلق والتصح والتزيت كهم ومحبته
حمد وكراهة دهم وهم يعلمون العصبية ويستخفون بها ويطلبون الست من الله
عليه فيها اي في حال كونهم عاملين بها لئلا يراهم الخلق فيسقطون من اجبتهم
امثالهم قال الله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو حميد
يبتلون ما في قلوبهم من القول قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في هذه الآية انما
على قلوبهم روية الخلق ولا يشعرون ان الحق مطلع عليهم اذ يكذبون في هذه الآية انما
قلوبهم بوسم الشهوة روي بن حاتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوصيكم الله
بشئ من الناس فخذوا به الا حلالها ونظروا اليها واستغشوا روعها
وما اعد الله الا لقلوبها نودوا ان امرئهم فلا تصيبها فيها قال يرجعون
حسيرة ما رجح الاولون بمشدها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرى
ما اركبنا من ثوابك وما اعدت فيها لاوليائك كان اهلون علينا قال في ذلك الوقت
بكم تنتم اذا اخذتم بامرهم بامرهم بالعطائم واذا القيم انما في قلوبهم محبة من
الناس خلاصا تعطون من ثوبكم هبم الناس وهم لها بوني اجلتم الناس فلم تخلوني
وتولتم الناس ولم تتركوا في ثابوم اذ يفتك العذاب مع ما جرمتم من الشوب وفيها
بعض الكتب المنزلة ان لم تعلقوا الا في ايمانكم وان علمتم ان الله
اراكم فلم تجعلوني اهلون الناطرين اليكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الا عين وما شئ منكم ولو يود لو انه بطح على عورتها ويقد رعليها وقال ايها
في رواية اخرى هو الرجل يكون في القوم متميزاً بالبراه فيرى به انه يفض بصره عنه
فاذا اصاب من القوم غفلة خط ايها اذا خاف ان يظنوا غرض بصره من
اطلع الله على جل من قلبه كذا يود لو انه نظر الى عورتها وهذا كله شأن الرجا
المرايين الذين يستخفون بنظر الجار ويهايون الناس ان يطلعوا عورتهم والنار

ان الله اذا طالع احوج من العبد اذا طالع

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

الحمد لله الذي جعل الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ هـ

بها يوكونها من الاوزار والخاصة من اهل الايمان واليقين سر اس هذا
 الوصف الذي لا يتفاد له اي الخلق مدحاً ولا ذمّاً ولهم من مصروفه عن
 النظر اليهم ولا اعتماد عليهم في نفع او دفع وحالهم القناعة بعلم الله تعالى مراقبة
 نظره فيهم يطلبون الستر من الله تعالى عنها في ان يخفيها عن نظره ولا
 خطر لها ثقل ولا ينفع فتقبل اليها انفسهم فيعلمون بها فيقفوا في مخالفة ربها والتعرض
 لمخطئها والسقوط من عينه ونشأت ما بين الحائنين والى هذا اشار سيدي
 ابو الحسن في دعايه بقوله الله انا نسا لك شويه ودوامها وتعود بك من
 العصبية واستباليها وكذا ما اخبرني عنك قبل الهجوم خطراتها واحملنا على
 النجاة منها ومن انتكر في طرائقها راح من تلوينا حلاوة ما احببناه منها
 واستبدلها بالكرهه لها والطبع لما هو بصدده من الكرم فاشاء الكرم
 فيك جميل ستره فالجدل من سترك ليس الجد من الكرم وشكرنا العبد محمد الانان
 وانعجب وبستر الله الجميل هو الذي يحب الناس الى الناس فاذا كرمك حنفاً يده
 بك لان توب لنفسك ومما يحسدوا تمنحى به الاكوار فتكون جاهلاً بنفسك
 ولا يحسدك ايضا لوية الكرم الخلق كد لوجود جهلهم بحالكم ان تجد عليه
 دون ربك الذي اضطرهم الى الكرام وستر عنه عيوبك واظهر لهم محاسنك
 فتكون بذلك كثر النعم من ربك فالما بوضع الجد في غير موضعه ما هي ك
 الاين محسد وهو يعيبك علم وليس لك الا مولا خير من تقي من
 يطالبك لك لا تشي يعود بك اليه الماحب على الحقيقة هو من يد له احسانه
 لك والسبح لله عليك لم ينعه من ذلك ما يعلم من عيوبك التي تكثرها
 منك وليس لك الا مولا كذا خير ما حبسك ايضا من اغشائك واترك
 او ادرك من غير منفعة بآلها منك وليس لك ايضا الا مولا فاعلم
 اما جادع الناس جانباً لو اشرق نور اليقين لرايت لرايت الاخرى اقرب
 من ان يرى حل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة القناع عليها
 نور اليقين يترأى به الحقائق الامور على ما هي عليه فيحقق به الحق ويبتل به الباطل
 والاخرة حق وانديا باطل فاذا اشرق نور اليقين في قلب العبد ابصر به الاخره
 التي كانت غائبة عنه حاضرة لديه حتى انما سمع لديه تذاك كشف رها
 انما لم تزل فكانت اقرب اليه من ان يرى محل ايها فحق بذلك حقها عنده وابصر
 وتوب الحاضرة لديه قد اكشف نورها واسرع اليها الفناء والذهاب فكانت عن

[illegible]

فلا
ارزاق
رود
رفت
مقدمه
هدیه
و
پایان

انيبي ازل
 حليبي
 قايبي
 في الخليبي
 توسعوا
 قبل احر
 امروا الظ
 باعمال الغيبي
 انبي
 انهي
 توسعوا
 قايبي
 في الخليبي
 توسعوا
 قبل احر
 امروا الظ
 باعمال الغيبي
 انبي

نظرة بعد ان كانت حاضرة فظهر له بطلانها حتى كانها من تلك فيوجبه هذا
النظر البقعي الزهدة في الدنيا والتجاني عن زهرتها والاقبال على الآخرة والتهاوا
لحضرته وتوجد ان العبد لهذا النوع علامة انشرح صدره بذلك النور كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفتح قلب
بارسول الله هذا كذلك من علامته يعرف بها فاشعر التجاني عن دار العبود والامانة الى دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله او كما قال صلى الله عليه وسلم وعندك كد محو شهواته
وتذهب دواعي نفسه فلا تأسره ولا تطالبه بارتكاب منهي لا يكون له فيه الا السابعة
في الخير اتوا بالبدرة لا غتنام الساعات والاولا فاذن ذلك فيشغوا به جلد الاجل وموات
قالح العمل والى هذا المعنى الاشارة بحديث جابر بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان سورا الله صلى الله عليه وسلم لم يمتشئ الا اذا استقبله شاب من الانصار فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كيف اهل بيته فقاتل ابي موسى باالله حقا قال انظر ما تقول
فان لكل قول حقيقه فقال يا رسول الله عزوت نفسي عن الدنيا فاستهوت
ليلى واظفانها ربي فكان يجرش ربي يا زار كانى انظر الى اهل الجنة يتراوون
فيها وكانى انظر الى اهل النار يتعاضون فيها فقال اجرتك الوقت عند نورا الله
الايان في قلبه فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنودي يوم ما في الخليل يا خيل الله اركبى فكان اول فارس ركبا واول فارس المشهد
فبلغ الله ذلك فجات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني
عن النبي فان يكنى في الجنة فلن اكنى ون اجزع وان يكنى في الدنيا فكنى ما عشت
في الدنيا فقال يا ام حارثه انها ليست بحيه ولكنها حية فحنا في حارثه في
اتفردوس الاعلى فرجعت وهي تفكر وتقول اني خرج يا حارثه وروي انس ايها ان معاد
لبن جلد رضى الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسبح فقال كيف اصبحت
يا معاد قال اصبحت بالله مومنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قول صدقا
ولكل حق حقيقه في اصدق ما تقول قال يا نبي الله ما اصبحت صابحا قط
الا ظننت ان لا امسى وما امسيت متسا فطال ظننت اني لا اموت ولا اخطو
خطوة فطال ظننت اني لا اتبعها اخري وكانى انظر الى كل امته حاشيه تدعى الى
كتابها معوا نبيها واولا فانها التي كانت تعبد من دون الله وكانى انظر الى عفة
اهل النار وثواب اهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم عرفت ما نزل من هذا ان ارجان
الفا فلان حارثه وسواد بن جلد الانهار يان رضى الله عنها لما اشتهت ان تاكل

دعوى على
بني دليان
الدين اسما
سما لاطعه
في ذلك
ووضع الدين
ارواح اسما
درجات
في الجاهل

بله هذا
 هو
 انا قال
 فقال قيل
 في الابرار
 شهواته
 سارعه
 ونواف
 عنه
 له النبي
 ما تقو
 عرف
 الله
 الله عليه
 يستشهد
 خبرني
 منت
 في
 من محاد
 ملحت
 مدافا
 ط
 ت
 الي
 في
 الرمان
 الرالعين

وتمكن من تلويها الى ملكين صدر منها ما صدر مما ذكرناه من ثنوت العبر
ونشاهد من الدارين بمنزلة راي العين مسلمة لعلها من العيوب والافات
وحفظا من الصانقوا نسيا فتظهر منها الاسرار والقلوب وسائر ما في كل
محبوب وطائر وارض وحيوان انشيتا قال ايضا الواحد الفرد وطايت نفسها
بالنفس خفيها تحت عندها احلاما من انشهر حبيب جاء على فاقه لا افاد من
تدم وكذلك غيرهما من الصالحين وكبار التابعين وائمة الدين في الله عندهم
وتقدم ما مر من غير عن حاله فاسمع مقالا مادقا مقبولا
ان الاول ما نواله من الهوى وجدوا المينة منه فمفسولا
روي النبي صلى الله عليه وسلم ان حرام من سحان وهو خوار انظر يوربي
بعونه في راسه فتلقى راسه بكفه ثم نفضه على راسه ووجهه وقار فرفرف
اللعبة وكان حيارين سلمي من حضري يحونه مع عامرين الطفيل ثم
اسلم بعد ذلك فكان يقول ما دعاني الى الاسلام اني طعنت جلا مني فسمعت
يقول فزت بالله قال فقلت في نفسي والله ما كان اليك فقلت حتى سالت
عن قول له فقالوا الشهادة بعد ذلك فقلت فان عمر الله والمطعون هاهنا
والله اعلم هو عامرين فصوره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الاثرا
الثلاثة يوم موته اخذ اربعة ريد فاصيب ثم اخذها جعفرنا صيب ثم اخذها
ابن رواحه فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير الله ففتح الله عليه الله
قال صلى الله عليه وسلم والله ما يسونا الله عندنا او قال يا يسير في الله عندنا وعناه
تدركان نعمة كرمه فمقد حاروا مرتبة شريفة ومنزلة عالية منيفه ونبا
لا مثالا الذين عيبت بصايرهم واظلمت سرايرهم فجي عن شمس المعارف
وومعنا في اودية المهاد للثلاث واغتمونا بهذه اندار الخواره الفئانه السماره
فتمشيت سجا لبنا بشاكرها وانكبنا في معانيدها واشراكها من غير شعور
من حالها وتزوير ما لها قصنا في قصدا اليها وتحويلنا عليها بمنزلة فان
لاح له سراب حسبهما فلما جاء لم يجد فيه ههنا ولا عشا ثم مع هذا كله تمسك
الى الدين وتدعي حال العروة واليقين والذخود في غير ارضها الله المتقين مع ان اخذنا
لو حزين من خلل الجين او البقاي العيا علفا بالسفار العين لا خازرا البقاي فيها
على هذه الطاه مع كونه لا يحدث نفسه في طاعة اربابا ولا عن حصية باشغال
وهذه كلها اخلاق يهويه لا تليق تليق الي الله المحمديه قال الله تعالى محمدا

عن طار البصر

عن حال اليهود وكشفنا لاسرارهم وهتكنا لاسرارهم ولتجد في اسرارهم على
حياة ومن الذين اشركوا بالود واحد لو يعبر الف سنة وما هو بمنزلة من
الغدر بان يعبر والله بصير من يعلمون فلو لم يكن فيه العاقل عن سعة البقاي هذا
الدار ويلا مراه بانبار دار الفراق لا تشبهه باليهود والناقصين اليهود والناقصين
يا ولما من اليهود نكاح ذلك ابلغ ناه وامر قضا عا ورد في ذلك من موعظ وزر اخذ
نزع الله عن تلويها حجاب العفلة والغرور وحرانا عن مشابهة كل ظلم وفقد
وحب الينا لقاء ورزقا ما رزق اصفياء واحياء بمنه وكرمه امين ما حيي الله
وجود موجود معه اذ لا شيء معه ولكن حجب عنه ثوبه وخوله من علم
تقدم ان لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق ولا وجود ما سواه انما هو
وهم مجرد ولا حجب لك عن الله تعالى اذ او فدا يستوفي المولى حقه الله تعالى
ذكر جميع انواع اعتبارات هذا الحق قبل هذا اقال في لطائف المنن وان شئت
بشي بوجود الكاشفات اذ انظر في نبيها بعين البصيرة وجود انظار وانظار
لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معلوم باعتبار جميع مراتب العلم اذ
تدلت ظلية الانوار لم تفسخ احديه (الموتلان) البشري انما يتفجع بمثله ويضم الى مثله
كذلك ايضا من تشهد ظلية الانوار لم تعرفه عن الله تعالى فان ظلال الاشجار في الارض
لا تعوق السفن عن السيار ومن هاهنا بينين كذا يفان ان الحجاب ليس هو وجود
يكتل بين الله تعالى ولو كان يكتل بينه حجاب وجودي بل هو ان يكون اقرب اليك
منه ولا شيء اقرب من الله فخرج حقيقة الحجاب ان ثوبه الحجاب فما حجب
وجود بوجوده معه وذلك كبرجيات في مكان واراد الله ان يسمع صوت ابراهيم من ثوبه
هناك قطعه زجر اسد فتمنعه ذلك عن ابراهيم فلما ابلغ لم يجد هناك اسدا وانما هو النوح
انفط في تلك الكوة في حجب وجود اسد وانما حجب ثوبه الاسد لولا ظهوره في
المكورات كما وقع عليها وجود البصار لو ظهرت صفاته اضمحلت بكونه
ظهور الحق تعالى من وراء حجاب المكورات هو الذي وجب ظهورها ووقوع
البصار عليها وتلا وجود حجابها لم يقع عليها البصار لولا ان شئت
لوجود الحق الحقيقي كما قال لو ظهرت صفاته اضمحلت بكونه لان
يكن هناك بصر ولا البصار لا مبصر كما جاني الحويث حجاب النالوني رواية
النور لو كشف عنها لاجدت سيجات وجهه كل شيء اذ كل بصره
اظهر كل شيء بانه الباطن وطوي وجود كل شيء لانه الظاهر من رضى رضى

تعالى استحي اعظم

الظاهر والباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون كل شيء حتى لا يظهر فيه فيظهر
حينئذ وجود كل شيء واسمه الباطن يقتضي ظهور كل شيء حتى لا يظن فيه فيظهر
ان يتصور في الكائنات قل انظروا ماذا في السموات والارض لم يقدر انظروا السموات
ليلا يدرك على وجود الاجرام اسر الله تعالى بالنظر في السموات ليس يراها لان في ذلك
اجتمع عنده تعالى بالنظر اليها سواء ولم يبع هذا ولها اسرار لم يدرها ان يظن
فيها اليه لوجود ظهور خبيثها والاشارة الي هذا المعنى بقوله تعالى قل
انظروا ماذا في السموات والارض والمعنى المقصود في وجود الظوفه ومنها يستفاد
وهو محقق قول يفتح لك باب الافهام نلوا اسقطها وقال انظروا السموات
على ذلك منه دلالة على وجود الاجرام وهي اخبارها البعد عند تكيفها
تواها ولكر توا فيها مولاها فتراد الحق منك ان تواها بعين من لا يراها
تواها من حيث ظهورها فيها ولا يراها من حيث كونها قاتلة في هذا المعنى
بدينت لك العوالم لا تواها بعين من لا يراها فارق عنادك من ليس يرى
حالات دون ان يرى مولاها الا كون قاتله باثباته ومحوه باحدية ذاته الا كون
من ذاتها العدم المحض كما تقدم وانما حصل لها وصف الشوق باثباته تعالى لها
وجعلها اكونا بالشوق لها اسر عرفت والحق الا ان هو موجود احديته الله تعالى
والاحديه مبالغة في الوجوده ولا يتحقق الا اذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن ان تكون
اشد ولا اكل منها فمن يقتضي حقيقتها كحو الا كون وبطلانها بحيث لا توجد اذ لا
وجدت لم تكن احديه ولكان في ذلك تعدد وتثنية كما قيل رب وعبد ونون في
قلت له ليس عندي فقال ما عندكم فقلنا وجود فقلنا وجود فقلنا وجود فقلنا وجود
ثم جلد حق بتركه حق وليس حق سوي وخدي والشهدا
سوي سوي من جانب القدس الثاني لكن بذكر الغنى عني قد احياني
وركني فبقا حتى اعبر عن
وطرفتي في ملوك من مجايبه
وانشغلنا بولف نفسه في لطائف المنى بوني رجلا من اخوانه اسمه حسن
فقال حسن بان تدع الوجود باسمه حسن ولا يشغل عنه شاعلم
وله في ثقلان بالاسه لا ترك الا للذي هو حاسم
تسوده ناعلم انه من وكل الادبي وتلك راعل

الظاهر والباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون كل شيء حتى لا يظهر فيه فيظهر

حسب الاله شهوده لوجوده والله يعلم ما يقول القائل
ولقد اشرت الى الصبح من الهدى دلت عليه ان ظهر لادب
وحديث كان وليس شي غيره يقتضي به الان اليه بالمثل
لا غرو الا في نفسه مستوفى ليدوم ذوقك ويحمد فاعل
الناس حمد حونك بما يظنون فيك فكن انت ذاما لنفسك لما فعله منها
لام العبد لنفسه واختارها لما يتحقق من عيوبها وانما طلبت منه لان
ذلك يورثه الى احدى من غورها وبشرورها فتعلم بذكر اعماله وتصدق احواله
والافسدت عليه واعتلت له خول الاثاف عليها ولا يصدق عن ذلك
الناس عليه ومدحهم له لانه يعلم من عيوب نفسه ما لا يعلم غيره ثم انما لما
قاموا بحق ما يجب عليهم من المدح له وحسن الظن به ينبغي ايضا ان يقوم
هو بحق ما يجب عليه من اتهام نفسه وسوء اعتقاده فيما تان بعض
من فخر مدح فقل امكن الشيطان ان يدخل في بطنه وقال اخرا اقبل
نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال ليس الرجل انت فان شئنا الله
بليس الرجل وقيل لبعض الصحابة لن يزل الناس بخير ما اتواك فيه نعم
وقال الانبياء حبيبي وقال بعض الامم ان الله ان عذرك تقوية العقل
فاشهدك على مقتته وقال الاخر الله احوك خيرا مما يظنون ولا تراخونا
بها يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
وانما كبر هو المدح حقبة ان يفرحوا بمدح الخلق وهو مقتون عند الخلق
فكان انتقاليه قلوبهم بحاله عند الله تعالى بنحضر ايه مدح الخلق
لان المدح هو المقرب الى الله تعالى والمذموم غل الخليفة هو البعد عن الله
تعالى الملقى في النار مع الاشرار فهذا المدح ان كان عند الله تعالى من اهل
النار فما اعظم جهله اذا فرح بمدح غيره وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان
يفرح الا بفكر الله تعالى وشانه عليه اذ ليس امره بيد الخلق ولا ينبغي ان
ان الارزاق والاجال بيد الله تعالى قل انتقاليه الى مدح الخلق ومساها
من قلبه حب المدح واشتغل بما يهه من امر دينه انظر الى حاله
وفي الله عنه الحقيقي المومن اذا مدح السخي من الله ان يفتن عليه يومئذ
لا يشهده من نفسه المومن الحقيقي هو الذي لا يشهد من نفسه
صفة محمود يستحق بها ان يمدح او يثني عليه وانما يشهد ذلك من ربه
عز وجل فاذا اتى الناس عليه وذكروا ما ستم استجاس الله تعالى استجاس

حسب الاله شهوده لوجوده والله يعلم ما يقول القائل

اداء الملق انشا عليه
ولست باهل فائق عليه
وما هو احد

واجلا بان يثني عليه بصفة ليست منه فيزداد بذلك مقادير نفسه واحتقار
لها ونفور عنها وتقوي عنده روية احسان الله تعالى اليه وشهود فضله
في اهلها والمجانس عليه وهذا هو المشكر الذي به ينال المزدحم سلامته من السكون
ان شأ العبيد اهل النار من ترك يقين ما عنده بظن باعد الناس لا يختار
بمدح الناس وتنايه غاية في الجهل والغباء وذلك من علامات الجهل
المفتري بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره به وهو على كل حال علم بنفسه وقد
مشبه الحادث المماثل الذي بالمدح بالباطل من يهزأ به ويقال له ان العذرة
التي تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح بذلك ويرضي بالسخرية به
قلبت ولا تشك ان الترتيب والعجوب التي يعلمها العبد من نفسه انما هو اقل
من العذرة التي تخرج من جوفك ولا تفرق من الحاشية الا انه في حال المدح يعلم
ان المادح لم يشاركه في معرفة ذنوبه وعيوبه مشاركة ذلك المستهوي المستهواه
في معرفة حال ما يخرج من جوفه فهو يجهله وغباؤه ان يكون له في
قلوب العبيد الجاهلين بحاله قدر الوجاه من غير مبالاة بسقوطه من عين
مولاه الذي يعلم من حاله بالاجله هو ولا غيره من حيث مدحه بالمدح ويزج بها
ولم يقابل ذلك بالاباء الكرامه هذا ان المادح من اهل العباد والدين والما كان جاهلا
لونا سفاقا غابوه اعظم من الاضاح مدحه والفرح به قال بعض الحكماء ان العاصيه
يقعون عليها اظفر الوضغ من ذلك وقار بعدد او انشياء العجب ولا خير في شيء
يسرهم ويعجبهم ويروي عن بعض الحكماء انه مدحه بعض العوام فبكا
فقال له تلمذه انك قد مدحت فقال له اني مدحت حتى وافق بعض خلق
خالقه فلذلك بكيت فانظر فقد نبهك هذا التحليم على العلة في ذلك اذا اطلق الشا
عبدك ولست باهل فائق عليه بما هو اهل الله المومن هو الذي لا يبري نفسه
اولا لان مدح او يثني عليه لو كان موجبا ذلك ليس له منها شيء مما تقدم فاذا اطلق
الله تعالى لبيته افاض بالثنا عليه ولا اهدية فيه لذلك ينبغي ان يعرف الحق
لا هله فيستعمل نفسه بالثنا على الله بما هو اهل له ليكون ذلك من الانواع الطيبه
الا لبيته بالثنا عليه من غير استحقاق في ذلك ولا شوقا اهلها راوا مدحوا انقبضوا
لشهودهم انشا من اخلق وتعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك
الحق بعد ان انزهوا في غيبة عن الله تعالى فلم لا يشاهدون الا الخلق فان مدحوا
او انشئ عليه مشهودا ذلك من اخلق فانقبضوا عند ذلك لانهم كانوا من فوق فيسبحون
من زعموا لا جل ما يتوقعون من الاعتراف بذلك والتعارفون حاضرون مع ربهم فلهذا يشاهدون

ما هو احد
وما هو احد
وما هو احد

سعه غيره فاذا مدحوا انبسطوا انشا من ربه ما انبسطوا لذلك من ذلك من اهل حاله
ونظامه وخبرته عن انفسهم كان بعض مدح وهو ساكت فقل له في ذلك فقال له اني
ذلك لست اخلط في نفسي بل لست في البيت والمجرب والمشي هو الله عز وجل وقيل
هذا المعنى في الخبر القوي اذا مدح المومن ربا الايمان في قلبه قال ابو طالب المكي فيه
طريق للمعاريض بان يعلموا الايمان العالي في الموي الاعني يفرح بذلك مولاه وبقية
الي بيده الذي قوله في ذلك من انشا من ربه ما انبسطوا من الفطوره فاطرها وكذا
مدح الصالح ووصفا لفاطر لا ينظر اليه مدحه ولا يعي بنفسه انتهى قلت
والدليل رحمه الله تعالى يد في مدح شيىء ابي العباس المزي كان يثني هاهنا يثني
وتقع ذلك منه موقعا عظيما وكان يستعيد منه بعضا ويقول له في بعض ما يدرك الله
جروح القدس نحو ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لشاعر وحسان ابن ثابت
مع ان حب المدح عندهم من الرذائل التي تشبه الفضائل وهذا نظر والشهود الجعي
استقام لهم من مدحه لانفسه وتنايه عليها ما يستقيم لغيره كما رجع جماعة منه
وتدري في ذلك لكن سيد عبد الله بن الجلاء في سيد الحسن الشاذلي وسيد
ابا العباس المزي رضي الله عنهم غير شيء من ذلك بعدد عند من المدح بالثني
وما ذلك الا ما ذكرنا ولاهنا ولاهنا ونح لهم من ذلك ما اورد به علماء الفقه مدح بوضع
لنفسه وتنايه عليها بغاية الحفظ والحكم لعدم الحاجة اليه في هذا المقام والله تعالى اعلم
وعلمه الهادق في حبل المدح وان كان صاحب هذا المقام لا يحتاج الى علامة الاكبره في
الناس له من حيث نسبة ذلك اليه لا نهم مصرنون في نبضة القدرة فيسبحون بالعارف
واضح عنهم ولا يجد في قلبه عليه ولا يصل شيء من الارياض كما قيل
رب ادم لي باحجار الادي لم احدا بداء من العطن عليه
فعموان يطلع به على فرج القوم فيدبلي اليه
متى كنت اذا اعطيت بسطك العظا واذا صنعت تبصك المنع فاستر يدك
على ثوبك طفو بسطك عدم صدك في عيودك التبصر عند المنع والبسط عند
من علامات بقاء الخط والعز على قلبه وهو مناضر للعبودية عند العارفين فمن
ذلك نلاحظ عدم صدقه في عبوديته وانه طيب بين اهل الله تعالى في دعائه مقامه
وهو يا اهلها والطفلي هو الذي ياتي بالولام والافئاف فيدخل مع اقلها من غير
دعوة وهو منسوب الى رجل من اهل الكوفة من بني عبد الله بن عطفان كان يقال له
طفيل الحارثي وطفيل العباسي وكان ياتي بالولام من غير ان يدعي نفسه صاحب هذا المقام
قال الشيخ عبد الرحمن السلمي اثر الخلق مع الله في احواله واراد الله على الظن بما يحقق

ما هو احد
وما هو احد
وما هو احد

ما هو احد
وما هو احد
وما هو احد

مع الاشارة تعالى بقوله وما يتبع اكثر الا طنائن تحق في حاله مع الله تعالى
غلب عن كل ما منه وله من الاحوال والافعال نظرا اليه من رعايته الخلق وحياطه وتوليه
وكان الحق من حيث الحق له من حيث هو الحق ولكن اكثر العبيد يشهدون اليه بالمعرفة
ويظهرون حال المحبة فاذا ورد عليه واراد ان يرد رجع نفوسهم الى جد الاشواق عليهم
والافهام بها ونسوا ان العزاية وما اشاروا اليه ولو كانوا الحق من حيث الاشواق في نسوان جنب
ما اشاروا اليه جميع الموارد كما سئل من جعل في ميدان الامور لا يعترف عليه عارضة خلاف
والله له حاله عا سواه اذ وقع منك ذلك ولا يكن سببا يوسوس من حصول الاستقامة مع
ربك فقد يكون ذلك كدرب تدرك عليك الاستقامة على العبودية لاني انما فعلت ذلك على
سبيل الله والحق هو اذ احبب القدر عليه بذلك انما ينقضها له فمرا عليه فاذا وقع من
العبودية فينبغي له ان يبادر الى الشبهة منه ولا يمس بسبب وقوعه فيه من الاستقامة
مع ربه ويرى انه طردة وبعده روية توجب له التوبة من رحمة الله والاباس من روح الله
لا يكون ان يكون اخر فينبغي تدبر عليه من تدبر ذلك في نفسه لئلا يفتن في ذلك كما كان
الرجاء فاشهد ما منه اليك وان اردت ان يفتح لك باب الحق فاشهد ما منه اليك فاشهد ما منه اليك
حالات عن شاهد بين في اراد ان يفتح لك باب الحق فاشهد ما منه اليك فاشهد ما منه اليك
والاستقامة لا تطاف فغلب عليه حينئذ حال الرجاء ومن اراد ان يفتح لك باب الحق
ولم يقابل شهدا منه اى الله تعالى من الخالق والعيمان وسعلا لا بد بين يديه فغلب عليه
او فاستقام ان حال الحق انما افادك في ليل البصر ما لم تستفده في اشراق النهار البسط لا تدرون
يقنون عليك بل كن نفعيا تقدم ان القصور يوشه العارفون على البسط لما فيه من عدم حظ
يسرهم ويوجدون قدرته على الوفاء بآدابه دون البسط وقد يفتح لهم فيه من ابواب المعارف
تقار له تليق له في البسط فينبغي للعباد ان يعرف نعمة ربه تعالى عليه في ليل البصر كما يعرفه
خلقه فلذلك انما البسط كما تعلم ان في الدليل من المانع ما ليس في الشعار فيمكن علم ذلك
عليك والموالي في نفسه فانه لا يدري ايها اقرب اليه فعما كما اشار اليه بالاية الكريمة
اهل الانبياء النبض بالليل والبسط بالشعار كما اريد به وقد تقدم نحوه في كلام سيدنا في الحق
الله تعالى لا نور الا نورا القلوب والاسرار الجوامع العلم واقمار المعرفة وشهود التوحيد طالعها وترفع
لاهله فينبغي
نور المحسوسه قال في لطايف المنى واعلم ان الله سبحانه اذ اتوا ربيا كان قلبه من الاغيار
جوسه بدولم الا نور حتى لقد تار بعض العارفين اذا كان الله سبحانه تدحرس انما بالكلية
والشبه كى يسترق السمع مثلا فقل للمؤمن اولى بذلك يقول الله تعالى فيما يملكه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسعني ارجي ولا سباني ووسعني قلب عبيد المؤمنين فانظر هل
ايه هذا الامر الا كبرا الذي اعطيه هذا القلب حتى صار لهذه الرتبة اهلا وهذا انما يشهد به
قائده

لا كثر

لو كشف عن نور المؤمن العاني اطبق ما بين السما والارض فما اطل نور المؤمن المطلق قال
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس يقول لو كشف عن حقيقة النور لعلنا او فانه من اوصافه
ونعوته من نعوته قال لقد اخبرني بعض المريدس قال صليت خلف شيخني صلاة تشهد ما
ابهر عقلي ذلك اني شهدت بدن الشيخ والنور قد ملأه وانبتت الانوار من وجوده حتى اني لم
استطع انظروا اليه قال فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوبنا لايه لا تطوى نور الشمس
والقمر من مشرقات انوار قلوبهم واين نور الشمس والقمر من انوار الشمس فظهر عليها الكسوف
والغروب وانوار قلوبنا لا يلا كشمسها ولا غروب كدلتنا فبذلك ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليس تغرب نور مستودع في القلوب مددة النور الوارد من خزائن العيوب
نور البقير المستودع في القلوب يستمر ويتزايد بزيادة النور الوارد من خزائن العيوب
وهو نور الاوهام لا زليه كما ذكرناه عن الشيخ ابي العباس الموصي قبل هذا وقد تقدم في كلامه
رحمة الله انما انوار الطواهر بانوار اثاره وانوار السراير بانوار اوصافه نور يشرق لك به عن اثاره ونور
يكشف لك به عن اوصافه النور المحرك بانوار يكشف لك به عن اثاره وهي الاكوان المحدثه
وليس لك الي ذلك كبر حاحه الا من حيث كسرت ريعا على الموشور والنور المستودع في القلوب
يكشف لك به عن اوصافه الا زليه حتى تراها عيانا وفي هذا غاية بعثتك به شرف قدرته وتوكل
ان بذلك يتحقق في المعرفة ويرتفع في المشاهدة ولا يحتاج الي دليل بذكره هذا افترقان ما بين التوحي
قال في لطايف المنى نور الشمس تشهد به الاثار ونور البقير يشهد به الموشور فانرا في هذا
هذه الشمس بانوارها بنور الشمس البقير بانوارها بنور الشمس البقير بانوارها بنور الشمس
بها تيك قدرا بين الشمس او ما وثقت القلوب مع الانوار كما تحتل للنفس بشتايف
الاغيار القلوب بنور افيق فتحي بوقوفها مع لطايف الاغيار النورانية من اعداد المعارف
والنور طمانينة فتحي بمحبتها كتابا لطايف الاغيار الطمانينة من اعداد المعارف
فالقلوب محبوبة بالانوار كما النفوس محبوبة بالظلمات والحق مدرك كدله زار
ابو الحسن النشوي في قميدته السنوية تقيدت للاوهام لما تداخلت
عليك نور العقل او ذلك الشجنا وهت بانوار فهمنا اصولها
ومنبعها من اين كان فما هنا وقد تحي الانوار المعبد مثل
تبعده من الايام نفس جوت ضغنا من انوار السراير يكشف الطواهر الهاد لا لها
ان تبدل بوجوده لاظهار وان يادي عليها بلسان الانشطار انوار السراير انما اخذت
عن العيان مما استر لها من كتابا الطواهر مع ان الظهور انما لا ينبغي ان يكون
الاطبا لانها رقيقة القدر جليلة الخطر ناجها عن الابتداء لها بوجود الطواهر ومفاتها
من ان يادي عليها بلسان الانشطار بين الاغيار فيكون ذكره نوعا من الاهانة بها

لا كثر

بالتوجه الالهيه كان اطلعه فتنة عليه وسبا سحر الوبال اليه المطلع على الاسرار التي
تقتضي وجود الغيب اذ لم يتخلق حاجه بالتوجه الالهيه فيرحم المؤمنين ويحكم على الظالمين
ويخرج عن الجاهلين ويحسن الى المسلمين ويراف بعاد الله اجمعين فانه يكون ذلك الاطلاق
فتنة عليه لان ذلك يورث اليه رتبة نفسه واستعظام اسرها وانقي عمله واظهر على غيره
وهذا هو اعظم الفتنه ويكون ايضا سببا الى سحر الوبال اليه من اذغايه الصالحين ربه
ومنازعه لغيره رايه وعظمتته وهذا هو اعظم الوبال وقاية الخزي والتكاري في بعض
الاجار الرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزلت الرحمة الا من شق في حديث
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ارحون من خرج من ارضي
استخلفك تشققت لك من الروحانيه شقا فكنتم ارحم بالمؤمن نفسه وقد روي
سواء نه خيله ابراهيم عليه السلام في بعض حلقه العظيمة المقدار وعلمه كيف يتخلق بهذا
الخلق العظيم عند اطلعه على الاسرار اروي عن اسامة بن زهير انه قال بلغني ان ابراهيم
بعد من فقال يا رب من عليكم قال فرمعه الله حتى اشراف على اهل الارض فابصروا له وما
يعللم يتوبدون ويرجعون وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
ارسل الله نوحا ابراهيم عليه السلام فكلوا من الارض والسموات استوف على رجل عقيمة
واقيم انك رجل مستجاب الدعوة فلا تدعوا على عبادي فانهم مني على ثلاث خصال
بني يوفى بالتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة يسبح لي واما ان يعثر اي فان
الخف عفو عنه وان شئت عاقبته وقيل وان شئت امر الله نوحا ان يذبح ولده
عليه ربه الله الذي ظهر منه من غلبته على العصاة وقلة رحمة لهم ذكرني بعض
عز وبرا لهم فكلوا من السموات والارض فخرج به كلبيلة الى السما وهو قوله تعالى يولد لك
واما فقال اللهم اهلكه يا كل رذقتك وعشتي على رذقتك فاسود فاهلكه
على اطلع على خرف قال اللهم اهلكه فتوردي كف عن عبادي اويذا رويك اناني
عليك ريتهم عاصين فلما ابطاري في المنام ما ذكره الله حيث يقول لبي اربي في
الما ساء اذ عكنا فظروا مادي شرب فلما تشمر للملك واخذ السكين بيده قال اللهم
يومل اليه ثمرة فولدي وارجو اناسي في سمع قايلا يقول ما تذكره ليله التي سالت

منسجوع اليه ويسامع الناس
منسجوع اليه ويسامع الناس

اهل كعبدي او ما تعلم اني دجيم بعاد ربحي انت شقيق بولد كفاذ اساتم هلاكي عبدك اسالك
في جردك واحد واحد والباري اظلم خطا النفس في العصبه فاهم رجله خطاه في الطاعة
الباري من وادوات ما عني من عصبه النفس اذ شانهما فلهذا خطا في النور من
الحقوق ففعل لا تسبح الا في ذلك ولو في علمها بالاطلاق فلا عن المعاصي ومن واجب
نفسه وراقب في قوله تعالى صدق هذا وقد مر من التشايط والفتنة
في نوع من العبادات فلهذا يجد في نوع اخر وان كان هذا النوع الاخر ففعله
وماذا اكل لا خطها منه الا من الاخر فاهل الخبرة والبصيرة يتفهمون انفسهم
اذ الفت يا ابا من ابواب العبادات فتعرفت بخدمتها ومكايدها في شوق
ذلك عليها وينقلون فيها وقد حكى عن ابن جبر العشر انه قال في تلك الدلالة
على التجويد لبيان كيان جميع ذلك ان منشوا بحظي وذلك ان والدي سالتني يوما
ان السقي لها جوده ما فتعل ذلك على نفسي فعملت ان لها ربة نفسي في انما كانت
خطو شوق من نفسي اذ لو كانت نفسي فاني لم يصعب عليها ما اقو حالي الشرح
وهذا اما تبين ان خطا النفس في الطاعة موجود ولكنه خفي على العالم بذلك
تفسر مداراته لانه يحتاج الى دقة فهم ونقد وادراك ليطالبه كذا فان نفسه
ولطابن خوعها وخفايا خطوطها فيعمل على تصفية اعماله فلا جرم ان كان موعودا
بحسب عليه لانهام نفسه ومواقفها في كذا تدعو اليه كايضا ما كان في الشوق ابراهيم
الحناف سبوت بعض مشايخنا فيقول عن احمد بن ارقم البلخي قال حدثني
نفسى الخوارج الى شيخنا بلخزي فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس
لا مارة بالسوء وهذه ثاموني بالخير لا يكون هذا ابد اولئكها الشوق حشيت فتدبر
لغا الفلاس اها اسالك العز ان لا اترك على معوفه فاجابت فاسان فقلت
فقلت له اصدق قول لا فقلت لها انما القوم خاسروا فتكفي اولئك فاجابت
وعدا تشيها ارادها به فاجابت لي كذا قال فقلت يا رب نفسي لها فان
لها منه ونقولك صدق قاله انك تفتنني فليكن يومئذ
بمفتك اياي ومنعوت شهواني ولا يشعروني احد فان قال الشوق فقلت كانت
فتنة واحدة فتكوت مثل مفتاح الناس فيقال انشده احد مشكون شونا
في وذكر اني اناسي قار فبعد تعلم اخرج ذلك انما فكذا اخرج النفس
وعزوها اعاونا الله من مشورها وسياتي من كلام المولى اذ النفس
عبد لوان انظر اقلها على النفس فانه لا يستقل عليها الا ما كان حقا

منسجوع اليه ويسامع الناس
منسجوع اليه ويسامع الناس

لما دخل عليك الربا حيث لا ينظر الخلق اليك لئلا العبد بالعمل حيث يكون يولي
من الناس ظاهرا لا يحتاج الى اماراة عليه ورياه بعمله من حيث لا يراه احد
ان يمتدح بقلبه توقي الناس له وتحيطه وتقديمه في المجال والمجالس ومساكنه
الى قضا حوائجه وان يقرر احد في حقه الذي يستحقه عند نفسه استبعادك
وتفكره ويحل بفرقه بين كرامته والكرامه غيره وامانه سواه حتى يما
يظهر بعض صفات العقول والى المستحق فيستودون من تصرفه في حق
معاجلة الله له بالعقوبة وان الله تعالى يدع حقه ليصله ويأخذ ثاره فان
وجاه هذه الامارات في نفسه فليعلم انه سري بعمله وان اخفاه عن اعين الناس
وتدري عن علي بن طالب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى يقول المقرأ يوم القيامة
الهم تكونوا ابرح من عليكم المسفر الهم تكونوا ابرح من بالسلام الهم تكن تقضي
الحوائج وفي الحديث الاخر قد استوفيت اجوركم وقال عبد الله بن المبارك وري
وهو كبر من مثله ان رجلا من العباد قال له صاحبه انا انما فارقنا الاسواق والادور
مخافة الطغيان فتخاف ان تكون قد دخل علينا في امرنا هذا من الطغيان
الذي صار دخل على اهل الاموال في اسواقهم ان احدنا اذا تقى احب ان يظلم لكان
دينه وان سار حاجه احب ان يقضي الى كان دينه وان اشتري ثوبا احب ان
يرخص عليه لكان دينه فبلغ ذلك فملكه فركب محموكه من الناس فان
السهل والجليل قد استلوا من الناس فقال السليح ما هذا قيل له هذا الملك قد
اراد ان يملك الغلام الذي ياتي بطعام فاناه بفعل وزيت وقلوب الشجر فاقبل عشو
اشدقه وياكل الا عينا فقال الملك من ما جلم قالوا هذا انما كان كلفنا ان
الناس في حديث آخر فقال يا عبد هذا من خيرنا انصرف عنه فقال الاشياخ
الحمد لله الذي صرفك عن ذنوبك ومن هذا النوع من الربا خاف الصبار وعقوا
انفسهم بسببه من الاشياخ كما روي عن الفيل بن عياض رضي الله عنه انه قال
من اراد ان ينظر الي سري فليستوي وسمع بذلك ابن دينار امرأة وهي تقول يا سري
فقال لها يا هذه وجدت اسمي انك مله اهل البصره ودخل رجل على زيدا الطائي
فقال له ما حاجتك قال يا زيدا فقال انما انت قد علمت خيرا حين زرت ولكن انظر
ما ذا ايتي لي انا اذا قيل لي من انت فتزاري اسن الزهاد انت لا والله اسن العباد انت
لا والله اسن القائلين انت لا والله ثم اقبل يوضح نفسه ويقول انك في المشيه فاستأ

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

فلما اكرت صوف من ايك والده للبراي شرم من الناس الى غير ذلك مما روي عن هذا
العتي ولا يسلم من الربا الجاهل الخفي لا العارفون الموجدون لان الله تعالى هو من يخلق
الخلق ويحييهم ونظيره روية الخلق بما اشرف على قلوبهم من انوار اليقين والاحد من قلوبهم
من حصول المنفعة ولم يوافقوا من قبله وجوده فمضت اعماله لا خالصة ولا مخلوفا
انظر الناس وهم راين منهم ومن لم يحط بهذا الوشا هو الخلق وتوقع منهم حصول المنافع
ودفع المفار فهو سري عمله وان عبد الله تعالى في ملكه جل حيث لا يراه احد ولا يسمع به
وقد تقدم من قول يوسف بن الحسين الرازي عن شري في الدنيا الا خلاص ولم يخف على
اسقاط الربا عن قلبي كما انما يستعمل في دفع اخر استشر ان ان يعلم الخلق بخصه
دليل على عدم صدقك في عبوديتك لخصه هاهنا ما اختصوا بخلق تعالى به بعض
عباده من علم اافع وعمل صالح وصدق العبودية فيه ان يقع بعلم الله تعالى بحاله ولا
يتطلع الى ان يعرف ذلك احد من الخلق فيستغله حينئذ الحيا من ربه والشكوة عن
الاستشراق في معرفة الخلق ويغار على حاله من روية الاعذار له ولهذا افضل على السر
على عمل العلانية بسبعين ضعفا كما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم انما عني
الناس راوا له لم يبروا وان اعطى احدكم فليعط يمينه وليخفها من شماله وان اهل ارجوه
فليسير عليه ستر ياره فان الله تعالى يقسم الشا كما يقسم الزنوف وقد سئل حكيم
من الحكماء عن علامة الصادق فقال كتمان الطاعة وقال احمد بن ابي الحواري من احب
ان يعرف بشي من الخير وبديسه فقد اشرك في عبادة لان من عبد على الهوى لم يحب
ان يبري خدمته على يد غيره وقال النبي ابو عبد الله الغدشي كل من لم يقع بسبع الله ونظيره
في افعاله واقواله دخل عليه الربا له وقال عصفور ما خلص احد قط الا احببت ان
في حبلا يعرفه قال سهل بن عبد الله التستري من احب ان يطلع الخلق على بطنه وان
انته فهو غافل وقال ابو الخير الا قطع من احب ان يطلع الناس على عله فهو سري في ربه
ان يطلع الناس على حاله فهو كذا بسوقا بعضه لمن استوصاه لا يسلن تعرف
ولا تخيان تعرف انك من لا يسلن يعرف على العبد اخفا حاله جهده وان يطلع يطلع
في كتمان اقصي اعده قال الحسن ادر لك ثوابا من احده يستطيع ان يستري
من عمله الاسره وان كان الرجل يجلس مع القوم وانه لفيهم وما يعلم به حتى يقم
ولقد ادر لك ثوابا ياتي احدهم الزور فيصلي وما يشعر به ولقد ادر لك ثوابا
وامن عمل يقدرون ان يعلموه لله تعالى سرا فيكون علانية ابد الشا ولقد ادر لك ثوابا

لون

احمر كبر

مذ

توق

ص

توق

توق

توق

توق

توق

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

تجسّد في القرون وما يجرّ به جاره ولقد أدركنا قوماً تجسّدوا في الدنيا وما يسمعون أحد
وقال محمد بن واسع أدركت رجلاً وكان الرجل يكون رأسه مع رأسه امرأة على وسادة واحدة
قد بل ما تحت خده من دموعه لا يشعرون به امرأة ولقد أدركت رجلاً يقوم أحده في الصف
بكتيل يسوعه على خده ولا يشعرون به الذي في جنبه وفي رواية عنه أن كان الرجل يسلم عشرين
مسقة وأما تته معه لا تعلم فإن دفع منه إعلان وأظفار في وقت فليست فعل حينئذ عاقبة
قلبه وموونه عن أن يجعل فيه الفرج بالاطلاع الناس على حاله وليست كذلك نفسه وتكرهه
ولا يرضاه منها ولها هدهد نفسه في ذلك أشد لما هذه فإن خالف هذا واستشترى إلى حوزة
غير الله حاله وعقل عن مما هدر نفسه في حال ظهوره فكم منه وبقي لحظة خيف عليه
أن يجعل الفرج في قلبه فيقع عند ذلك في الفتنة فإن كان ضعيفاً لاراده لم يسلم من
الوقوع في البراءة الخفية من شبهة قد لا يشبهه وإن كان قوياً لاراده وسلك
سبيل الحزن لم يسلم من المسكون والركون فيفقّد حينئذ القوة في الحار ويخط
بذلك عن دروة السما والهدا كان استواء المثلثة عند الناس من ضروريات سالك
هذه الطريق كما تقدم عند قوله أدفن وجود كفي رهن الخمولان تحقيق الجد
في المعرفة ومشاهدة الوحدة الصرفة جلاله الأخار بأعاليه والأظهار لما من
أحواله بنا منه على نفي الغيوب وإذا الواجب حق الشكر كان بعض السلف يصح
البارحة فيقول صليبي كذا وكذا ركة وتكون كذا السورة فيقال له لما خشي من البراءة
فيقول له هل أنت من يري فعل غيري كان آخر فعل مثل ذلك فيقال له لم لا يقيم ذلك فيقول
لم يقل الله سبحانه وأما نحن قد نكفّر ونتمتعون لا نحدثان فمضى هذه
الحالة إلى هداية عباد الله ودعايهم إلى الله فأظهر أحواله وإياله لاقتدابه ولا هذا
بهدية فخرج عن النمط الأول وحده ودخل في حكم هذا المخرج الثاني وعلايه هذا نقل
من سره لأنه سلم من الألفاظ التي تعبر عن غيرها وحصلت منه الفوائد التي
تضمنها أظهاره وجهه وقد جاني الخبر المرافق من العلاية والعلاية أنقل
لمن أراد لاقتداه وهذا الرجح الوجه عند العلماء في قوله على الله عليه وسلم للرجل الذي
أسأله عن فرجه بالاطلاع الناس على بعض أحواله كذا جران أخيراً السروا أخيراً
وقد فعل ما ذكرناه من الأظهار جماعة من الصحابة والتابعين طعن من ذكرنا فابعث
خشية الأطلالة وكان ذلك منهم لأجل هذا الغرض ومقام هذا العبد مقام الصالح العباد
الله والنعالي إلى الله ولا حرج كان لهم الدرجات العلى عند الله لمانه من أسماء المتقين
وقد أخبر الله تعالى بجزائهم وذكره عقيب دعايهم بذلك فقال عن من تأمل أو يكن بجزائهم الغفلة

عاصم بن

بما صبروا وملتقون فيها حجة وسلاماً خالدين فيها حسنت استقرار مقامها قال في الطيف
المثلث أعلام من بني السلولي عاين لاكتشاف الله والتقاع به علمه والاعتناء بشهورة قان الله
عن وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سبحانه اليس الله بكاف ععد وقال لم تعال
الله من يوق قال أولئك لا يتفكرين كل شيء بشيئهم فينبغي أن يداينهم على الفرائض الخلق
والانفجار بالملك الحق وأخفا الأفعال والحوار تحقيق الثبات وتثبيت الزهد
وعلى على سلامة قلوبهم وحيا في خلاص أعاليهم كسبهم حتى إذا تمكن اليقين وأبدوا بالسوع
والتميز وتحققوا حقيقة الفناء وردوا إلى جود النقا فهناك أن يشاء الحق أظهر لهم
وأن شئاستهم وأن شئ الظهور هدين بخارة إليه وأن شئاستهم فأنظروا عن كل شئ
إليه وظهورا لوكي ليس بأرادته بنفسه لكن بأرادته الله تعالى بل يملكه أن كان له طقت
الحفلا لا يحل كما قد ضاه فلم يكن الظهور مطلبهم وأراد سبحانه أظهارهم فأظهرهم تولاهم
في ذلك بتأسيده وأرادت مزيدة لقوله على الله عليه وسلم بأبعد الرحمن من سبيل
تطلب الأمانة فأن كان أعطينها من غير منسلة اعتنى عليها وأن اعتنى بها عن منسلة
وكلتا أيها ومن تحقق منهم بالعبودية لله تعالى لم يطل ظهوره ولا حيا بل أرادته وقد
على اختيار سبيله له وقال الشيخ أبو العباس من أجل الظهور فهو عذر الظهور ومن
أجل الخفاء فهو عذر الخفاء من كان عبد الله فسواء عليه أظهوره أو أخفاه التتم على
عن نظر الخلق أيل ينظر الله أيل ويحسب عن أقاله أيل يشهد أقاله عليل
هذا المعنى هو حقيقة صدق عبودية العبد لله سبحانه في السبيل التي قبل هذه
وهو أن لا يكون له شعور بما من الخلق إليه من نظروا وقبار ولا تشوف إليه وطبقة
ما من الله إليه من نظروا إليه وأقاله عليه فيجب لبدني الحالتين بأعداءهما وذلك لأن تعال
ما من الخلق إليه أمروهم بأهل بقاء إليه كذا في عقل تأخر بوجبه هذا الانقياد أنوارا
من الجبابرة والذليل من الأخطاط إلى هو الشاخصين مواقع نظروا منه بالتحضر والتميز
لهم وتربية الجاه والخسة لديه كذا أو تعظيماً عليهم ومحاشرهم باتفاق والدقان
ومحافل الأسرار والإعلان وهذا عدا ليلهم استجلاء في ذياه أن يقوته بذلك احتشبه
وطيب عيشه وبسبيله ثوب الفناء والعز وبسبيله لباس الطمع والمزمنة نأزدي بذلك
هسته وتقل قيمته ولعذار الأخرى أكبر وتلقا الشاع من راقب الناس مات غمّاً
وفاز بالذوق الجسور راي سهل ابن عبد الله رجلاً من الغفلة عكاه فقال له شئاً ففعل
فقال يا أستاذ لا أقدرك على هذا من أجل الناس فالتفت سهل إلى أصحابه فقال يا أستاذ
حقيقة من هذا المعنى حتى يكون واحد وصغير حتى يسقط الناس من عينه فلا يرى في الأبد

عاصم بن

[illegible]

وقال رضي الله عنه لا يمكن طلب تقيسنا الى اعطائه فيقول لهك عنه ولكن طلب لاظهار
العبودية وقيام الحق الربوبية ثم يا سيدي تعالي عني بالطلبية والسؤال منه لا
ليظهر افتقاري اليه ومشولم بالتعوض والخضوع بين يديه ليكون ذلك اظهارا لعبوديته
وقياما بحقوق الربوبية ربه لان يتسببوا به الى حصول ما طامه وطلب ما رغبه في الله
فيه منفعه وحظ فها هو فهم العارفين عن الله تعالي يريد اظهار هذا المعنى ما يذكره المولود لان
قالوا هو السراج سالت بعض المشايخ عن الدعاء وجهه لاهل التسليم والتقوى فقالوا
يدعوا الله عليه وجهين احدهما يريد بذلك تزيين الخوارج الظاهرة الدعاء ان الدعاء ضرب
من الخوضه يريد ان يزيل حلاله لهذه الخوضه والوجه الثاني ان يدعوا اليها اذ
لما امره الله تعالى من الدعاء انتهى في تدليلنا بآية الدعاء اذ افانده بين يديه والاولى
يفعل ما يشاء ومقتضى هذا ان لا ينقطع سوائه ولا رغبته وان اعطاه كل ما طلبه سوائه كان سوال
وما ربه ولا ينفق بين العدم والوجود والمنع والعطاء فيما يرجع الى اظهار الواقع والافتقار

عنه
عليه
قاريني
المفتي
صديق
وغيره

مسند العبد
ممن قالوا لا اله الا الله
عز وجل ما كان في قلبه
شك ولا ريب ولا تردد

اول و در آن مقامی قلبه بود که او را تشبه زحیر و مثل غصه

از طلاق
مهریه
راضیه
مهریه
از جنه
غالبه
وصفها
دانشه
نقد و نقد
انقاص
و انقاص
و المضجع
و انفال

وان كان انما البعثة في هذا الوقت الحوزة والحاخا المسكون والساكن اوله يقدر
بقاها كان للمسلمين فيه ليس هو الحق فيه حق فالدعا اوله زمان نفسه فيه حق
فالمسكون اتهم وفي حق الامور التي انعم الله بها عليه تعالى فيه فيقول يا جبريل اخرجني
عبدني فاني راجع اسبح موعظه وان اتجد ليدعوا له ويخضع فيقول يا جبريل انني بعد من
ان امره ان اسبح صوته انتمى حكم الربا فاسم وهو حسن بديع وهو في هذا الزمان
لها في انما يدور من موعظه لا عفاة انما يقدر من زمانه لا قال وقد كان ليل على اذن
من ان تترك الظلم فكون من الذين لا يظلمون في ابدية شعاع رايحة في الاعمال عليه منع
ذلك انما يقدر عليه وليس باختيار الوجود الا في امته فيكون في كد نفسه له وخرج ذلك في اعلى
الحق تعالى عن ذلك على كبريا فلاجل هذه العمل كان في الاعمال عند هوراد كذا وكذا
لو اسلم من يدعوا فقال اخني ان دعوة ان قال انك انما في الكعبنة فقد اتهمنا وان
سالتنا ما ليس لك عندنا فقد اسالت الشياطين وان رضىنا اجريا لك من الامور ما نرضى لك
باله هوراد عن عبد الله ابن البار الله فان دعوت من خمسين سنة واما ان يدعوا
يحدثه ما فرغ على ما سبق ورود الثقات اعياد الربوب الاعيان عبارة عن الامتياز
توايد على الناس بالمسرات والافراح وهم مختلفون في ذلك فمنهم من مسرته وفرحه بوجه
وتبيل تشهونه وفرضه وهذا هو حال عامة المسلمين وهم من مسرته وفرحه بفقدان
عقود واعمال الدنيا ولغيره وهذا هو حال العامة من المريدون لان مدار الامر انما هو
ان يراد على خلوده وتصفية اسراره من كوارث الاعمال والاثار ولا ياتي له ذلك الا بوجده الله
وهو من ضرور النقا فاستواولع الخبايا والضرور ان يغفر له بوترون بالفقر على الخبايا
في ايجار الروح والدليل على ان الروح على الصلوات يحصل له رقة وحلاوة لا يعرف غيرها
لا في الدنيا من وجوده لغزير في رويته في حال فقدان حظه وكلما ازداد اياقة وبلغ اذ هو ملام
تدويرا كان بعضه يطوف حول الكعبة ومثيقا يقول موتوا بشارتي ومثيقا باليه كما ترون
ويانه كما ترون يا من يري الذي بينا ولا يري ما ترون فسموه بعضه في حاله
فعده اليه فقال لا يكرهني لو كان في شي لما امكنني ان اقول هذا لقول تعالى انما اتوب اليه
سائر الطوائف بالايه ها الاولوا البصا بوا انهم ترون البلاء لا يخجلوا النفس وتزلفوا في حش
مع البلاء وجود الله ومع الدلة تكون التصرة ولقد نصحكم الله بغيره انتم اذله
اراد ان يبلغ الشر وكل الشر فليس في سبعا على سبع فان اهلها
انما انما لا فقر على العناء والجوع على الشبع والذنوب على الترفع

والله اعلم بالصواب

الذين آمنوا
والذين هاجر
من ديارهم
الى دارنا
فانهم
سواء

والزواج على العز والنواضع على الكبر والحرص على الفرج والموت على الحياة وتلا نظام عند قول الموات
فمن انفق لا يطغى عن قداره فذلك لقصور نظره الشقاق في هذا المعنى فواجب ان يكون ورد الالاف
اعباد المريدين كما قالوا فقدوا ذلك سموا اذ لا سبب استغنى هو ووجود الخياشيم بعد عيال
الاقتراب فحذفوا ذلك كما سلفوا وورد الوعد اليهم اذ الاول من هذا المعنى ما قلناه من انفسنا
قال رخصت بعض المساجد فاذا فيه فقير لما رايتي تغلق لي في تارايها الشيخ تعطف علي فان محنتي عليه
فقلت ما هي فاما زفت ابلا وقرنتها عاقبه فنظرت بما اذا هو قد نفع عليه شي من الدنيا فانا بعضهم ان
الفقير لها ان لا يتجز من الغنا حذرا ان يدخله الغنا فيفسد عليه فقره كما ان الغني يستحضر
من الفقر حذرا من ان يدخل عليه فيفسد عليه غناه وقد تقدم من هذا خطا السلف في نفع والفقير
ابن عياض ما يبيع من خشب ما يوافقه ما ذكرناه وانتشر في ذكر اعياد المريدين والعازين فيل
انها لا يرعى الوكيل بالرب قالوا غدا العيد ماذا انت تلبسه فقلت خلعة ساق حقه كخرقا
فقد وصفتها ثوباني تحتها فلبس ثوبا من الاعباد والجمع احسن الملبس ان تلقى الميت
يوم التراب في الثوب بلان خلس الوهي ما تم ان غنت كالباني والعبد ما كنت لي سراي وشيئا
رعيما جئت من المريد في الفاتح بالتحذير في الصوم والعلاء وورد الفاتح تحلل للمريد بها شريك كبير من
صفات القلب وطهارة السوء ولا يحصل له ذلك بالصوم والعلاء لان الصوم والعلاء قد يكون له فيها
شهوة وهو كما تقدم وما كان هذا سبيله لا يوم من فيه من دخول الامانة فلا يفيد تحلية ولا تركية حلت
ورود الفاتح فانه ما عاينته للصوم والشهوة على كل حال وقد تقدم حرم من هذا المعنى عند قوله
اذا نزع لك وجهه من التوجه فلا تبارحها ان تزل عليك البضرة الفاتحة بسط المواساة الفاتح
تخضره مع الحق وتجلسه على سباط الموت فاهلوا في تلك الحاضره والجالس من
المواساة الربانية والنفقات الجمالية ان اردت **ورد الواساة** على الفقير والفاقة ليرى ان
الصدقات للفقير اهذام مثل ما ذكره الان وذكر الابه عقيبها اشارة بدفعه ونهج الفاتحة والفقير
هو التحقيق باوامان العبودية المذكورة في المسبلة التي تاتي اثر هذه وما يتخلق بظاهر الابه التي
استشعر بها الولد حرم الله على طريقه القوم ما قال بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة
من يعطيه لا من تقبل اليه على يده فالحق تعالى هو العظم على الحقيقة لانه جعلها لم تان
قبلها من الحق فصار لها في فقره بعدو لله من قبلها من الواساة يطهرها من
بالفقير مع رزاقه في تحقيقها وفاقه بعد ما وانه تحقق بذلك بعد رزاقه تحقق محجور
بذلك بقدرته في تحقيقه بضعف بعد كبحوله وقوته هذا مناسبت لما ذكره من الفاتح والمواساة
وقد تقدم الدنية على هذا المعنى عند قوله كن باوقات ربوبية متعلقا واما عبودية
تحققا قال سيدنا بر الحن الشارح في الله عنه بعد كلام ذكره ونهج العبودية بلا رقة الفقر

وذلك في
الكتاب
في
الكتاب
في
الكتاب

[illegible][illegible]

وَعَفْهَ
الْأَمْرَ
لَا إِلَهَ
عَاجِزٌ
أَوْ جَبَّارٌ
وَلَا أَمْرٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ
مُعَوَّلٌ
بِأَمْرِهِ
عَلَى أَمْرِهِ
مُتَعَلِّقٌ
لِأَمْرِهِ

لما جوفه
بيلك جي
تنگس آندڻ
دلاڻ کان
رنگاڻي
رجاڻي
مومون
پيسا
بم
جي

ڪوٽه

من غير من بساط احسانه اقصيته الامانة ومن غير من بساط احسان الله اليه لم يحن اذا انسا
من شانه احسان نفسه وعلمه بطاعة ربه ان بساط احسانه بالانصاف والوعظعة لعباد الله فانه نعت
منه اساة ومخالفة انقبض عن ذلك وصمت لما يعز به من الخلل والعياء وهذه طريقة اهل التكليف الذين
ينظرون الى ما منح الله تعالى بساطه في الخالي من غير فرق لان مشاهدته لو وجدته ربه في وقت
اوجبت حوائجه على ذلك قد قيل حياة الجنان تنطق اللسان وتطلق اللسان وهذه طريقة اهل التعريف
الذين ينظرون الى ما من الله تعالى عليه قلند ما لزمه هاهنا من لفظي التعريف والتكليف كما انبسطت
عليها من الكلام الطيف اشرف به الى مسيلة عظيمه سعة فليكن عليها اداء احكام حجة وفي مسيلة
اختلافنا في تعاليمه تربية محبة ليلته في ان يتقرب به ومن احكامها مسيلة التعريف التي
اتتصو الى نفع ليلتها في هذا الفضل ولم يذكره كذا سواها مما ينبغي على كماله وقديسه عليها
في لطائفه التي فيها بسط مستوع حسن فرائد ان تنقله هاهنا بحكامه ليتبين
بها مقصدنا في تفصيله ولما له قال في وقار رضى الله عنه يعني شيخه ابا العباس الناس على ثلاثة
اقسام عبد يشهدوا منه الى الله وعبد هو يشهد ما من الله اليه وعبد هو يشهد ما
من الله الى الله قال روى عن كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون انما عليه شهود تقصيره
واسانه فيقوم مقام المعتذر من يرضى الله ولازمة الاحزان ومخالفة الاشجان ويستولى عليه
الحمد كلها بدت منه سبية او كشفت له من نفسه عن احواف سوء وعبد اخر انما
يشهد ما من الله اليه من الصلو والاحسان والجود والامتنان فهذا بالارادة عليه
المسرة بالله والفرح بنعمة الله قال الله سبحانه قل بفضل وبحسنه فذلك دليل فرحوا هو خير مما
يحجبون فالاول حال العبد والآخر حال العبد الثاني اهل الغاية والوداد الاول شان اهل التكليف
والثاني شان اهل التعريف والاول حال اهل البقعة والثاني حال اهل العروة فكذلك قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه العارف حال اهل العروة فذلك مقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه العارف من عرف
شدا ايد الزمان في الاطلاق الجارية من الله عليه وعرف اسانه في احسان الله اليه فذكروا الى الله
لعلهم يتقربون وقال رضى الله عنه دليل العمل من شهود الله من الله خير من كثير العمل مع
روية التقصير من النفس وقال بعض اهل المعرفة لا يخلو شهود التقصير من الشر
في التقصير وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فترات ليلة من البياي قل عود برب الناس الى ان
انتهيت ما يتوله تعالى الوساوس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
فقيل في شأن الوساوس وسوس يدخل بينك وبين حبيبك بنفسك الطائفه اطمئنته ويذكر
افعاله السيئة ويقبل عند كذات اليمين ويكثر عند كذات الشمال ليعود بك عن حسن النظر
بأدبه ورسوله الى سوا النظر بالله وبالله فاحذر هذا الباب فخذ اخذ منه كثير من الزهاد والواعظ

رطلين
 واثني عشر
 طعنيا
 اهدى
 بعد زوال
 قدر زوال
 من جفان
 الطمان
 بقيد
 رطل اعد
 فيقول
 يحوي
 في سفر

الحكمة التي هي نور القلب
التي هي نور القلب
التي هي نور القلب

واهل الجوارح فيها وذلك قل ان جوارحها لا تسكن الا في نور الله سبحانه وتعالى
طال به بالعبودية وحمله اعباءها والنزاع ما استعفت السموات والارض والجبال واليه نايين ان
جملتها واستغفرت عنها وحملها الانسان (انه كان ظلوها جهولا فغواين الزاهد قل ما حملوا ولا يتقوا
ان يشهدوا بظلم الحامل لا انتقال عن عارة المتكلمين عليه فذلك لزم الكمال استوي عليه الخزن
واقل العزيم بالله علوا لهم حملوا من الخلف لبراعيتها وعلى الخلق من جفهم عن حملها والقيام به من
وكوالا في النفس قال الله عن رجل دخل في الانسان متجففا وعلوا الله ان رجعا الى الله تعالى في اعينهم ما حملهم
قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فارجعوا اليه يمددكم الرجوع فحمل عنهم الاثقال فصاروا
الى الله محولين في صفات المؤمنين يرفع اليهم بها في الطغاة الاخذون صاروا الى الله حاملين لا ثقالا تتكلمون
فتلازم المشقة في طولها عليهم لسانا فان ضلوا فيهم بطيعة فاختاروا يدبرهم من شهود حيا منهم الى شهود
سابق توفيقه لهم فطاعتهم لا تقاوت وشرقت عليهم الخبايا واما القسم الثاني فهو الذين لم يرجعوا الى الله تعالى
شهودا من الله الى الله فهو لا هم اهل النجدة والذين في بيان ان تتفرقوا اهل القسم الاول في الذين
خلت عليهم شهودا منهم الى الله لم يرجعوا عن باطن الشكر لوان خذوا عن ظاهره لا نه اقبلوا
على انفسهم بوجوه شاهدين تتقصر في راسهم فذلك يشهدوا بفعل لها او غيرها ما توجهوا بها بالنزوح
الاذ قصرت فذلك كماله الذي سبق قوله لا يخلوا شهودا تقصر من الشكر في التقدير
فان قلت اذ كان توبخ النفس ذمها فيهم يستلزم دققة الشكر فيهم فصح والله تعالى
قدم النفس وراى توبخها اذ اقصر ذمها هو ذاك كما كنت كذلك في الجوارح لان ذمها لان الله امر كل
بذمها من غير ان تشهد لها قدره او يقيها ليعلم ان ذمها في انفعاله له واما القسم الثاني فهو الذين
يشهدوا من الله اليه فهو وان كان خيرا من القسم الاول لكنه باس من اثبات نفسه فهداه
اليها هو ليا الحق تدل اثاره لنفسه ما يشهد ذلك ولاجل هذين المعنيين اثارا اهل الله تعالى القسم
الثاني هو ان يكون يشهدوا من الله الى الله فانه في انفسهم كلامه رحمه الله ولاجل ما تضمنه
من انوار الجليله والمقام النبيله دعاء اقرب الناس اليه الذي ذكره على ما هو عليه في هذا الموضع
والله الوكيل لا رب غيره تسبق انوار الحكماء اقوالهم حيث قالوا في التوبة من التوبة الحكماء هم
العارفون بالله تعالى العاملين به والانوار المنسوبة اليهم التي انوار حوتهم وهي توبة
يقينهم فان الاسرار كلها بيد الله تعالى لا شريك له فيها فاذ انوار ارشاد اعباد الله و
نصبيهم باذن من الله تعالى له سبق انوار تلوهم الى الله تعالى بالالحا والافتقار اليه في ان
يتولى لهم اسرار عبادة بان جعل فيها اهلية واستعداد القول ما يريدون ارادة عليهم من
كلام الحكمة ينجيهم اي بذلك فاذ انكلموه بلفظه تلوهم التي وصل اليها اثار انوار اسرارهم
الحكماء كما تتلقى الارض المينة رابل المطر فيستقون بذلك ثم ارتفاع وتلدوي لقمان اعلم

ابنه
ابنه
ابنه

الحكمة التي هي نور القلب
التي هي نور القلب
التي هي نور القلب

ابنه فقال يا بني ما بلغت من حكمة قال لا انك لم تعلم الا بعيني تايا نبي انه قد بقي شيء
اخرج السبل العلم نور اجمل به كيتي فان الله يحس ملك القلوب المينة بنور احكامه
كما ينبغي لارض المينة بواكب السما وانما قلنا ان الحكماء العارفين بالله تعالى العارفين
به لا نه خائفون من الله تعالى ويحسبون انهم لا تاروا من حكمه من افق الله والخوف من محلات
انما بالله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والعلم موجب للمخشية هو العلم
بالله تعالى فقط فالحكماء العارفون بالله تعالى وان كانوا ضعفاء في سائر العلوم
المرسمية كليلة السنن في البيان عنها كل كلام يبرر لوعليه كسوة القلب الذي
منه يبرر اللسان ترجان القلب فاذا صفاه من الكبر والغرور من الاعباد واشتدت
فيه الانوار كانت ترجاه نية لسانه على حسب ذلك فيكم بالحكم النوراني
الذي كان اذان السامعين فيفتح به افعال قلوبهم ويستجيبت لندا جديس لرب
الحا فطاب لوعيه رحمه الله من سعيد ابن عامر قال كان قاض حنبل قريبا من سراسر قوم
محمد بن واسخ فقال له يوما وهو موضح حكمة ما لي اري القلوب لا تتشبع وبالي
العيون لا تدع وما لي اري الجلود لا تنفخ عرفا لمحمد بن واسخ يا عبد الله ما ريت
القوم انوارا من تلك ان الزكوا اذا خرج من القلب وقع على القلب قلت وقد عرفت
الولف جملة الله فصب المسبق في هذا المعنى الذي ذكره ومن ما ريس كلامه في هذا
الكتاب وفي غيره حصل له منها اثنا عشر المحجود قسما ما قلناه وكفى بشهادة
نسخه ابي العباس احمد بن سعيد من الله عنه على عظم قدره ودعا به له برها على ذلك
قال في لطائف المنن وكنتم قد قلت لجنس الامم الشيخ يعني ابا العباس ريد
لو نظر الشيخ الى برعائنه وجعل في خاطره فقال ذلك الشيخ فلما رخصت الشيخ
قال في الله عنه لا تطالبوا الشيخ بان تكونوا في خاطره بل طالبوا انفسكم
ان يكون الشيخ في خاطركم فعمل بقدر ما يكون ما يكون عندكم تكونوا عندكم
ثم قال اي شيء تريد ان يكون والله يتكلمون بكشاش عظيم فان كان من مقل
الله سبحانه مالا انكسره قالوا خير في سيدنا جالدين ولذا الشيخ قال قلت للشيخ
يريدون ان يصدروا عن عطا في الفقه فقال الشيخ هو يصدر عنه في الفقه وان
اصدره في التصوف فقال دخلت عليه فقال لا داعي في الفقه فافرا الذين جالس
في موضع جولة مجلس الفقه من ناحية والامن ناحية وتكلم ان شأنا الله في
العامين فكان ما اخبر به قال سمعته يقول ان ريد ان استشيخ كتابا تهذيب
لولي جالدين فذهبت انا فاستفصحت من غير ان اعلم الشيخ واتيت به الجواز

ابنه
ابنه
ابنه

فقال يا هذا قلت كتاب التهذيب استنسخته لعم فاخذه نلما انه من مال جعله
الولي لا يتفضل عليه احد فخر ان يشاء الله هذا في ميزانك نلما اتيت به بالجزا الثاني فقبني
بعض اصحابه عند نزولي من عنده قال قال الشيخ عنك والله لا جعله عينا من
عبود الله يقتدى به في علم الظاهر والباطن نلما اتيت به بالجزا الثالث ونزلت عنده
لقبني بعض اصحابه وقال طلعت عند الشيخ فوجدت عنده مهلة جوار فقال هذا
الكتاب استنسخته لي ابن عطاء الله والله ما ارضي له بولست جوده ولكن بزيادة
التصوف قال راجي بعض اصحابه قال قال الشيخ يوما اذا جاء ابن الفقيه الاسكندر به
تاعلموني به نلما اتيت علما الشيخ بذلك فقال تقدم فقد مك بين يديه ثم قال جاري الي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكد الجار حين كذبت فريش فقال له هذا ملك الجار
قد اسره الله ان يطيح امرك فريش فسلم عليه مكد الجار ثم قال يا سيد ان ثيتك
اطبق عليه الاخشيش فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ولكن ارجوان يخرج
الله من املا به من يوحى الله ولا يشرك به شيئا فصر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يخرج الله من املا به كذلك صر باعلي جده هذا الفقيه لاجل هذا الفقيه قال وخرجت
يوما من عند الفقيه المحسن الاسمر وخرج معي ابو الحسن الحسن بن علي وكان من اصحاب الشيخ
ابو الحسن فسلمت عليه وسلم علي بدشاشته واقبال فقلت له من اين تعذر قل لي وكيف
لا اعرفك كنت يومما جانا عند الشيخ ابا العباس وكنت انشعده نلما انزلت
قلت له يا سيد اني ليحيني هذا الشاب انقطع فلان وفلان عن الملازمة
وهذا الشاب ملازمنا فقال الشيخ يا ابا الحسن بن علي من يموت هذا الشاب حتى يكون
دليا يدعو الي الله فكان كما قال الشيخ رحمه الله قال وكنت كثير اما يطرق علي الوساوس
في الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال لي فني ان بك وساوسا في الوضوء قلت نعم قال رضي الله
عنه هذه الطائفة زعموا بالشيطان لا ان الشيطان يتعبها ثم سكت اياما ودخلت
عليه فقال يا حاكم كذا الوساوس قلت علي حاله فقال ان كنت لا تترك الوساوس
لا تعدنا نيلنا فشق ذلك علي وقطع الله الوساوس عني قال ان كان رضي الله عنه يدق الوساوس
سبحان الملك الخلاق ان يشا يدعكم ويأت خلق جديد وما ذلك علي الله بعزيز قال وعلمت
قصيدة امده بها فقال حين انشدت اريدك الله بروح القدس فقال ثم علمت قصيدة اخوي
بانشارته جوارا القصة مدحه بها انسان من بلاد اقليم نلما قرئت عليه قال رضي الله
عنه صحتي هذا الفقيه وبه مرفان وتلقاه الله منها ولا بد ان يجلس ويحدثني العالين
يشيرون الشيخ الي مرض الوساوسه قال فلما انقطع عني ببركات الشيخ حتى صرت لداخاف

ان اكون
منه وعطلة

ان اكون لشدة التوسعة التي اجدتها قد تساهلت في بعض الامور والاضحى ان في الامور
فتشكروا ذلك اليه فدعا في دعائه الله ونسبنا ان في بيت ليلة من الليالي وهو ما فرات ان شيئا من
نشكروا ذلك اليه ما ان فيه فقال اسكنوا الله لا علمتكم على اعظم ان نلما اتيت به بالجزا الثاني
فقصصت عليه الروايات فقال هذا يكون ان يشاء الله تعالى قال ويا ويوم من السفر في رحلت
للقا به نلما اسلمت عليه قال هذا كان الله لكونك لطف بك وسلكك سبيل الوساوس
ونهاك عن خلفه قال الفقيه جدي بركة هذا الدعاء علمت اني لا انقطع عن الخلق
وانني مراد في لقوله ونهاك عن خلفه قال وكنتم تاملوه من المنكرين وعليه من التعريف
لا تشي سمعته منه ولا تشي في نقوله عنه حتى جرت بيني مقاوله وبين بعض اصحابه
وذلك قبل محبتي اياه وقلت لذلك الرجل ليس لاهل العلم انظار وهو لا يقوم بدعوت
امور اعلمك ان ظاهرا اشرع باباها قال ان ذلك الرجل بعد ان صحت اليه يدري ما قال الشيخ
يوما تخامنها قلت لا قال دخلت عنده فاول ما قاله لي هو ان لا تجر ما اخفاه من خيرا
اها بك فقلت ان الشيخ كوشف بطنه من العجز بقدر سميت الشيخ انشاعا فانا في
سمعت منه شيئا يتكبره فاهرا العلم من الزمان يتقله عنه من يتصل به من قال كان
سبيل اجتماعي به ان قلت في نفسي بعد ان خذت المأثم به بيني وبين ذلك الرجل عني
اذ هبنا را هذا الرجل وما جال في له اما ان لا تخفي شانه قال فاني تسلي حوله
فوجدته يتكلم في الانفس التي امر الشارع بها فقال الاول اسلام والثاني ايمان والثالث
احسان وان يشق قلت الاول عبارة والثاني عبودية والثالث عبودية وان تشق قلت
الاول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقق او هو هذا انما اريد قول وان يشق قلت
اي ان يهر عقل وعلمت ان الرجل انما يعترف من فيض يهر اليه وسدد رايي فاذ به
الله ما كان عندي ثم اتيت تلك الليلة الى المنزل فاجد شيئا يتقبل الاجتماع باه من عاتق
ووجدت معي غريبا ما ادرى ما هو فافترقت في مكان انظر الي انسا وراكي كواكبها
وما خلق الله فيها من عي يفتقره في اني في ذلك العود اليه مرة اخري وانا نيت
فاستودن علي نلما دخلت عليه فام وتلقاني بلباس شفاوق اقبال حتى د هشت
تجلا واستغفر نفسي ان اكون اهلا لذلك فكان اول ما قلت يا سيدي انا والله
احبك فقال احب الله عجا احبتي ثم شكوت اليه ما اجد من هموم وعجزان
فقال احوال العباد ربعة لا خاسر فيها النعمة والبلية والطاعة والمعصية فان
كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك
العبودية ان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك

ان اكون
منه وعطلة

بما يصدق
منه من العباد
كل واحد
رسوله
مدينه
العلماء
فعل
المؤمنين
واحد
والاستدلال
تليق
الذين
الدنيا
جعل الدين

معلم القناعة والتفكر ويستغنى عن قلبه هو الرزق ويترك عنه علامات الخلق وان
لم يكن عليه هذا الوصف كان عبد الناس سوليا فلبه اليه فيكثر طوعه فيه ورغبته
فيما لا يريد استشرافه اليه فيقع بسبب ذلك في كآبة انتوي من ماضي القلب
والخروج مثل المداومة والتعاقب والرياء والتضع والتبذير والغشنة وعدم التوجه
وقلة الشفقة وغير ذلك من الصفات المدسوسة الناقصة للعبودية لله عن وجل وقاب
بحر بين معانيه من استغنى باب العاشي في غير صفات الاقدار وكل اهل الحقائق
ولا يكفي في تلك الرواية المذكورة ان تكون علما او ايمانا فقط بل ان يكون حالا
وذوقا فبعض الناس يشقيا البشري يعني الله عنه وكان في طفة من اصحابه نحو
خمسين رجلا في موضع الرجل طعاما واسما وانفق نفقة كبيرة فلما اتعدوا ان الله شقيق
ان هذا الرجل يقول لم يرين منعت هذا الطعام وانا اقدم اليه فطعامي عليه حرام قال
فما سواكم وخرجوا الاثبا بان فيه فقمت عشا هدته عنهم فقال فما حصل لزل
لشقيق رحمه الله ما اردت بهذا قال اردت ان اخبر توحيد اصحابي ليكملوا بيرونه
يما فتح ولا ينظرون اليه فيما قدم الا ذلك الرجل حده وانما اشترطنا في روية العظام من الله
نعالي ان يكون حاله وذوقا لان ذلك هو اللب في حال المتجرد كما ذكرناه لان التجريد حال شريف
لا يدخل فيه الا حياء والتجول لان ذلك من اتباع هو النفس وطلب الخط والراخه وانما يقيم
الحق تعالى فيه من اراد به من اهل التقوى والمراقبة بعد كمال شغفه بالله تعالى وحده
في الهرب من كل ما يقطعه عن الله فحينئذ يسلبه الحق سبحانه وتعالى من تديره
واختياره وتكاشفه بوحدة ائنته في البرادة والبرادة ويكون في تركه الاتساب
علم الوقت واشارة الحال كما زور بان انا حفص النيسابوري كان حادا فكل
علامة ينفع عليه الكبر فادخله في النار واخرج الحديد من النار فغشي على علامته
وترك ابو حفص الحائز في اقبل على شربه كان يقول ايها الله عنه تركت العمل فترجعت
اليه فتركني العمل ثم ارجع اليه وتار ايرا هير الخواص لا ينبغي للصوفي في ان يتعرض للفقود
عن الكسب الا ان يكون رجلا مغلوبا قد اغتته الحال عن النما سبوا ما كانت
الحاجات به قائمة لم يقع له عزوت عوارينه وبين التكليف فقال الشيخ ابو عبد الله
القرشي ما دامت الا سبائمه في النفس فلا كتب لوكي وقان بعض المنقط من

... کنت ...

بسم الله الرحمن الرحيم

منظر ابي المستوفى به بزرگایم که در ورهه

501555

تعالیٰ بی
کمال بی
موفق
رین صد
غنی ۲
سکان
ان خدمت
الایات
الخدمه
تدبر
عظم
الایات

كسدا تسعة جديلة فاريد من رلها في ان في صدر من ابن الماسي ففتق في هاتق
لا ارله يقطع اي ويتهنه في ردي علم ان اخذ سك ويا من اوليا بلو منا قوا من اعلي
وقدا بشره رسول الله صلى الله عليه وآله في صحة قبول العطاء عدم الاستشراء الى الناس
ولا يكاد يحصل هذا القوطان وكما انه عن من اهل البيت لا بهذه المذاهب
زيد بن خالد الجعفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءه معروف من اخيه
من غير مسألة ولا استئذان فليقبله فانما هو رزق ساقه الله اليه وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من وجه الي شي من هذا الرزق من غير مسألة
ولا استئذان فليخذه وليوسع في رزقه فان كان عنده عشي فليدفعه الى من هو احوج
منه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيني اعطاني
فاقول اعطيه يا رسول الله انظر اليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذ
فتموله او تصدق به وما جاك من هذا ما ستوان غير مشورتك سائل فخذ وما لا فلا
ولا يرد شي اعطيه فلا يستشرف الى الناس من قوم قاذ في التو خذ ولا يفتي ان
ياخذ المريد عطا على هذا الوجه روي احمد بن حنبل رضي الله عنه خرج من ابي بكر
الي شارع باب الشام لا بشر يدين قيقا ولم يكن في الموضع من يحمله فوافي ابوتك
محله وفتح اليه احمد اجزته فلما دخل الدار بعد اذ نه له انتقل ان اهل الدار قد خذوا
ما كان عندهم من الدقيق وتركوا الخبز على السرير ينشف فراه ابو بكر ان يقوم
الدهو فقال احمد لا ينه صاح ارفع الي ابوتك من الخبز ففتح اليه رغيقين فردها
فقال احمد ضعها ثم صبر قليلا ثم قال خذها والحقه بها فالحقه فاخذها فرجع
صاح منعي فقال له احمد عجت من رده واخذه فانزع قال جل صاح لما رايت
الخبز فاستشرف نفسه اليه فلما اعطياه مع الاستشراء فرددوا اليه
اليه بعد الايام فقبله واما الاستشراء في الرزق مع قطع نظره عن اختلاف ولا
بضره ذلك لانه خلق صويفا ذافاقة ورزقه معلوم لا بد منه فاستشرفه الى الرزق
في الحقيقة استشرف الى الرزق ولا ينافي ذلك حقيقة العبودية ولكن ان تزدنها
الاستشراء الى الرزق وشغلت صاحبها عن دولام الحاضرة والباقيات مع الخوف
فليس هوها عن ذلك صرنا حيلة وليس هو لها من التعلق والتوثيق بالله تعالى
سميلا قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رحمه الله عنه كنت في يد ابي
واقفا بين العتساين اهله انا فابح بلا سبب حتى جاتني التشر فقال لي السلام عليك

كذا المصنف
 ونصفه ونحوه
 ثلثي المصنف
 القدر
 نصف المصنف
 ان رتبك
 الاطاعه
 بالاجان
 لا يخذ
 مني

نکین لایم

والعبد المذنب
والمستجير
إلى رحمة ربه

تفسير ذهابها

تصير ذهابها خالصا لا تترك فيها بعد السكوت يستل بالفاقه وحملت النفس بالفاقة فان وقلته
ثم ملك بالفاوان وملكها بغيره فطوعت عنك سواد معونته وحبست اسبابك
من اسباب طراد الكعبين من وملكته الى ملككوس وملكته اليه هتكوس من زانف من
قولا الفرق على باب ابي الخلق وترفع عنه عن ذلك وان لم يكن سواد فلا طلبة على
عن حماد بن سبله رحمه الله انه قال كان في جوارها سورة لربله لها ايتام وكانت ليلة
ذات صفر فسمعتها تتوارى فيقول ارفقنا لخطيرنا في انهارا ما تبها فاقه فمهر
حتى احتسب المطر فجلت معي عشرة دنانير فبنت عليها اباصفات حماد بن سبله
فقلت نعم فقلت كيف قال قال اشجرو عافيه احتسب المطر ودي الهبان فقلت خذي
هذه الدنانير واملئي بها بعض شائك فانها حوت بنية لها حمانيه انريد بها جداران
تكون بليت او بين تعبد دنانير قال سلاها لما رعت موتك بالظهار الفرق جاعا يدعها
وذكر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن عباس بن دهقان قال كنت عند بشر بن الحارث
وهو يقيم في الرضا والنسيم فاذا هو يرحل من المتعفف فقال له يا ابن نصر انقيت
عن اهل البئر من ابي الخلق لا قامة الجاه فان كنت متعففا بالذهب منصرفا
عن الدنيا فخذ من ابي الخلق ما يحل عندك واخرج ما يعطونك الى الفقراء ومن
يعقد التوكل راخذ توكل من الغيب فاشدد ذلك على الله بغير نقار بشر اسبح
ابها الرجل الجواب الفقرا انا شه فقير لا يسألون اعطيت ياخذ من ذلك من
الروحانيات ان اسأل الله تعالى اعطاه وان انقسم بالله ابرقسيه وبقير لا يسأل
وان اعطيت قبل ذلك من اوسط يقوم عقده التوكل والسكون الى الله تعالى وهو من
يوضح له انما يريد في حصة القدس فقير اعتقد الصبر ويدفعه الوقت فاذا امرته
اخرج خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله تعالى بالسوار فكفارة سوا له صدقة
فيقال الرجل انشد من الله على وقال من الله عنه اذا التمس عليك اسر انظر
انقلها على النفس فاشبهه فانه لا يشغل عنها الا ما كان حقا لهذا ميزان في راي
عالم النفس لانها مجبولة على الجهل والشره فشانها ابدانها هو طلبها الحفظ
والفرار من الحقوق كما تقدم عند قوله حفظ النفس في الصفة فالمرحلي وحفظها
في الطاعة باطن خفي فاذا وجد المراد من نفسه ميلا وخفة عند بعض الاعمال
دون البعض اظهرها وتركها ما لتاليه وخوف عليها وعمل مما استشقت
قال بعض العارفين مئذ عشرين سنة ما سكن قلبي الى نفسي ساعة وسكون
النفس الى النفس هو اتباعها بالاخف عليها دون الاثقل وهو معدود معدوم

ندری

۱۰۲۰

1772

—

1

10

五

五

1

1

1

و قد رآه في داره
و قد رآه في داره

三

161

210

١٠

10

5

5

219

1.

26

5

2

三

٧٠



والجهالة لصلو عالم وعابدوا كبرياء من حكمة اختلاف درجات المصالح لتقدم القاض
منها على المعضول لا يطلع الله بنور اليقين وحيلة على النسيئة له في الدين
وكان له حظا وافر من الخوف والحذر ورافقتهم في كل ورد وصدر ولا يشل ان هذه
المرتبة عزيزة النار يتعد رادرا كلها الا عن الاتحاد من الوجدان وسيل من
يصل اليها من كبرياء اذ كان منصفان يستوعبان بنظر من هو اهل منه حالا
وامر بصفه الا وفعالا ويغوض جميع اسوره اليه ويعتدلا شارته في كل باب شير به
عليه وعلامة الفانه وجود اتهامة بنفسه وعدم اعتماد على عقله وحده ومن
لم يكن منصفنا فالكلام معه هو بيان فاسد وضرب في جرد بار وبياني مزيد عليه
عز وجل لا تخين في العلم في موضع اليقين من هذا والله تعالى ولي التوفيق من علامه
التياع الهوي المسارعة الى نوافل الخيرات والتمسك عن القيام بالواجبات فهدا من
النور التي يتبين فيها خفة الباطل وتقل الحق على النفس وما ذكره هو حال اكثر الناس
فتربوا لآخرته اذ اعتقدوا ان الله لا يورث له الا في نوافل الايام والقيام وتكوا بالمشي
الى بيته الخوام وما اشبه هذا من النوافل وهو مع ذلك غير متدارك لما نطافه
من الواجبات فلا يتجمل لما لم يمتد منه من الظلمات المتعاقبة ما ذكره الا انه
يتخلو ابرياءه نفوسه التي خدعتهم ولم يحفلوا بما هذه الهوى التي استرقتهم
وملكتهم ولو اخذوا في ذلك لكان له فيه اعظم شغلا ولم يجدوا في صفحة نبي من
المنوعات التي تنقل من بعض العلماء من كانت لفضائل امر اليه من الاقارب
فهو مخدوع وقال محمد بن ابي الورد هلا لالناس في حرقين استغفار شافله و
تضييع فريضة وعمل الجوارح زلا موافات القلب عليه وانما حرموا الوصول
لتضييع الوصول فقالوا صرا نقطع الخلق عن ربه فحصلت احدها انها
طلبوا النوافل وضيعوا الواجبات الثانية انهم عملوا اعمالا بالظاهر ولم يخذوا بالنفس
بالصدق فيها والنفس الهوى بالانسان ان يقبل من عامل على الا بالصدق والاهانة الحق
قال الشيخ ابو طالب المكي ففضل شي للعبد بعد فتنه بنفسه وقوفه على حده واحكام
حاله التي اقيم فيها واستداره بالعمل فيما انظر عليه بعد اجتنبه ما اذهى عنه بغير شدة
في جميع ذلك ووروع محزه عن الهوى في ذلك لا يشتغل بطلب فضل حتى يفرغ من نرض
لان الفضل لا يصح الا بعد حولا لسلامة كما لا يخلص الروح للشا جوا لا بعد حصوله لاس
المال فمن تعذر عليه السلامة كان من الفضل ابعده من الاعتزاز بترتيب شئ قليل

الطاعات

الطاعات باعيان الاوقات كمن لا يجمعها على وجود التسوية ووسع عليك
الوقت كي يتيقن كد حصة الاختيار ان الله عليه فيما ابرل به من الطاعات الموقته
بالاوقات بتعيين عظيمين احدهما تعييدها لك باعيان الاوقات لتوفيقها
فيها فتتفرق بشواربها وتولم يفعل هذا لتسوفت بها ولا يجعلها حتى تنوف
فيقوتك ثوابها والتعينة الثانية توسيع اوقاتك عليك ليقي لك نصيب الاختيار
حتى تأتي بالطاعات في حال سكوت ونمهل من غير حرج ولا ينق فله الحمد على نعمه
على قلة نهوض العباد الى عاملته فواجب عليه وجود طاعته فبما هو اليه
بمسلسل الاجابات على يد بعض قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل كما قال الله
قوله نهوض العباد الى عاملته الواجبة عليه من اقامة العبودية لمشا هرة الربوبية
في حال طواعية منه اذ في ذلك قوة اعينهم وغاية نعمه هو اوجبه عليه وجود
طاعته على حال كبراهية منه لا اجل ما خونه به ان يفعلوا فبما هو بالسلاسل
ايحابه وتحذيره اليه واستدراجهم بذلك الى ما فيه ثعبان فبما هو على فعل
بهم ما يفعل بالصبي الاثارة كمن يودع بوضعه استرساله على مقتضى طبعه
وحيلته ويبرزه امور استأثرت عليه في فعلها وهو كاره لذلك والفض انما هو
حصوله على ساقوه التي هو جاهل بها واذا ترو عقل عرف ذلك عيانا وفدح
ربكم من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل كما فعل بالساري الصغار حتى
يراد بهم الدخول في الاسلام فيقادون الى الجنة بالسلاسل في قايهم وهذا حديث
يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اي الله من اقولم يقادون الى
الجنة بالسلاسل قلت فتعبد المولى بالسلاسل والتسوق بها واستعماله
ذلك في التكليف الواجبة التي اتم العباد القيام بها من بدع الاستعانة
كما ان الشاعره هو ابو حنيفة الشافعي وليس كعبد الا بالامر
ولكن احاطت بالانساب سلاسله كد محتمله بالحدث المذكور فيه ذلك
والاشارة به الى مقصوده في غاية الحسن فان بعض العلماء يقولون معنى
التعبد بالنسب الى الله تعالى فيه الظاهر في هذا الامر فله لانه يدع الشان
وهو ان الجنة التي اخبر الله تعالى بما فيها من النعيم المقيم والعيش المديم فيه
والخلود فيه الذي من حكم من سمع به من ذوي العقول ان يسارع اليها
ويبدل الى هولي الامور البديها ويحل الكاره والمشتقات ليسا لها وهو لا يقعون
عن ذلك ويرغبون عنها ويترددون فيها حتى يقادون اليها بالسلاسل كما يقاد

لا يتكلمون من اذن انهم راى
ان اكل من ربح من ربحه
من اكل من ربح من ربحه

الى المكنوه العظيم يفتقر منه الطباع وتالم منه الابدان وتكرهه النفوس وتندثر اجماعه من القذا
بالعجيت ويستخرون بغير انساوي حديث رسول الله عليه السلام في قوله من فلان وفلان
في قصة الانصار الذين قالوا لانه لم يفتقر من الله عليه السلام في قوله من فلان وفلان
فالعجيت منسوب الى الله تعالى وقد ورد في الكتاب والسنة فهو اذا من الصفات السبعه اوجب
عليك وجود خدمته وما اوجب عليك الادخول جنته هذه عبارة حسنه موافقه لمعنى ما
تقدم والمقصود من هذا كله الاعلام بان الله تعالى غني عن خلقه لا تنفعه طاعته ولا تنصره
معصيته وان التكاليف كلها انما اوجبه عليها لما يرجع اليه من مصالحها لا غير ذلك
وما ذكره المؤلف رحمه الله هو حال عامة الناس الذين من شأنهم الاثاني وعدم الاتقياء والاواصر
والنواهي وذلك لاجل حاجوا الى التوفيق والتميز من الملاء للخطر والمباغ في النكر واما الخامسة
منها فاجابة عن شيء من ذلك ان الله تعالى شرح صدره ونبه بآياته وكتب في قلوبهم الايمان
وجعل اليه الطاعة وبغض اليه العصيان فلم يقتصر على ما اقتصر عليه المذكورون من
فعل الواجب نحو اجتناب المحظورات فقط بل افاضوا بالامارة الى افعال الطاعات والمساورة
الى توافل الخير وتباعد الخلة صار تامل اعماله قربة فذلك تمام حُرْمَتِهِ وصحة عبوديته مع العبد
مهيولون بحلله لم يعصه قال في التوفيق وانما جعل سبحانه العباد على ما يشاء
فهم عليه من وجوده الضعف ما توفيه منصفه به من وجوده القسوة اوجب عليه ما اوجب
وفي التحقيق ما اوجب عليه الادخول جنته فساد في الالهية بسلاسل الامم عجزت
من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل قال في العلم رحمة الله انما هي الراجيات فرائد الخلق سبحانه
جعل في كل ما اوجه تطوعا من جنسه في اي نوع كان ليكون ذلك التطوع من ذلك الجنس
جائز المانع عنه ان يقع من الخلد في قيام العبد بالواجبات فكذلك جاني الخلد به ينظر في مفرد
صلاة العبد فان قصر منها شيء كحل من التوافل فانظر رحمة الله هذا ولا تكن مقتصر على
ما فرض الله عليك بل تكن في كل ما فرضه عليك على ما ملة الله فيما لم يوجه
عليك لو كان العباد لا يجدون في موازينهم الافعال الواجبات وثوابها كالمحرمات فانها
لما اقتضوا افعال القيام بها اوجبوا التوفيق لهم وليس في قلوبهم من سلطان الحب وجود الشغف
ما يحلله على المعاملة من غير محاب فتشبه كمثل التبعيد عن السيد منه انه ان لم يوجه له يهدى اليه
شيئا فذلك ذوقه في سبانه الاورد وطغى طائف العبودية وعذبة كذا الطابع والعارفوا بنوا القوية
كل شيء مثله في الفلا والخال في الاسوال اللامية العين والمناشئة ويوقت حصول المنفعة في الزرع
واكتوا خفه يوم حمارة ويعشر في الحجة ويعشر رمضان في الهلة فوظفوا لوظائفه وقتها جعل

للنفوس

للنفوس فيها فسمية الخطوط والسعي في الاسباب ما هو الله اهل الفهم عند جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا
والعزيم كله لها الى الله فامدا فعلموا ان الوقت كله له فلم يجعلوا بقياسه لغيره فذلك قال الشيخ ابو الحسن
عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى في محبة المولى بشهامة ان تستعمل محبة المولى باوقات محبوبة
وعلموا ان الانفس رايا لله الحق عند وورد ابعده به فعملوا الامم مطالبون بمحابتها فوجهوا له ذلك
وكما ان له الربوبية الالهية كذلك حقوت ربوبيته عليك ينبغي ان تكون افكارك كلها في التفتت
الحسن ان لك وقت يستعمله الحق منك كالحق الربوبية التي من استغفر ان
ينقده الله من شهوته وان يخرج من رجوع غفلته فقد استعجز قدرة الهية وكان الله
على كل شيء قهرا من استمرقته الشهوة واستولت عليه الغفلة فلا ينبغي له ان يستغفر
ان ينقده الله من اسرار شهوته وان يخرج من رجوع غفلته لما يشاء وامر استحكم
ذلك فيه فان في ذلك نسبة العجز الى القدرة الالهية والله منصف بالحق في كل شيء وهذا من الاشياء
ولعلم العبد ان تلويا العباد ونوا فيه بيده فلا يقطر ولا يكثر ولا يقصد باب مولا بالذلة والافتقار
فعبادة يستعمل عليه الاستصعبة ويظهر فيه ما استغفر به وما لا يعلم الله بعجزه ويعجز
هذا المعنى بالحكايات التي تدور عن الصالحين الذين تقدمت لهم في بداياتهم ان لا تدور وقعت في
قبل توبته الهفوات فتدارك الله بلطفه واستغفر له بحوره وعطفه فاما ما يحل اليه
وصفا احواله وابدل سبائهم حسنا توفعه من اسفل سائلين الى اعلا الدرجات
كل ذلك في اقرب زمان واقصر مدة وادان والحكايات في هذا المعنى عن الفضل بن عباس
وعبد الله بن المبارك والباركوا في عفان بن علوان وغيرهم رضي الله عنهم محروقة مشهورة
ومن اعرب ما رايت في هذا الموضع ما رواه عبد الصمد بن خلف عن عهده وهب بن
منبه رضي الله عنه ان رجلا قتل نفسا فجاء الى سابع من سابع بني اسرائيل فساله
عن ذلك فقال مرفوع له اسامح من الارض عرجوا ايضرا فديما حاملا ثم تار له
ان اخضر هذا العرجون قبلت توبته كواراد السابح ان يوبئته من التوبة
لعظم ذنبه فاخذ الرجل العرجون وهو يطبع في التوبة ويعجز ثوبا فجعل يعبد الله
تعالى زمانا ويدعووا حتى اخضر ذلك العرجون باذن الله تعالى تدرته واعرب
من هذا واعجب ما خرج من سابع في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبل ان يقاتل سبع وتسعين
نفسا فسالته عن علم اهل الارض فدل على راسفاته فقال له قتل طرية نفس فهل له
من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى رضى كذا وكذا فان اهل الانسا
يعبدون الله عن رجل فاعبدوا الله معي ولا ترجع الى ركن فاذا ارضى سوف اطلق

للنفوس

حتى تصف الطريق انما ملك الموت فاختصت به ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
انما يعمل خيرا قطافا ثم يملك صورة ادي في جعله يبينه فقال قيسوا ما بين الارضين
والسموات اذني فهو له قفا سوه فوجدوه اذني في الارض والسموات فقبضته ملايكة
الرحمة فقال الحسن كبرنا ان الله انما ملك الموت فاختصت به ملايكة
يقال ما وافق الله عبد العمل الا وهو يريد ان يقبله منته ولا وفق الله عبدا البرع
عن ذنبه الا وهو يريد ان يغفر له وذكر القاصي يونس بن عبد الله المعروف بابن
الصغار رحمه الله في كتاب التبيين والتبيين لصالح العمل انه اخبره ثقة من
اهل العلم قال كان رجل من اهل الدرب له اصحاب يتجمعون به في مجالس كثيرة
فلما دعوه ذات يوم فلم يجبه فقالوا له ما يمنعك من اجابتنا فقال دخلت البارحة في
الادوية وانا اسلمني من نبي ثم لم يزل يخطبني في عيوبه وذكروا له عيوبه
الله عنه انه قال جئت حجة الله على ابن الاربعين وذكروا له عيوبه
يسمى قال كان رجل من بني اسرائيل يعمل بالخطايا فبينما هو ذات يوم يسير ذكره
سلف من عماله فقال لا تفرحوا بك فانت في ذلك الحال فغفر له وذكروا له عيوبه
رجل من العلماء انه راى في منامه شيئا وجماعة من المشركين اذ ادخلوا به يسلمونه
فقال له ايها الشيخ اخبرني باحكم بيت قالته انك قد فاضلت في ما خلت به
نما علاه قال ايها الشيخ ان الله قد غفر لي ما كان من عيوبك فاضلت في ما خلت به
عند شهوة او خطية الا انك قد غفرت لها وارحوا ان لا يفرق بين الاستغفار به ما بين
شأن الله تعالى في بيانها بل هو كقولك في حكايات مستحسنة في هذا المعنى فطالع ذلك
فيه والله الموفق لا ريب فيه وما ورد في انما عليك بعد ذلك قد رما من به عليك انما افرد
النور فما من نور الا وفي قلبه طلة وكل طلة على نورها والشيء يعرف بغيره
فقد وبضها نبيك الانبياء ما اوردته عليك من طلائع الحجة والغيبة في بيان الحجة
الفرقة تأييد ذلك تعرفك قد رما من به عليك من انوار النبوة والظهور في نهار
القبول والادوية فخرج ذلك مع سابعه عليك من غير علم بملك ذلك من ان يعرف قدره
فوجد انما اعرف بغيره ووجد انما اعرف بغيره فوجد انما اعرف بغيره فوجد انما اعرف بغيره
وذكر لا خدع في الغفلة عليه حين وجدوها عند قوله تعالى انما يسقط ظمير الله عنه
من يعرف قدره من قبلها من حيث لا يعلم قال القائل عليك مداومة الشكر على النعم
فقل نعمه والتسكن يوم فاعرف ان بعض النعم اذا كانت النعمة وبهجة
فاجعل الشكر لها ثمة وقال اخر شكرا لعمه بفضله من حلول النعمة وفي معنى هذا

فيل انما

فيل انما يعرف قدر الامن بلي يعطش البادية لاسيما في شاطي الوردية الجارية وقيل ايضا
اولد الباني المصير في بابه انما يعرف قدر الاب يوم وفاته بابه وقيل نوح ربه تعالى جهوله
وتعرفه اذ افقدت من دعا بعض الهالين الله عز وجل فاحسبوا ما لا تعرفها بالبرهان
قلت ولاجل غلب الجاهل بالنعم الا عند الفقر وتضييع الشكر عليها من العمل انما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنظر الى من هو اسفل من لا تدري نعم الله عليه والسجدة
وعظ بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ابو هريرة رضي الله عنه انظر الى
هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو احقر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
وروي عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال لا انظر احدكم الى من هو اسفل من هو فوقه في المال والخلق فيلنظر
الي من هو اسفل منه من فضل عليه قال ابو حامد رضي الله عنه وكان بعض الصوفية
ولم يعل نفسه كل يوم ان يحضروا الارض فيشاهدوه ويشاهدوا الله ويحضر
حسب السلطان ويشاهدوا بالجنابا في محض في التعرض لقامة العقوبات
ويحضر القابور فيشاهدوا بها العز او تاسف على ما لا ينفع مع اشتغال الموتى
بما هو فيه وكان يعود الى بيته ويشغل بالشكر طول الدهر ما رآه نعم الله عليه
في تحليته من تلك الالباب انتهى وكان الربيع ابن خيثم حفر في داره قبر او كان
يضع في عنقه غلا وبنام في حده ثم يقول رب ارجعوني على عمل صالح يقوم
ويقول يا رب ارجع اعطيني سالت فاعمل قبل ان تسال الرجوع فلا ترد وهذا كله
مواثيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكورين ولا طريق للجد
الغافل ان تعرف النعم الموجودة لديه ابلغ منه فاذ اعرف نعم الله تعالى
اشغل بالشكر عليها من قبل ان تزل عنه ولا يكون له سبيل اليها وقت
تقدم كلام المولى رحمه الله من ان يشكر النعم فقد تعرض لوارها من شكرها
فقد هدرها بعقلها لانك تهشكوار ذات النعم عن القيام بحقوق شكرها
فان ذلك مما يحط وجود قدره اذ اترا دقت نعم الله تعالى عليك فلا ينبغي ان
تدهشك عن القيام بشكرها من حيث تفرح بحوز نفسك عن توفيقه
ذلك وان لا قبل لك به فتذكر ان الله تعالى رزقك وادعك وادعك وادعك وادعك
منك كثيرا ولا تشهدك من حسن توفيقه لك كنيسة افعا لك اليه ما يوزن
بعض سائر نكوره قدره فيم بحسن نفسك حقها وخطها عن نذرها نوراها عجرة
عن الشكر والقيام بنعمته على وجه الادب والابتان من الشكر بما وجب
كان الامر في ذلك اليها فان سهل ابن عبد الله ما من نعمة الا والحمد افضل منها والنعمة

فيل انما

التي هي بها الخد انقل من الاول لان بالشكر يستوجب المزيد من الجار او عليه السلام الهان
الذي ليس فيه شجرة الاوتارها نعمة ونوفا نعمة فمن ان يكافئها تارجد لله تعالى اليه يادوداني
يعطي الكثير من رضى باليسير وادب تشكره كذا ان تعلم ان ما بك من نعمة فني وكتب بعض عالم ابن
عبد العزيز رضى الله عنه اليه الي بارض فذكرت فيها النعم حتى لقد اشقت على من يله ضعف
الشكر فكشبا اليه عني اني تذكره لعلك اعلم بان الله مما انتسان الله تعالى ليح علي عبد نعمة محمد
الله عليها الا كان حمده افضل من نعمته لو كانت لا تعرف ذلك لاني بخا بالله المنزل قال الله تعالى
ولقد اتينا داود وسليمان عليهما السلام وقال الا اخرجنا من ارضنا فقلنا على كثير من عبادة المؤمنين وتا ان تعالي وسيق
التي ان تقوا ربهم الى الجنة ربنا حي اذا جاهدوا ونجس ابوابها وقال الله عز وجلها سلام عليكم طمتم فادخلوها
خالدين فيها وانا لوالحمد لله ولي نعمة افضل من دخول الجنة تمكس خلاوة الهوى من القلب هو الكا
العطاشا القلب محل الإيمان واليقين وهذه هي الادوية لاسر منه التي اوجيها وجود الهوى والشهوة
فان انكس الكا من القلب يسوق الدوا محل فذلك اعطى لاسر منه التي اوجيها وجود الهوى والشهوة
القلب الاخوف سرع اوشق من خلق المشهوة المكنه من التلب لا يخرجها الا وري قوس
ناهر غايسير عليه وذلك باخوف سرع اوشق من خلق المشهوة المكنه من التلب لا يخرجها الا وري قوس
بذلك كما لا يجب العمل المشترك كذا لا يمشي المشرك لا يقبله والقلب المشرك لا يقبل عليه العمل
المشرك هو المشرك بالبريا والتضخ والقلب المشرك الذي فيه محبة غير الله تعالى والى استول اليه
والاعتماد عليه فالعمل المشترك يختل بظن صاحبه الى القس نفسه فالعمل المشترك لا تحبه ولا يقبله
ولا يتيسر عليه ولا يرض عنه لعدم وجود الهدف فيه فمن هو اعماله بالاخلاص وحواله بالصدق
كان محورا لله تعالى مشا با سر صبا عنه والا فلا وقال الله عز وجل ان الله عز وجل ان الله عز وجل ان الله عز وجل
ادون لها في الدخول الا نور الورد على القلوب من خوارين الغيوب تنقسم الى قسمين انوار ادون
لها في الوصول الى ظاهر القلب فقط وانوار ادون لها في الدخول الى صميم القلب وسويدا به فالانوار الواطئة
تارة مع نفسه وتارة مع ربه وطور ايسر في العمل اخرته وطور العمل في امور دنياه والانوار البرزخية
الى صميم القلب وسويدا به لا يظهريها الا بوجود الله عز وجل فذلك لا يحسب سواه ولا يعبد الا اياه قال الحق
العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للاخرة والدينا وكان سره مع الله تعالى سره
مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب بغض العبد دنياه وهر هو اه وفي نظر اخر اذا كان الايمان
في ظاهر القلب يعني على انوار ادون كان المؤمن سري الله حبا متوسقا فاذا دخل الايمان باطن القلب
وكان في سويدا به احبة الحبة الباسخ قال الشيخ ابو طالب المكي رضى الله عنه ومحنة ذلك ان تنظروا ان كان
يوشر الله تعالى على جميع هوده وتقلب محبة على هوده حتى تصير محبة الله على محبة العبد من كل شيء هو محبة
الله تعالى حقا كما انه موث به حقا وان رايت قلبك من ذلك فلك من المحبة فذلك انك ان بعض العمل
ظاهر القلب محل الاسلام وباطنه كان الايمان فمن هاهنا تفاوت المحبة في النقل الايمان على الاسلام نقل

ابا لله على الظاهر والباطن

انما صدر ما وردت عليه الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الانوار فاعلمت من حيث
تذكرت فقل من الاغيا لئلا لا بالمعارض والاسرار الانوار الالهية قد برز على تلك فلا تجد وضعا
لا استقرارها لما غلب عليه من رغوات البشرية واستحيا فيه من صور الانوار الكونية فكل
من حيث تذكر لا نسا مقدسه مطهرة فان اردت حلول الانوار فيه وجعل المعارض والاسرار له
نفرته من الاغيا ورايح عنه صور الانوار قال الله تعالى الذين جاهدوا فبنا لهدى سبيلنا
وان الله ابع المحسنين وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله كيف يشق تلك الصور الاخوان
منطقة في مراتبها لا تتشبط منه انوار لوكن الشبط من نفسه وجود الاقوال تقدم
التنبه على هذا المعنى منه قوله لا تطلب ريك باخيل طلبك وكن طاب نفسك بتاحك
ادبك والعبارة ان متفقتان معني وان اختلفتا لفظا حقوق في الاوقات وحقوق
الاوقات حقوق في الاوقات يمكن قضاؤها وحقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها الايمان
وقت يرد الاول لله عليه حق جديد امر اكيد فكيف يعصى فيه حق غيره وانت لم
تقض حق الله فيه الحقوق الكاينة في الاوقات في وظائف العباد لغير الظاهر من
ملاة او صيام وغيرهما فان الله شي منها في وقته المعين له امكنه قضاءه في وقت اخر
اذ قد جعل له في ذلك محال لا يجب فيستدر فيه ما يفوته من تلك الحقوق والحقوق
المضانة الى الاوقات في المعاملات الباطنة التي يقتضيها احوال العبد وواردات قلبه
المثلونة عليه ودرت كل عباد ما هو عليه من ذلك كما العبد مطالب بحقوق جميع ذلك عند
وروده عليه ان الله تعالى على كل عبد عند حال حله او اورد يرد عليه حق جديد امر
اكيد ولا يسعه الا ان يوفيه اذ ذاك فان فاته لم يجد سالا لقضائه ولا يمكنه ذلك فعلى العبد
ان يكون مراقبا لقلبه حتى يقوم عمرات تلك الحقوق التي يمكنه قضاؤها ان فاته
قال سيدنا ابو العباس المرسى رضى الله عنه اوقات العباد ربعة اقسام لها النجاة
والبلية والطاعة والمعصية ونسب عليك في كل وقت منها سله من العبودية يقتضيه
الحق منك حكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسيبيله شهود الله من الله
عليه ان هداه لها ووقته للقيام بها ومن كان وقته النجاة فسيبيله الشكوى هو
خرج القلب بالله ومن كان وقته البلية فسيبيله الامسا بالقضا والصر والرماض في النقص
عن الله والامر مشتق من الاصار وهو الغرض المسهام وكذلك الصابرين في نفسه
غرض المسهام القضا فان ثبت لها فهو صابروا صبر ثبات القلبين يدي الرب في الحق
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطي تشكروا بشي فمروا ولم تغفروا ولم تاستغفروا بلك
فلما الله عليه ما فقالوا له ما ذا ايا رسول الله فقال اوليك هم الذين لم يغفروا في الاخرة

ابا لله على الظاهر والباطن

وهو مقتدر في الدنيا ما تكم من غير كل عوض له وما حصل له منه لا قيمة له غير
 العبد ميزان لا يزن له المال في المقبرة له من الله تعالى والموجبة له جزيل الثواب في التدار
 الاخيرة وهذه هي السعادة التي لها يكرح العبد ويبني من اجلها وليس له منها الا
 ما سعى كما قالوا ان ليس لانيسان الا ما سعى فكل حصة يقوته من العجز خاليا من قبل
 اذا تاملت في شدة كولي ليس شيء من الوقت وكل حصة يحمل له من العجز خال من ذلك
 يتوصل به الى ملكه لا يفي ولا قيمة لما يوصل الى ذلك الا في غاية الشدة وانفاسه وكذا هذا
 عظم من اعانت السلفه الصالح رضي الله عنهم لانفسهم ولخطايتهم وبادروا الى اعتناء سلاطنتهم
 ووقاتهم ولم يضعوا العار في البطالة والتقصير ولم يفتعوا من انفسهم لمولاهم الا الجهد
 والتشجيع وقد تاملوا المومنين على ابن ابي طالب رضي الله عنه بقبلة عمر المومن ما لها
 ثم يدرك فيها ما تاملت في ذلك وقد نظمت بعض الشعراء بقية عمر المومن ما لها
 وان عدا خير ما تاملت في ذلك وقد نظمت بعض الشعراء بقية عمر المومن ما لها
 وقال رجل لعامر بن عبد الله ابن قيس رضي الله عنه وهو يريد الى الجحيم ففحقا كما قال لولا
 اني اباد لو فقت عليك قال له وما تباد فقال اباد اخرج ارجي وقال الحسن البصري رضي الله
 عنه اذكر كنت فتوا على ساعا ثم اشفق من على دنانيركم ودر اهل يقولون لا يخرج احكام
 دينار اولادهم الا فيما لا يعود عليه نفعه وكرهه لا يحون ان يخرج ساعة من اعمارهم الا
 فيما يعود عليه نفعه وقال السري السقطي رضي الله عنه خرجت من بغداد اطاريد الرباط
 الى عبادان لا صوم فيها رجس وشعبان فاتفق في طريق علي الطر جاني وكان من الزهاد
 الهيار فدنني وقت اطاريد كان معي ملح مدقوق واقراص فقال لي محمد مدقوق ومحل الوان
 من الطعام لن تغلب ولن تدخل سنن المحبين فنظروا في زردو كان معه فيه سويق الشويعر نسق
 منه فقلت ما دعاك الى هذا انا حبيبتين الشقة والمخ سبعين تبيحه فما مضى خبز
 من اربعين سنة وفي الخبر ما من ساعة تأتي على العبد الا يذكر الله فيها الا كانت عليه حسرة
 ويقال ان العبد يحضر عليه ساعاته في اليوم والليالي فيراها خيرا من مصفوفة اربعا وعشرين
 خزانة فيرى في كل خزانة نجما ولذة وعطا وجزا لما كان اودع خزانته من ساعاته في الدنيا من
 الحسنات فيسره ذلك ويثبط به فاذا مرت به في الدنيا ساعة فيسره ذلك ويجسر كيف فانه
 حيث لم يدخر فيها شيئا فيرى خزا من دخولا ثم ياتي في نفسه الرضا والسكون وجاني الخبر
 ان اهل الجنة ينسأهم في عجم اوسط لهم نور من نور آفاق منه منارهم كما تضي الشمس
 لاهل الدنيا فظروا الى رجال من فوقهم اهل عديين يرونهم كما يرون الكواكب الدري في افق السما
 وقد نظروا عليهم في الانوار والجمال والنعيم كما فعل القمر في سائر النجوم فينظرون اليه فيظنون

عليه تسبح بغير في الهوى ينهون ذا الجلال والاکرام فينادون هؤلاء يا احوالنا انصفوا
فما كنا نعلم كما تعلمون ونفهم كما تفهمون فاما هذا الذي فعلتم علينا فانما انذار من قبل الله
تعالى انهم كانوا يحوجون حين تشجعون ويعطشون حين تزدحمون ويغفرون حين
تلتبسون ويذكرون حين تنكسلون ويكفون حين تضيقون ويقومون حين تنامون
ويحافون حين تائمون فلهذا كفوا عن ائمتنا اليوم فذكر قوله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفى لهم من قرة اعين حبرا الا من يحولون فان ابو علي الدقاق رضي الله عنه روي بعض
مجتهدا فقيل له في ذلك فقال من اولي من الجهد لنا اطمع ان الحق لا يراى الا بكار من
الانساف فان الله تعالى وفي ذلك فليستنا فبين المتشافسون وفي حناه انشدوا
السباق السابق قولهم حذر النفس حيرة المستيقن ما احبته فيها الا كشيء له
عبدك وهو لا يكون لغيره عبدا المحبة للشيء تقتضي الا تقياره وشدة العاقبة
به وان لا يبغي به بذلا كما قيل حبل للشيء عني يصم وذلك عني استجادة للمحب
عني احب عني الله عز وجل فقد استعده وثما لغيري ما كان والله تعالى لي بان يكون
لغيري عبدا ولا يرضى بذلك نفس عبد الربا نعيم عبد الله والجميعه والقطيعة
والزوجه فان يجد من الضحك ارحم الله تعالى كتب لي اخ ان استطعت ان اكون
لغير الله عبدا اما وجدت من العبودية بذلا فافعل وقال الخليل رضي الله عنه انك لن
تكون به على الحقيقة عبدا وشي يادونه كالمسروق وانك لن تصل الى صريح الحرية
وعليك من حقيقة عبوديته بقية وسيل عن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار
مصر يوان فقال المكاتب عبدا باقى عليه درهم ومن الحكايات في هذا المعنى
ما ذكره ابن عبد الله الرزقي من ان نيسابورا اكرسان ابن الانباري فتونا ورايت
علي راسي الشبه ليلى بذلك الصوف فتمشي في نفسي ان يكون جوعا في فلما اقام الشبه
من مملسته التفتاني فتبعته وكان عاذته اذا اراد ان اتبعه ان يلفك
اي فلما دخل داره دخلت فقال اترع الصوف فتبعته وطرح القلنسوة عليه ورايت
فاحدوها ومثل هذا ما كان ينكره من لم يعرف مقصده في ذلك شي كثير ورد عنه
تتفعه طاعتك ولا تنزهه محبتك فانما لمرك بهذا وهذا كمن هذه لما يعون عليك
الحق تعالى يخفى عن اعيان العالمين لانه منزوع عن الاعراض والاعراض فلا تنفعه
طاعتك ولا تنزهه محبتك وانما امرك بها كالمطيع لعلك من المصالح
والمنافع في الدارين لا غير وذلك على سبيل التفضل منه من غير ايجاب عليك وتك
تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله محمد بن نوم يسانون الى الجنة

في ارضه مسكنسون بخلقه يعثرون على طاعته فهاج حجة وقال يا مخرج لو شئت
راية ارجو عاين تلك ما ورا ذلك من القرب ما احتج بان تربي عوف ما ريتهم فان اسما
وبارضا شهداته ما خطر على قلبه كواحدة والناظران كاستفاد ما فاني فوالله ما
سمعت له كلاما بعد ما وخفت ان يسبق الى الظن من الناس من قلبه تركته
ومعيت فيبينها انما في ذلك انما ارجو عاين فقالوا ما فعل هذا الغي فكنت عن ذلك
فقالوا ارجع فان الله قد قبضه فمليت حبه عليه فقلت ان من هذا الرجل ومن
انتم قالوا او كل هذا رجل به كان بمطو الطوق قلبه على قلبه لا هو الا ابراهيم الخليل
عن نفسه ان ذكره الجنة والناظر ما خطوا على قلبه فكل كان احد هكذا الا ابراهيم الخليل
عليه السلام فقلت من انتم قالوا نحن السبعة المخصوصون من الابرار فقلت علموني
شيئا قالوا لا نعلم ان تعرف ولا نعلم ان تعرف انكم من لا تحب ان تعرفون في شئ
هذا حالنا نشدوا كانت لقلبي هو اميرة فاستحيحت ان اذكر انك انفس هو
فما رحت من كنت حيرة وصوت مولى الورا مذهب صوتي
فكرت للناس دينا ودينهم شغلا بذكر يا رب ودينهم
وقد سئل ابو سليمان الداراني عن اقرب ما يتقرب العبد الى الله تعالى فقال
اقرب ما يتقرب به العبد الى الله ان يطلع الله على قلبه وهو لا يريد من الدنيا والاخرة
غيره فلهذه العلامة الهادفة والدلالة القاطعة على التحقيق بهذا المقام العظيم
كان له شعور بشي من الاعمال المحبوبة تطلع الى غايتها او استوحش لغيرها
فذلك دليل على عدم حقيقته به كالفعل عرف منزلة وحده ويجعل في تصحيح هذا المقام
جهد وياتي الله عنه النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو لشهورة واقرب اليه
والعذاب تنوعت مظاهره انما هو لوجود حجاب سبب للعذاب وجوبه فجاب
وانما النعيم بالنظر الى حجة الكرم مظاهر النعيم المتشوعة هي ما ورد من
انواع التواب في الدار الآخرة من الخور والقصور والولدان والعلمان والعمال والمشارب
والملابس وغيرها من انواع السرور والذات ومظاهر العذاب المتشوعة هي ما
ورد من انواع العقاب والسلاسل والاعلال والاكل وغير ذلك من انواع الالام والتعقبات
وليس وجود النعيم والعذاب بسبب وجود ذوات هذه الاشياء وما شئت من النعم
والعذاب وانما ذلك لما تضمنته وظهورها من وجود قرب الله تعالى وشهورة النعم
ووجود حجاب واعراضه عن العذاب فلهذا الانوار بها يقع النعيم والعذاب
على التحقيق ما تجد الله بين الهوم والاحزان فلا جلا ما تعث من وجود العيان

وجدان الهوم والاحزان الدنيا وية والاخر اوية من تناسخ روية النفس واعتبارها وبقا حظه
وهو الذي منع العبد من وجود العيان بل قد نسي من روية نفسه وذهب عن مراعات حظه
لنفسه وجود العيان ولم يكن له في ولا حزن اليه بل يكون منتقل الجور داني الفرح والسود
كما قال تعالى لا تحزن ان الله يغفار الذنوب لا يجتمع معها حزن وهو ما قلناه من
وجود العيان والعيان والله اعلم درجة فوق درجة اليقين كما قال الشافعي رحمه الله تعالى
صار اليقين من العيان توفيقا قال الشافعي رحمه الله عنه من عرف الله تعالى لا يكون له غم ابدا
وقيل لو حيا الله تعالى الى اودعه عليه السلام بارا ودا ان محبي في خلقه ان يكون روحا نبييا
والروحانية علم هو ان لا يغتموا ولا يصاح فلا يوادوا ولا تمنح الله تملك في نفس ميراث
حلاوة الروحانيين وسياقي من كلام المولانا رحمه الله اوجي الله الى راد عليه السلام في قوله
وبدكري في تعجب فباستشارة القلبينور المعرفة واحتطايه بوجود العيان والروية
يخرج منه الهوم وحمل الروحانية على ان في وجود الهوم والاحزان لمن لم يبلغ هذا
المقام اذا لم يقدر على دفعها عن نفسه فوايد جزيلها لا يدعي ان يستحق من قبل
انها موجه نحوها النفس ومن القلبينور والاسرار والبطور والفرح بالاشياء هي كنان
ان كانت في الاسرار والاخر اوية والهم متعلق بما يكون في المستقبل والحزن بما كان متعلق
في الماضي من تمام النعمة عليلت يتركها ما يكفرك ومنعك ما يطعك وجدان الكفاية
من الرزق وعدم الزيادة عليها والتقصان منها من شع الله تعالى التامة انما
على العبد الى الله في ذلك من حصول جميع المصالح الدينية والدنيوية اما صلاح الدين في علم
التوابة على الكفاية فظاهر اذ لو وجد ما ربه او حبه وكنه طوعا او كرها انما كان الانسان
ليطغي ان ربه استحق والاستغفار هو وجود الزيادة على الكفاية وهو سبب للطغيان
والطغيان اصل كل معصية لله عز وجل فقتت تعبدية ابن خا طبع من طبعه الى العيان
التي صل الله عليه وسلم ان يورثه ما لا يورثه الله اياه من مشهور وقاتل سعيد
ابن قيس رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق ما ياتي خير
الذكر الخفي وفي حديثه في الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما لك حزن لا تشبه ولا غرقت اذ حبيها ملكا كان ينادي ان سمعان
الخلايق غير الثقلين ايها الناس هلموا اليكم ما نزل وفي خير مما نزل وواسي
ادكما فان نزل الله عليه وسلم واما ما صالح الدنيا في ذلك فمستباني التنبيه عليه
في قول المولانا رحمه الله ليقول ما يفرح به بقل ما تحزن عليه واما ما صالح الدين
عند وجود الكفاية وعدم التقصان منها من اجل توامه بذلك لا الاستغانة

وجدان الهوم والاحزان الدنيا وية والاخر اوية من تناسخ روية النفس واعتبارها وبقا حظه

بها على الطاعة لله تعالى ولا جلا ولا عظمة النعمة بها على العبد فإلا الله تعالى وإنه ينما
أما كرامة الدار الآخرة ولا تنفس الصديق من الدنيا إلى الآخرة من الأخرى أن
يتوصل إليه بها أكل الله من الدنيا وأما مصالح الدنيا في ذلك فظاهرا لا يحتاج إلى تبيينه
عليه أن ذلك يحصل له طيبا يعيش راحة القلب والبدن وصيانة الوجه عن ذلك
المشقة عند وجود الحاجة والبقاء فعلى العبد أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة
ويقتنع بما أباح له من هذه النعمة الحسنة فيستعمل ذلك راحة نفسه ولا يستغنى عن
بني جنسه ويحصل له بذلك حلاوة الرزق في الأسر والعاجلة ونجاة القلب عن زهواتها
فإن طلب الزيادة من الدنيا ولم يقتنع بما قسم له منها خفق عليه من اقتحام المهالك
الزجر والخسر والطمع إلى ذلك قال بعض الحكماء من لا يعرف قدر رزق الله من
الدنيا ابتلى بخله جفيم أما حرص مع فقر يقطع به حسراته رغبة في غنى ينسبه
شكر ما نعم الله عليه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الغنى عن
العرض إنما الغنى عن النفس وغنى النفس عن الدنيا شرف الدنيا بخار من وعن أهل
التقوى من المؤمنين المحسنين وقد صدق الشاعر غنى النفس ما يكفك من سد خلقة
فإن أردت شيئا عاذا ذلك الغنى بقدر حاجتك عن شأن الجاهل أنه قال كنت طارئا مطروحا على
باب بيت شبيه سبعه أيام لم أذق بشيا فوديت في سربان بين إحداهما الدنيا فوق ما يلقى
أعني الله عين قلبه وقال عبد الوارث بن زيد كويلان في خرابيل الأكمة جارية حمولة تنطق بأكله
فلم أر أظلمها حتى جردتها في خربة جالسة على حجر وعليها حبة مومنة هي مخلوقة الراس لها
نظر تاني قال تسعين غير أن أكلها من حباتك يا عبد الوارث قد قلت لها رجا الله بكويج
من معرفتها حتى لم تروني قبل ذلك فقال لها الذي جابك ها هنا قلت جئت لتعطيني غلات
وأعجبا لو أعظم ثم قالت يا عبد الوارث إذا علم أن العبد إذا كان في كفاية ثم مال إلى الدنيا سلمه
الله خلاوة الرزق فيظل خيرا وانما لك أن كان له عند الله تعالى نصيب عاتية وحيات سره
أفكار عذر ردت أن أرفع قدر كعبه لا يكتفي وحده عرشه وأجعل له دلا لا وليا في أهل
طاعته في أرقى من شعاع عرض من أعراض الدنيا وتركتني فدارت بك بذلك الوحشة بعد الانس
والذل بعد العز والفقر بعد الغنا أرجع إلى ما كنت عليه أرجع لك إلى ما كنت تعرفه
من نفسك قال ثم تركتني وولتني فأنصرت وبقلي حسرة منها وفي بعض الكتب أن أهدى
ما أوصى به العالم إذا مال إلى الدنيا أن يسلمه خلاوة مناجاتي وذكر أبو البراءهم اسماء ابن
أبو البراء السبي القوطي لما ألقى في كتاب الحاج له عن أبي عبد الله الشامي ثم الدمشقي أنه
كان من أكبر أهل دمشق ما لا يخرج مسافرا فامسى إلى جانب نهر وسري نزاره قال سمعت

صوتا

صوتا يكتر جدا لله تعالى في حاجة الروح فاتبعتة فموا فيند جلا مكفونا في حصار مسلمت
عليه فقلت له من أنت يا عبد الله فقال رجل من المسلمين فقلت ما حال هذه فأجابني
يحيى بن علي فقال والله عليها قال قلت وكيف دأبها أنت في حصار قال والي الجند الله وقد
خلقني فاحسن خلقي وجعل من شأني مولا في الإسلام والبسني العافية في اللباس
وأعز علي ما أكره كبره ونشره من أعظم نعمته فمن استغنى في مثل ما أكرهه فقلت له
أن ربي جرحك الله أن تقوم معي إلى المسجد فانا نزلوا بالليل هناك قال فلم قلت
ليحيى من الطعام ونعطيكم ما يفتيك عن ليس الحصار قال ما لي فيه حاجة فزادته
على أن يلبسني فاني فأنصرت قد تقامرت في نفسي ومقتها أذ لم أخلف جلا
بدمشق كما ترون في غير ذلك أنا التمس الريادة فقلت الله إلى نوب الكليل من سوما أنا
فيه فبلا فاعلموا عواني ما ألفت عليه فلما كان السحر دخلوا كاحور خلفه
فيما هم وقد سوا إلى الداني فصرفتها إلى دمشق فقلت ما أنا بها في التوبة
أن مضيت إلى محرابي فمنا الشانقوم فأخبرني فمنا سوي على المضى فابنت
فلما قدم دمشق وقع بيده يتصدق بماله في أزال يفترقه في سبيل الخير حتى
افتقر فما وجدوا عنده إلا قدر من الكفن زاد غير أبي إبراهيم كان يقول أبا عبد
ربه الملوكر والله لو أن نهركم يعني نهر دمشق سار زهرا ما خرجت إليه
ولا أخذت شيئا منه ولو قيل لي من سر هذا العبد ما كنت كفتا إليه وعاقبته
بشوقا إلى الله ورسوله أقول ما تقترح به تقول ما تحزن عليه در المفاصل
عند العقلا من جليل المصالح فمن روي الله تعالى عنه فضول الدنيا
ورصد لك وقع منها باليسير ولم يطلع إلى ريادة من مال واجاه فهو
كامل العقل حسن النظر لنفسه لأنه دفع عن نفسه مفسدة وجود
الجنون بتركه لما يفيد حصول مصالحة الفرج الذي يؤول عن قربوا غناض
من ذلك لا راحة الوأيمه كحاقيل ومن سره أن لا يرى ما يشقوه
فلا يتخذ شيئا يحاف له ففدا فأن صلاح المرء يرجع كسوة
فمباد إذا الإنسان جازا به الحد أو قبل بعصمه لا لا تغتم فقال لا
أقمتي ما يغني ففده فالمعروف به هو المحزون عليه أن لا يلبس فقليل وان
كثيرا فكتبوا قائل على قدر ما أولعت بالشي حزنه وهو في السهم
حكاه رجل إلى بعض الملوك فمدح من نير ورج فرجع بالجوهه كبري على نظيره ففزع
الملك فرجاشد يدا فقال بعض الحكماء عنده كبري هذا قال أراه مهيبة

الاستملا
مولا

ومع ذلك قال ان انكسر كان مصيبه لاجلها وان سرق من فقير اليه
ولم يخدم مثله وقد كنت قبل ان يحل اليك في سبب المصيبة والفقير فاتفق انه انكسر
انفوح يوم نعطت مصيبة الملكيه وتار صرنا حكيم ليت لم يحل الدنيا وامثال
هذه المصيبة او اعظم منها نازل بكل من له علاقة بشي من اسباب الدنيا فانها
ان لم يوجعها بغيره وسرقة او جايحة نازله فلا بد ان يوجعها بالموث
القدام للذات التي تفسد فان كان له ان يسحب مثل انزله عند الموت
ان مصيبة في وقت واحد لا نه كان يحكمها وقد سلبت منه في كره واحد ولذلك
كان الزهري في الدنيا من تضاريا العقل قال سهر بن عبد الله رضي الله عنه للعقل ان
اسم ولكل اسم منه القاسم واول كلام سم منه ترك الدنيا وقال الحسن رضي الله عنه
كيف يسير في تلاله وهو يمسي ويصبح في الدنيا ومساها اهله في المطامير والشارب
والجلاس والمراكب وليك ثم الحاسون فاوليك هم الغافلون واوليك هم الجاهلون
وهو اخذ الكفا من الفوت منها وقال ابو علي السفي ان من اشتغل بالدنيا اذا اقبلت
وان من حيرتها اذا ادرت والعقل لا يركن الى شي اذا اقبل كان يشغله واذا ادرت كان
حسره وقد قيل في معناه ومن جد الدنيا تشي بشي فسدون بحري عن قليل يلو لها
اذا ادرت كانت على الموت حسرة وان اقبل كانت كثيرا فـ
وقيل لابي القاسم الجليل رضي الله عنه متى يكون الرجل موصوفا بالعقل اذا كان لا يورع
واها متفهما وعما يوجه عليه العقل يا حيا يا قاضي يا قاضي يا قاضي يا قاضي يا قاضي
علي ما سواه فاذا كان كذلك من صفته يكون الفصل في كذا احواله بعد احكام العقل
بما قد ض عليه وليس من صفته العقل اغفل النظر لما هو احق واول من صفته الرقي
بالفكر والتقصير من كانت هذه صفته بعد احكامه لما يج عليه ترك التشاغل
بما يورع ولو ترك العقل ما يغني ويقتضي ذلك صفته كل ما حوت عليه من الدنيا وكل ذلك
لا يرضي ان يشغل نفسه بتبديل رايه بشي حاييل هذه التشاغل به والعمل له عن امور
الاخره التي يدوم نعيمها ونعيمها وشيئ لا يورعها ويصليها وتذكر ان الدين يدوم نفعه
ويبقى على العامل له خطه وبما سوي ذلك ايل متوكفان سوروت كما سمع تركه سوي
العاقبة فيه وما سببه الله تعالى عليه وكذلك هذه العاقل تصفه الامور بعقله والاخر منها
باوثره قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولىك الذين هم الله
واوكلهم اولوا الابصار لكونهم الله تعالى ذوالابصار واول العقول وانما وقع اليها
عليه بما رصفه الله به للاخذ باحسن الامور عند استماعها واحسن الامور هو افضلها
وابقائها على اهله نفعها في العاجل والاجل والي ذلك تدبنا به من عقل في كتابه اشق كلام

الجنيل

الجنيل رضي الله عنه وهو في غايه الحسن ونهاية التحقيق فيه مناسبه لما صا
يصدده من التنبيه على عظام المولف من ابيته ليرهاها صلا لا يتا والله تعالى الموفق
للعمل به بمنه اذ اردت ان لا تعزل ولا تتورق لانه لا تدوم كل هذه من امثلة ما تقدم
لان الولاية ماله الى الحزن بسبب نزع العزل عنها ومقتضى نظر العقل ترك
الولاية المفروجه بها يفتح في العزل المحزون به انما يغفل البدييات زهر تلك النهايات
ان دعاك اليها ظاهرا يحال عنها باطن بدايات الامور وطواهرها ترغيب الجاهل فيها وتغري
اليها لانها رايقة الحسن مليحة الظاهر فيغير الجاهل يدكتفقوده الى ما فيه ضرره وهلاكه
ونهاية الامور وباطنها ترهب العاقل وتنهاه عنها بما اشهدته من سماتها
وقبح باطنها فيعتبر العاقل يدكت فيهر منها ويسلم من شرها وقد تقدم هذا
المعنى عند قوله الاكوان ظاهرها عورة وباطنها عزة قال هسان منبه على حيل
يعضد الزهريان بسعة ايام لم يستفيدة شيئا فوجد مشغولا عنه بذكر الله تعالى
والفكر لا يقدح في التفصيل اليوم السابع فقال لا هذا قد علمت ما تريد حيل الدنيا راسك
خطيه والزهري في الدنيا راسك خير واستوفى نجاح كل برنا حذر راسك خطيه وارغب
في راسك خير وتضرع الى ربك ان يهديك نجاح كل برنا او يفسد معرفتك للكمال لان
خديد جل من احكامه قد شبه الدنيا بسبعة اشياء شبهها بالمالح
يفر ولا يورع وبصر ولا ينفخ ويظل الغمام يخرج ويخل وبالبوق الخيل يفر ولا ينفخ
وبسحاب الصق يفر ولا ينفخ وبزهر الوبح يفر بصوته ثم يصفو نوره هشيا
وباحكام الشايم يرسر في سور في سامة ناز الاستيقظ لم يجد في الدنيا الا الحسرة
وبالعسل المشوي بالسم اتذاع ف يفر ويقتل فتدبر هذه الاوصاف السبعة
نسعين بسنه ثم زدت فيها حرفا واحدا فمشبهتها بالعقول التي تهلك
لما اجابها وترك من اعرض عنها ترايت حديث في اليوم فقال الرباني اني
وانا منكم تغفلت فباي شي يكون هذا الزهد في الدنيا قال الرباني اني
والصبر بالعبور والعبور بالانصر ثم وتعلموا ان لا تأخذها ولا راكضك في الصبر
بفعل دون قول فكان ذلك خيرا لعهد به وتار سحر ابن علي الزمدي الا انكرا
مدسونه في الاسم المتألفه عند العقل منطه وطابوها سها نزل الدنيا
الحكام الما قنين واما نام داع في امه الا وقد حذر من سابعه الدنيا وجمعها والحكام
الا تزي سومن الفرعون كيف قال اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ثم قال انما هذه
الحياة الدنيا متاع اي لن نضل الى سبيل الرشاد في تملك حبة الدنيا وطلب لها والحكام

والاثار في احوال الدنيا وغرورها وشورها اكثر من ان تحصى ولا شيء من ذلك من
قول الله تعالى في صفاتها اعلوا النما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينهم
ونكاث في الاموال والاولاد كمثل غيث عثيث النما نباته تمت بهج نراه مضرا ثم يذهب
حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا
متاع الغرور انما جعلها سلا لا عيار وبعد لا خلود الا عند رب هدا لك فيها الدار
على العبد نعم من الله تعالى عليه لان ذلك مما لا يدعوه الى الزهارة في الدنيا والى الخافى عنها
وتصرف عنه وجود البقاوة والجهالة لاجل تسكته بالخيال وما يتصوره في الحال
والمال لان الموجد غير غيبه فيها وخبره على يدها انما هو ما يتصوره فيها من احوال
على ميتته وبغيته وقفا غرضه من شهوته ولذته من غير تذكر ولا تنقص
ولو تصور له حصوله على هذه الاشياء على ما يحب ويهواه كان ينبغي له ان يرغب عنها
عوضا عن الرغبة فيها لان كان عاقلة لان ما الاثرها الى انفسنا والاولا انفسنا
والارحالة قد قالوا خير لا يدوم خير من غير لا يدوم وقال الشاعر اشك الغر عند من يشر
تبع عن صاحبه انفسا لا ارسا الدنيا على من كان فيها تدور ولا تدبر عليه حالا
ثم هي تابعة له من سعادات الاخرة والتقرب من الله عز وجل الذي هو غاية الطلب
الطالبيين وراهية رغبة الراغبين فكيف هو عرض فيها لانواع المهابد والقابح
وقوع الاغيار والاكدار فان احد فيها الا وهو في كماله ووقته عرض لا يسهو
ثلاثه سهر بليته وسهر رويته وسهر منية فاذا ازل به ذلك عاد في السحرة نقول وانقلت
الحيرة عبرة وصارت الفرحه فرحة وهذا شأن الدنيا اذ لا يفي بوجوهها منورها
ولا يقوم خيرها بشرها ولقد صدق الشاعر في قوله ان الدنيا لي لم تحسن الى احد
الا انسانا الله بعد احسان هو صدق ايضا قاله انام خير كيانا ان بشره
اولي بنا باقل منكم ما كفى ومن اذا اعطى استرا عطاء واذا انتقام بداله عاقبة
وقد كتب لي ابن لوطا له رفا الله عنه الى سليمان رفا الله عنها انما مثل الدنيا كمثل
الحية ليس سمها فاقبل سمها فاعرض عن ذيلها وعما يعك منها لقله ما يهلك منها
ودع عنك سمها لما تيقنت من فراقها وكن اشرا ما تكون فيها احذر ما يكون منها
فان صاحبها كلما اطلان فيها الى سرورها شغف عنها الى بكورها وتال بعضا بلقا وال
الوليا كاحلام المنام وسرورها كظلال النعام واحدا منها خير ارب السهام وشهواتها
كشر السهام وفنتها كالانوار الطوام وقال لقاقتا هنية هي لدار دار الاريق والقي
ودار الفناء ودار المعير ولو نلتها جذا نلتها لم تنه لم تقض منها الوط

ايامن يوم طول النقا
اداما كبر ومان النقا
وانتد ابومصور النقا
نعم عن الدنيا فلا تخطبها
فليس في سر جوهها مخوفها
لقد قال فيها الوامعون والادوا
ملا قبحا راها نعاث ومركب
وتنحصر جيل بولق الناس حسه
فان اعلم العبد هذا كله علم يقين
وجود رغبة البتة لانه اذ ان جمع بين
صغرا ليد من منافع الدارين فذلك هو الخير ان الميدين قال بوهاشم الزاهد ان الله
وسم الدنيا بالوحشة ليكور انس المردين به دونها وليقل المطيعون اليه بالاعراض
عن صفا واهل المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الاخرة مشتاقون
وقيل ارحم الله تعالى الى الدنيا تضيقي وتشددي على اوليائي وتوسع على اعدائي
تضيقي على اوليائي حتى لا يتقوا بكعين وتوسع على اعدائي حتى يشغلوك عن
ولا يتفرغوا لك في علم انفسا لا تقبل النصح المجرد ووقل من ذاقها ما ينسجل
عليه جود فراقها النصح المجرد لا يقبله الا من لم يستقل فيه حبس العاجلة والانس
لذا انها القايته وكان كرم الطبع يسهل انقياد واما من رقت فيه تلك الخبايا
وتكنت من باطنه وكان ليم السبي مع العادة فلا بد من هذا ربه وارشاده من
زياده على النصح والوعظ وهو جود ما يقهره ويخبره وليس ذلك الا ما ذكرناه فاعرف قدر
النصح عليك بذكره على مقتضاها وسلم الربك في حكمته وقدرته وحسن ظنك به
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله من لم يفعل في الله ملاطعات الاحسان قد ابد
يسلاسل الامتحان العلم النافع الذي ييسر في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب
قناعه العلم النافع هو العلم بالله تعالى وصفاته واسمايه والعلم بكيفية التعبد والاد
بين يديه فهذا هو العلم الذي ييسر في الصدر شعاعه فيستبشع ويشرح للاسلام
ويكشف عن القلب قناعه فيزول عنه الشك والادها في حكمة داود عليه السلام
العلم في الصدر كالصباح في البيت قال سعد بن عبد الله العلم النافع هو الذي يمكن
في الصدر فهو ذلك النور اذا اشرق في الصدر تصورت الاسرار حسنها ونورها

ايامن يوم طول النقا
اداما كبر ومان النقا
وانتد ابومصور النقا
نعم عن الدنيا فلا تخطبها
فليس في سر جوهها مخوفها
لقد قال فيها الوامعون والادوا
ملا قبحا راها نعاث ومركب
وتنحصر جيل بولق الناس حسه
فان اعلم العبد هذا كله علم يقين
وجود رغبة البتة لانه اذ ان جمع بين
صغرا ليد من منافع الدارين فذلك هو الخير ان الميدين قال بوهاشم الزاهد ان الله
وسم الدنيا بالوحشة ليكور انس المردين به دونها وليقل المطيعون اليه بالاعراض
عن صفا واهل المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الاخرة مشتاقون
وقيل ارحم الله تعالى الى الدنيا تضيقي وتشددي على اوليائي وتوسع على اعدائي
تضيقي على اوليائي حتى لا يتقوا بكعين وتوسع على اعدائي حتى يشغلوك عن
ولا يتفرغوا لك في علم انفسا لا تقبل النصح المجرد ووقل من ذاقها ما ينسجل
عليه جود فراقها النصح المجرد لا يقبله الا من لم يستقل فيه حبس العاجلة والانس
لذا انها القايته وكان كرم الطبع يسهل انقياد واما من رقت فيه تلك الخبايا
وتكنت من باطنه وكان ليم السبي مع العادة فلا بد من هذا ربه وارشاده من
زياده على النصح والوعظ وهو جود ما يقهره ويخبره وليس ذلك الا ما ذكرناه فاعرف قدر
النصح عليك بذكره على مقتضاها وسلم الربك في حكمته وقدرته وحسن ظنك به
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله من لم يفعل في الله ملاطعات الاحسان قد ابد
يسلاسل الامتحان العلم النافع الذي ييسر في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب
قناعه العلم النافع هو العلم بالله تعالى وصفاته واسمايه والعلم بكيفية التعبد والاد
بين يديه فهذا هو العلم الذي ييسر في الصدر شعاعه فيستبشع ويشرح للاسلام
ويكشف عن القلب قناعه فيزول عنه الشك والادها في حكمة داود عليه السلام
العلم في الصدر كالصباح في البيت قال سعد بن عبد الله العلم النافع هو الذي يمكن
في الصدر فهو ذلك النور اذا اشرق في الصدر تصورت الاسرار حسنها ونورها

ايامن يوم طول النقا
اداما كبر ومان النقا
وانتد ابومصور النقا
نعم عن الدنيا فلا تخطبها
فليس في سر جوهها مخوفها
لقد قال فيها الوامعون والادوا
ملا قبحا راها نعاث ومركب
وتنحصر جيل بولق الناس حسه
فان اعلم العبد هذا كله علم يقين
وجود رغبة البتة لانه اذ ان جمع بين
صغرا ليد من منافع الدارين فذلك هو الخير ان الميدين قال بوهاشم الزاهد ان الله
وسم الدنيا بالوحشة ليكور انس المردين به دونها وليقل المطيعون اليه بالاعراض
عن صفا واهل المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الاخرة مشتاقون
وقيل ارحم الله تعالى الى الدنيا تضيقي وتشددي على اوليائي وتوسع على اعدائي
تضيقي على اوليائي حتى لا يتقوا بكعين وتوسع على اعدائي حتى يشغلوك عن
ولا يتفرغوا لك في علم انفسا لا تقبل النصح المجرد ووقل من ذاقها ما ينسجل
عليه جود فراقها النصح المجرد لا يقبله الا من لم يستقل فيه حبس العاجلة والانس
لذا انها القايته وكان كرم الطبع يسهل انقياد واما من رقت فيه تلك الخبايا
وتكنت من باطنه وكان ليم السبي مع العادة فلا بد من هذا ربه وارشاده من
زياده على النصح والوعظ وهو جود ما يقهره ويخبره وليس ذلك الا ما ذكرناه فاعرف قدر
النصح عليك بذكره على مقتضاها وسلم الربك في حكمته وقدرته وحسن ظنك به
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله من لم يفعل في الله ملاطعات الاحسان قد ابد
يسلاسل الامتحان العلم النافع الذي ييسر في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب
قناعه العلم النافع هو العلم بالله تعالى وصفاته واسمايه والعلم بكيفية التعبد والاد
بين يديه فهذا هو العلم الذي ييسر في الصدر شعاعه فيستبشع ويشرح للاسلام
ويكشف عن القلب قناعه فيزول عنه الشك والادها في حكمة داود عليه السلام
العلم في الصدر كالصباح في البيت قال سعد بن عبد الله العلم النافع هو الذي يمكن
في الصدر فهو ذلك النور اذا اشرق في الصدر تصورت الاسرار حسنها ونورها

ووضع بذلك ظلالا في صدورهم صورة الامور في انفسها وحبسها كذا
العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلوم التي هي علامة الهدى والعمى
قد تعلمه فذلك علم اللسان انما هو شي قد استودع الحفظ والشهوة غايه عليه
قد احاطت به واذا كسبت بظلمتها نوره وقال ابو محمد بن عبد العزيز المهدوي العلم النافع
هو علم الوقت وصفا القلب والزهد في الدنيا وما يقرب من الجنة وما يبعد عن النار
والخوف من الله والرجاء فيه واعمال الشوق في طهارتها وهوانها هو النور المشتمل عليه
نور يقوده الله في قلبه ينشأ دون علم اللسان والمقول والمقول قال مالك
ابن انس قد روي عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يقوده الله تعالى في القلوب
وانما ينفع العلم ان يقرب العبد من ربه ويبعد عن ربه نفسه وذلك غاية
سعادته ومنتهى طمعه وادراكه قال الحنبل في ربه عنه العلم ان تعرف ربه
ولا تعرف ذلك هذه عبارة من صوره وخبر مجمع فيها رحمه الله بقصود علوم
الصوفيه وهو معرفة الله تعالى وحسن الادب بين يديه وهذه هي العلوم التي
يلبغى للانسان ان يستغرق فيها عمره الطويل ولا ينفع فيها كثير ولا قليل
قال سيدنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغافل في هذه العلوم يعني علوم
الصوفيه مات صراخا ايضا يروى هو لا يعلم وما سوى هذه العلوم قد لا يحتاج اليها
اقل حاجه من اوقته عليها وقد استفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير الشهور
عنه من علم لا ينفع ثم ذكر في قوله الله عباره اخرى في بيان العلم وتعبيره بلازمه
فقال خير علم ما لا انت الخشيه معه العلوم ما يلزم وجود الخشيه لله تعالى لان الله
عن وجل اني علمي بذلك فقال عن من قائل انما يخشى الله من عباده العلم فكل علم
لا خشيه معه فلا خير فيه بل لا يسمى حاجه عالما على الحقيقة قال الربيع ابن انس
رحمه الله في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال من لم يخش الله فليس
بعالم الا ترى ان راد عليه الصلاة والسلام قال ذلك لما جعلت العلم خشيه
والحكمة الايمان بك فاعلم من لم يخش الله وما حله من لم يؤمن بك فاني لطيف بالانبياء
نشا هذا العلم الذي هو مطلوب الله الخشيه لله وشاهد الخشيه موافقه الامر
اما علم يكون معه الرعيه في الدنيا والتملق لا رايها وصرفها لاله لاكتسابها والجمع
والارخاء والباطالة والاستغناء بطول الامل ونسيان الآخرة فما بعد من هذا العلم
علمه من ان يكون من ورثة الانبياء وهل يتقبل الشئ المورث الى الوارث الا بالحقه
التي كان بها عند المورث عنه وشمل هذه الاوصاف او فانه من العلم كمثل الشمعه التي

على غيرها

على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي علمه من هذا وصفه رحمه عليه
في كثير العقوبة لديه وكان سهل بن عبد الله يقول لا نقط حوا من الدنيا
الا بمشورة العلماء والعافية عند الله قبل بالامور من العلماء انما يوثرون الآخرة
على الدنيا ويوثرون الله على انفسهم وقيل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وصيته وشاور
في امرك الذين يخشون الله تعالى وقال ابو اسحق رضي الله عنه ارحم الناس العلم الخشيع
من الله تعالى واشفاقه مما علمه الله عز وجل وقال الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم
طالب العلم تكفل له يرفقه اعلم ان العلم حيثما تكوّن في الكتاب العزيز او في السنة
انما المراد به العلم النافع الذي يقارنه الخشيه وتكثيفه الخافه قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء فيمن ان الخشيه تلازم العلم وفهم من هذا ان العلم
انما هو اهل الخشيه وكذلك قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والراي يحسون في العلم وفلا رب
زدي علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الملايكه ليصنع اخشيها لطان العلم
وقوله العلماء ورثة الانبياء وقوله هاهنا طالب العلم يصغى الله برفقه انما المراد
بالعلم في هذه المواطن العلم النافع القاهر للهوى النافع للمشقه وذلك حين
بالضرورة لان كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحل
على غيره هذا وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان
به على طاعة الله ويبرزك كالحافه من الله تعالى والوقوف على حدود الله وهو علم
المعرفة بالله ويشتمل العلم النافع العلم بالله والعلم بما امر الله اذ كان بعلم الله
ان تلقى وقد تقدم الحياض المادق على صحة دعوى العلم والتعلم عند قوله
اذ اتيتن عليكم مرات وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم نور صاحب
الخشيه والتواضع والتسبيح والخلق والتشقه عليه ولا يحمله على حسن
معاملة الله ودوام مراقبته وطيب الحلال وحفظ الحواشي وادال الامانه والمخالفة
النفس ومباينة الشهوة وتفوق العلم الذي لا ينفع وهو الذي استعار منه
النبي صلى الله عليه وسلم مقال العوذ بك من علم لا ينفع وموضع الله تعالى
العلم انما الخشيه فقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رجل للشعبي ايتها
العالم فقال اسكتك العالم من خشية الله تعالى وقال بعض السلف من اراد علما
فليزدد وجها وقال رجل الحنبل في ربه عنه اي العلم النافع قال مالك رضي الله
وبعدك عن نفسك قال العلم النافع ما يبدل صاحبه على التواضع وزول المجاهه
ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعتراض عن الدنيا وعن طامعها

الله تعالى

والتفكر منها ومجانبة ابوابها وادبارها وتركها فيها على من فيها من اهلها
والنصيحة للحلفه حسن الخلق معوهي السنة الفقرا وتعتيم اوليا الله
تعالى والاقبال على ما يقينه فان العالم اذا احب الدنيا واهلها وجمع منها فواتها
يعقل عن الآخرة وعن طاعة الله بقدر ذلك قال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنياه وعن الآخرة غافلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه
اهمل الآخرة ومن احب الآخرة اهمل دنياه الا فاشروا ما بقي على ما يقيني وتأكل
فهل ينقض العالم طيبه الدين وحب الدنيا الذي اذا كان الطيبه
محرم الا الى نفسه متى يرا غيره فاذ اوقف الله لعالم من العلم الاقبال
على الله وعلى لوائمه والاعراض عن الدنيا وما فيها ومن فيها فاول ما يلزمه
ان يعرف نعم الله عليه في ذلك ويقوم بواجب الشكر ويبتعد عن احوالها
ويعلم انه محمول على ذلك وتوفيق من الله تعالى لا يمنها هذه فان
ما هدته ايضا وعرفته نعم الله عليه زاده توفيق فاذ كان العالم بهذا
الحمل من الدين كان اماما مقبدي في حكم الظاهر وحوال الباطن يهتدي
ببوره كل من صحبه ويستضي بعلمه كل من اتبعه ويكون حجة الله على
عباده وبوره في بلاده من نادى في العالم الفسوق ولا حسنة اعظم من
ان يهتدى العالم بما يرجوا به بخانه ومن تعود بالله من الخلال ان يهتدى
عالم الموقد حبه الله بعباده اخبر من يحسن ما تقدم فقال العالم ان تارثه
الخشية فلكل امة الامم عليه العلم الذي تلازمه الخشية لك لا تك
تنتفع في دنياك وخرتك وليس لك الا ما ذكرناه والعلم الذي لا خشية فيه عليك
لا تك تستخر به فيها وهذا هو الفرق بين علماء الآخرة وعلماء الدنيا من حيث
ان علماء الآخرة موصوفون بالخشية والرهبه وعلماء الدنيا موصوفون
بالاس والنجرة وقد بين علماء اواخرنا من علماء الفرقين وادخلوا الهوى بالهوى
والعلماء فاطالوا في ذلك انفسهم لما شهدوا من انفسهم والفساد في الارض بسبب جهل
الناس بالعلم النافع اي شئ هو في اراد الشيعه في ذلك انفسهم الكلام عليه وما في
ذلك من الاحكام والاقوال عليه بالخطي كتاب تعلم من كتاب احكام الدين لا في
خامد الخواني رضي الله عنه كان الغل ربيع الناس اذا انظر الى المريض لم يسره

ان يكون محققا

ان يكون محققا وان نظروا الى الفقير لم يورد ان يكون غنيا وقد صاروا اليوم فتنة
على الناس في هذا في زمانه الفالح فكيف لو ادركنا ما لنا هذا زمانا لله وانا اليه راجعون
وان علم ان قد ورد في ان كتابه سوا السنة من فضل العلم والعلما ما لا يحصى كونه ولا
يرجى حصول ذلك الا لمن صوة فيه نيته ووجه نيته في ذلك ان يكون غرضه
فيه طلب سرية الله تعالى واستجابه له فيما ينفع عبده وابتداء الخروج من
ظلمة الجهل الى نور العلم بقدره في السنة الصالحة التي يخرجها عنها اجلا
وحتى غرضها في طاعة الله عاجلا وملازمه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل يوم لا زلا فيه علما يقربني من الله عز وجل فلا يورث في طلوع الشمس
ذلك اليوم وقال الحسن كان الرجل اذا لم يطلب العلم لم يلبس ان يرى ذلك في نفسه
ولباسه ونصره ولباسه وملازمته وهديه وزهده وان كان الرجل يلبس لباس
من ابواب العلم فيعمل فيكون خيرا لله من الدنيا بما فيها لو كانت له وفيها
في الآخرة وليا تين على الناس لما ما يتشبه به الحق والباطل فاذ كان كذلك
لم ينتفع فيه الا رعا كدعا العريق وقال سبحانه ان شئني ان يضل الله عن العلم
العلم ليقول الله به وانما فضل العلم على غيره لا نه يتقي الله به فان اخل هذه المقام
وفسد نفسه طالما بان يستخرج به التوفيق الى مال دنياه ومن مال وجاه
فقد بطل آخيره وحط عمله وخسر خسرا مائيدا قال الله عز وجل من كان
يزيد حوت الآخرة نزل له في حوته ومن كان يريد حوت الدنيا توت منه
وما له في الآخرة من شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ابا
هريرة رضي الله عنه من تعلم على ما ينبغي به وجه الله لا يعلم الا بصيحه
عرفنا من الدنيا لم يجد عزنا وجه يوم القيامة يعني ربحها وخران الحسن يقول
والله ما طلب هذا العلم احدا الا كان خطه منه ما اراد به وقال عقوبة
العالم موتا القليل له وما موتا القليل طلبا الدنيا بعمل الآخرة فان اتقان
له هذا الغرض ان يتصدي به الى تولى الاعمال السلطانية كائنه ما كانت وتوكل
به الى كتابه من حوائج او شبهة فقد تعرض لخصم الله تعالى وبخطه
وسألمته واتام المعتدين به وكان الجهل اذا خيرا له من العلم واخر عاقبه
قال ابو عمر ابن عبد البر واليهما عن الاوزاعي عن ابيه عنه قال شئت ان تولى
الى الله عز وجل ما تجد من نبي خيرا من غير نبي الى الله تعالى بطور علم السوء
انتي مما انتم فيه فان روي عن الفضل بن عياض واسد ابن العزاز قال بلغنا

ان يكون محققا

ان الفقيه من العلم من حلة القرآن بيد والى يوم القياس قبل عدة الاوان قال
العقل ان عاقل من علم ليس كمن لا يعلم قلنا فالعالم على طلب العلم في هذه الاعصار
هذا الوجه المسمى لان حب الدنيا قد استولى عليه واستهواه واخرضه على التقدم
والتردد في طلبها فاصبح واعيا وكذا ما رآه علامنا لا يحظى ولا يحصى وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرج في اخر الزمان رجال مختلون الدنيا
الدين يلبسون لباس خلود القاتل من الدين المستنير احاديث الغسيل وقلوبهم
قلوب الذباب يقولون الله تبارك وتعالى اني نقرون ام على الجحوش في خلقه لا يفتن
على اوكل فتنة تدع الحليم من حيران رواة عنه ابو هريرة وروى ابو الدرداء عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى في بعض الكتب اوحى الله تعالى الي بعض الانبياء عليهم
السلام قل للذين يتفقهون بفكر الدين ويعلمون بفكر العلم ويطلبون الدنيا
يعمل الآخرة ويلبسون الناس مشيول الصبا وقلوبهم تملكون الذباب في السهم
احل من العسل وقلوبهم اسر من الصبر لا يدعون ويشتبهون لا يفتن لوفته
تدع الحليم في حيران وفي بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على
الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رحمة ولا من الاسلام الا اسمه وقلوبهم خربة من الهدى
وسا حده عامره من ابدانهم شر من نطر السما يومئذ حكما هو مشيخ الحج التنه
والله فعودوا على ان العلم القانع المتفق عليه فيما سلف وخلف انما هو العلم الذي
يؤدى صاحبه الى الخوف والخشية ولازمة التواضع والذلة والتخلق باخلاق الايمان
وتوافق الاسرار والاعلان لما يطلع ذلك من نقص الدنيا والزهارة فيها وايشاد الآخرة
عليها والمواظبة في الله والمعاداة في نفسه والحرص على التفتن للاسباب لتباعته له على الا
سماوية وتزوم الادب بين يدي الله تعالى في تراجمها حفظا وطلبنا وجودة الاسباب
انهادمة له على ذلك في فضائلها رضاء وهو بالى غير ذلك من الصفات العلية والمناجى
العمية فهذا كله تحصل له فوايد العلم وغمراته الدنيا وبه والآخر وبه فان خلاطت
العلم عنها وعن بعضها فان كان ما يطلبه حقيقيا كان حجة عليه وان كان رسميا
كان وارا ولا الى والى العباد بالله من ذلك قال في لطائف المنن وروى عن العاقل من طلبه
العلم فان طلبنا العلم لغير الله فاني ان يكون الله وليس في قول هذا القائل ما
يستخرج اليه من طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما اخبر هذا القائل عن امر من الله
به عليه وفتنة سلمه الله منها لا يلزم ان يقاس عليه فيها غيره وذلك عثرة من الله

مرض من مرض
مرض من مرض

مرض من مرض في المعاملات علاجه وفائق عليه خلقه فاخذ خيرا وصرق به فزاق بطنه
ليقتل نفسه فها قد نكس المعاملات ففقه فخرج الكرام منه فهذا لا يتصور في العقل
فعله وان تحسب عاقبته وليست سلامة العواقب افعلة للفتنة عن الملوك
انفسهم الى انه هلكه ليس الاخر بخير او ان سلبا وفانك سوفح اخر ولا يغرك ان يكون
به الانتفاع للمدنى والمخاض ففقدنا صل الله عليه وسلم ان الله يوبد هذا الذين بالرجل
ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وحصل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بلغة
من الباتوت في الشرف الواسلة وما احسن المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات
في طلب العلم فكذلك بعد سنة او خمس سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من بعد
هذه المدة يتطهر ويحسد الطهارة في حمل صلاة واحدة او يفتقد العلم والعمل على ان
المقصود بالاطهارة وجود الامانة ولقد سأل رجل الحسن البصري عن مسألة فافشاه
فقال الرجل للحسن قلنا العقل العقيدة فوجدوا الحسن وقال وكل امرئ رايته في نفسه فافشاه
التي فقه الله امره ونهيه قال وسوء شيئا ابا العباس يقول الفقيه من انفق الاوقات
عن عين قلبه انظر الرجل الذي يعمل الحسن البصري هو فوجد السجى والله اعلم وتذكر
عنه في صفة الفقه كلام اتم مما ذكره صاحب هذا الكتاب لطايف المنن قال فوجد
السجى شيئا الحسن البصري مسألة ما جاب عنها فقلت ان الفقه كما قيل
فقال لي تكلمت كما كنت فوجدت من رايته في نفسه انما الفقيه الزاهد في الدنيا والى
في الآخرة البصير بذنب المدام على عبادة ربه الورع الكاشف نفسه عن اعراض الدنيا
النافعة عن اسوائها النافعة الى اعتق الحق الهدى في العبادة المقيمة على سنة المصطفى صلى الله
وسلم الذي لا ينز من هو نوقه ولا يستخرج من هو دونه ولا يأخذ على علم الله الله
قلوبهم على العلم ان يتفقدوا حوائجهم يتعلم منه فلا يبدل علمه الا لمن لومهم فيه اخبر
والفلاح الذي لا يتفقد له النيات والمخاض الذي ذكرنا ما ولا يبدل له شئ من هذا
ممن علم حاله او حسنه قال رجل لسفيان الثوري في الله عنه لو انك فتش
ما عكس من انما رجوت ان ينفع الله به بعض عباده وتوجرع ذلك فقال سفيان
الثوري والله لو علم بالذي يطلب هذا العلم لا يريد به الا ما عند الله لكنك انما الذي
اتيه في منزلة فاخذت مما عند من مما ارجوان ينفعه الله به وقد سئل بعض العلماء
عن شيء لم يحفظ قال له السائل اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم
فقد جاب يوم القيامة ملجأ بالجام من نار فقال له انك انما واد هفتان جامتي مستحق
وكتمنه فليكني به وفي قوله عن من تابل ولا توتو السفه الموالك تبيته على ان

مرض من مرض
مرض من مرض

حفظ العلم من نفسه ويستصوبه اولي كما قيل من منح الجهال علما افاعه وقد
حكى عن بعض الحكماء السالفه انهم كانوا يختصرون التعليم مدة في اخلاقه فان وجدوا
فيه خلقا رديا منعوه العلم استلزاما له وقالوا انه يستعين بالتعليم على مقتضى الخلق
الطيب فيصير العلم له شرفا حقه وقد قال الشاعر حكما زبادة العلم في الرجل استوكز بآفة
الماء في اصور الخضر كلما ازاد ربا ازاد سرارة وهذا كله مما يوجب من ينسج الخلق
للعالم ان يهمله بل يراعيه ويمتثله ولا اعتبار بما يتوهم في تعليمه من وجود
المعاجل على تقدير حصوله فيكون الله تعالى له لان يعلموا بعض ما تعلمونه من العلم
العلم ان كانت له ولاية حكم او غير ذلك فان الفاسد التي تقع بسبب ذلك له في
خاصة انفسهم والفاسد التي يتعدا منها الى غير ذلك او الفاسد الذي يتعدا
من جلب المعاجل اما الفاسد الذي يختص به في تقوية صفاته الزميمة واخلاقه البلية
ما يطلبونه من العلم لا يفي بمتشجرون بذلك التوصل الى جميع مطالبه الدنيا وفي غاية
الاهمال والكمال فاذ الاستشعر واذك لا يفسدوا به في عكسوا بالجد والاحتشاد عليه
وبذلك لا يستشعر في تصور مشهور لكفاز احملوا على شي من ذلك وظهرت له محال
وهو ان اعراض المذكورة فحو ايدكوا غبطوا به كلما ازادوا علما ازادوا مرضا
واغترافا لما فيه وهذا الفرج والاعتناء في غاية الدم مشهور لان ذلك متعلق باسباب الدنيا
وهذه الالة السمع القائل القوية وجسمه تتلوه وتقسوتها وبعد فاعن انشاثر المواقظ
واستحاجا قيل اذا نسيت نفسك لم تنفعه موعظه كما الارض ان سحبت لم تنفع البطر
وعند ذلك تنفتح نفوسهم وتتقوى صفاتها وتظهر آثارها في كل وقتها من ان كالب
على الدنيا والكون الى محض عنده من اسبابها القوية وليس له ما يتوسلون به اليه
سوى علمه فيحتاجون على تحصيل قباله عليه وصرفه جوهر اليه والتفوق عنده
بانواع من الجبل ولا يسلمون في ذلك من الرياء والتصنع والتفاق والدهان ويحرم ذلك الانواع
من المحظورات وتضرب من العصيان مع ما يحل في ذلك من الذل والهوان فان انا لو
ذلك او بعضه حصل له بقصور نفوسه وعكسوا من جميع حظوظه نحو جواس الخربة
الى استعداد الاعمال لا يتبدلوا بالجاهل هذا العلم النافع العلم الفاروق قد نال
الفضل من عباد الله لو ان اهل العلم اكرموا نفوسهم وشحوا على دينهم واعزوا
العلم وما نوه وانزلوه حيث ينزل الله لخصه في رتب الجبابرة وانفاد لهم الناس
وكاثر الله نفعه وعن الاسلام واهله ولكنهم اذ لو انفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم
از سلبوا دنياهم فذلوا علمهم لا سلبوا الدنيا بل صيوا بذلك ما في ايدي الناس فذلوا دنياهم

على الناس انهم

انتهى وانه در الشاعر حيث يقولون ليفعل انقباضوا منها
لا وارجله عن موقوفه الاجما اذا قبل هذا موردت فقلت لا ربي
ولكن نفس الجرح محل الظما وما كل برق لاح لي يستغني
وما كل اهل الارض ارضا فحما ولم ابتذل في خدمة العلم مهني
لا حرم من لا قبله الا لخدمنا الغريبة عروا واجنيه ذلة
اذ افا تباع الجهل قد كان احزنا ولو ان اهل العلم ما نوه صانعه
ولو عظوه في النفوس كعظمها وقالوا هذين منبه لعل الخواص ان كان العلم اقلنا
قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم وكانوا لا يلتفتون الى دنيا غيرهم وكان اهل الدنيا
يبدلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فاصبح اهل العلم فينا اليوم يبدلون لاهل الدنيا
علمهم رغبة في دنياهم فاصبح اهل الدنيا قدز هذا في علمهم لما راوا من سوء موضعه
عندهم وقالوا النون الصريد في الله عنه كان الرجل من اهل العاين زاد بعلمه
بعضا لدنيا ونزلها نال يوم يزاد الرجل بعلمه لدنيا حيا ولها طلبة كما في الرجل
يتفوق ماله على علمه ويكسب الرجل اليوم بعلمه مالا كان يربح على طالب العلم اذ ان في
باطنه وظاهره في اليوم يربح كثير من اهل العلم فيسار اذ في الظاهر والباطن فانظر رجل
الله الى ما ذكره هؤلاء الفضلاء تحذره لان طلبة هذا الزمان وليس لهم خير كالعبان ثم بعد
وقوع هذه الفاسد به وتوغلهم بها في سوادهم يتعدا عليهم سلوك طريق الحق
لما استجاب في قلوبهم من علامات الحق فنفذ في الباطل قطع كما ان الرجوع
عنه فكلما كان من المسافة من الحق ثم كان اليأس من الرجوع او حجب
واعظم الوبال عليهم واغترافهم بحاله واستحسانه لنشئ اعمالهم واعتقادهم
انهم سالكون بسبيل النجاة في الدار الآخرة ونيل الثواب فيها والهمم من الذين كانوا
الربيع الشريفة والمناقب الشريفة الذين ختموا العلم الذين هم رتبة الانبياء
وليس عندهم من العبدية وعلوم التحقيق ما يحدجون به من هذا الزمان الانبياء
لم يسلكوا طريق ذلك ولم يهتدوا لما هتدوا هذا هو الفساد الذي ينجس دينهم ولا
يشركون غيرهم فيه ولما الفاسد التي تتعدا الى غيرهم فظاهر من كل ظاهر ما قبل
من ملكته نفسه انفسه ملكوا يستعبدونه اثم استعبادهم يفتقر عليه شيء
من الشر انواع من انواع الفساد واللايقع فيه اذا تمكن منه ومن دقيق
يسري عنهم من الفساد من غير قصد منهم كذلك وقوع الاغتراف الى جهلة والاعمال
بشاهد حالهم فانهم يشاهدونهم قد حازوا من رتب الدنيا اراذله ويتوهمون

انهم زلوا شرفه الاخره لما افادوه واستعادوه بجملة ذلك على اقتداره في طلب العلم ان
كانوا ممن فيه قابلية ذلك فيقبحوا فيما وقعوا فيه من انكسار الله بغيره ذلك في محنتهم ومولاهم
وانما هو انما يسعون من غير بطعون في اديهم ونواهيهم ثم خرج به اسلمسان حاله انما هو
الدين وهو منساقفة طبايعه الدينية واخلاقه الدنية فان نفوس العامة قابلية لذلك نهاية
له بمنزلة اصلي الذي ترسخ فيه اخلاق ابايه ومنابعه وبذلك يطرأ خوف
ما هو مقصود بعنة الرسل من التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة وجعل النفوس المسكنة
وايقار التواضع والذلة والتخلق باخلاق الايمان والاسلام وبشدة الحذر من ارتكاب
المناهج والآثام ثم يولد ذلك به الى الشك الخفي والجلي تحقيق به المكمل لسيروا العباد بالله
ويكون وبالجميع ذلكوا جعلا في العلم التيسر اسبابا بذلك يديه وتقدم في المبارك
رضي الله عنه حيث يقول هل انفس الدين الا الملوك واخبار سور هانها
وباعوا النفس بغير حقوا ولم تغلب ابيع ايمانها لقد ربح القوم في جيفة
بين الذين العقل انما نهبها وروى عن جديفة ابن ابي ابي الله عنه انه اخذ حمة بيض
فوضعها في كفة ثم قال ان الدين قدامتصا امتاة هذه الحصة ثم اخذ كفا من تراب
فجعل تدرة على الحمة حتى دارها ثم قال ان الدين نفسي بيده ليحيي اقواما ويدفنون الدين هكذا
كما رقت هذه الحمة وتسلكن سبيل الذين كانوا من قبلها حذوا بقده بالقدره
انما انما العقل فلدت من مشا وجود هذه المفسد خراب سبيلها فطلما تلو به بسبب
فقد اليقين منها وانكشاف لثنا الايمان فيها وفلا سلم من حقايق ذلك وعدم خطاها
بشي منه قهاروا بذلك ما سوريين لا هو ايه متقاربن لا عواكلهم وارايتهم ففسدت بذلك
ما انهم ومقاصدهم والاعمال بالنيات فاذ كانت النيات هالجه كانت الاعمال هالجه
وترتب عليها انما هالجه وانعطف من ذلك على القلوب من بد الشراف وحيد اخلاق يوزن
ذلك بوجود الاقربين الله تعالى وينزل درجة رتبته وان كانت النيات فاسده كانت
الاعمال ايضا فاسده وترتب عليها انما فاسده وانعطف من ذلك على القلوب بزيادة ظلمة
وزيادة في نقص العقل من الله وحصول المقت منه وطلب العلم على من رذائل مغرض للهوة
والاعمال لا ليت شعري هؤلاء الذين استخرجوا العار في طلب العلم والاشروا انجوا
الفساد بالدراسة وانظروا قطعوا اياهم ولما ليها الجفيع والسفهوسمى نفوسهم
بغفوان بلذوذاتها وانجاعت جميع ما لو فاتها هل يغيب على ذلك باعش الدين اوبل
الهيول لا شكل ان باعش الدين غير منصور منهم بل هو محار في حقه لما قدمناه من حجاب
الباطن وظلمة القلوب وكيف تصور ذلك منهم وهم يعلموا على تخليصهم من التكليف

الواجبة عليهم

الواجبة عليهم
عليهم في طواهيره ويواظبه بل لم يعزوا ذلكا بسببه فان ادعوا انه في احوالهم عليه
فيها حجب يحجبون الى تعرفه وانقيام به في سجد وعون وسن ليه ذلكا في عاربه لا يحفل
ضرورة فلا بد له من استعادته ولا عناية له بهذا البضا وانما كان يتصور من
باعش الدين لو توفر في اغراضه كلها عليه ووصلوا الى ما يمكنه الوصول اليه من
تنبهوا له ولذا انه بسبب من اسباب الدنيا ثم يصرون ما فضل
او قانق عن مجاراة هذه المطالبات ويولدها الى طلب العاوض عن البطالة
التي يتبرم بها صاحبها ويدعوه فراغه من اشغال الدنيا اني قطع ذلكا لوقت
يلقوا ولعبا ورتكاب حصة وذنب البطالة التي تكون فيها استراحة
لنفسه واستنجام لعقله وحمسه ففي هذا الحال قد يصف باعش الدين من امثال
هؤلاء اما الحالة التي وصفنا هالجا لا يتصور عليها باعش الدين الا الدنيا المحرقة
المجاورة للحد في الذم والمقت عزله من هو حريص على الانتفاع في الدنيا والحصول
على غاية ملاذها فانه يحل فيما يوصله الى ذلك وان كان فيه هلاكه فتراه يترك
الاخطار ويحوض في الهوى ويحسب البراري والقفار ويهون عليه في جنب ما يوده
كل مشقة نفسيه وبليه تتول به ولو لم يفعل هذا لم يحصل الا على سبيل الرفق
والاقتصار على الباع والعلق فكذلك هؤلاء الذين كلاما فيه لو لم يتصوروا في
خواطرهم الحصول على كليات اغراضهم من انتفاع ماله وجاههم في دنياهم ووصول
مع ذلكا الى ربيع الدرجات في عتباتهم لم يبلغوا ذلكا المبلغ في الاجتهاد ولا انصر
على بعضه وهذه كلها امور دينية لا اشكال فيها عند من له ادنى تمبير وفيه
وليس المانع لاكثر من ينسب الى العلم من العمل يقتضي ما ذكرنا خفا وعكسها
وهو يعقلون صحته ويسلمون حاصله وحقيقته في الاحاسن عند ما ينشأ
عن قلوبهم بعض ظلماتها وتتخرج عن عظيم عجزاتها اما ان يدرك من
الخلق وعظا واعظ في قلوبهم من قيل الحق ثم يرجعون في سائر اوقاتها الى ما
لوزانهم ومغفاراتهم واسما المانع لهم من ذلكا لفراد الله تعالى بالمشقة والاشقة
واستبشاره بالخذلان والنصرة فان اراد الله تعالى ان يفل عبادا من عبادته
عقل ولا ينفعه علم قارا الله عز وجل ومن يرد الله فتنه فليس تملكه من
شيء وفي مثل هذا الموطن تبطل احكام الاسباب وتختفي رايها خفايو
العظمة والجلال والعزة والكمال للرب الارباب عليه حتى يماز كراهه ارا
الابصار وليسوا بالحكام الواحد القهار يعلم بذكرك بعدد من الشبهة الى الحق
له في انهم الى صفوان

الواجبة عليهم

حين يضل غيرهم عن سبيل الطريق مما يقوم عند قوم فوالله ليقول العبد المؤمن
ان انظر اليه واعتبر بما حرك من سبيل القضا عليه الحمد لله الذي عافاني مما اتلاف
به وفقاني عليه ففقدت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رزقني مني
واقال الحمد لله الذي عافاني مما اتلاف به هذا وفقاني عليه وعلى كثير من خلقه توفيقا
ومن ذلك ما كان نفعه للعالم انما هو لنفسه السالم في عقله وحجته العاقل على جميع
اهماله وهيه المشفق على دينه الذي هو مشروط باليه ودمته ان يتامل هذه المفاسد
وتقيس لها ثوبه من الصالح النافعية عن تعليمه بزعمه ويدقق النظر في ذلك
كما يدقق في كل المسائل التي لا يحتاج اليها ولا يقدر على التعليم في هذه الا زمنة ذوات
العلل الزمته حتى يقطع بوجود ذلك عليه من غير تردد ولا تخوف وقوع خطاي
نظره ولا يبيد له اي هذا ولا يسعه خلاف ذلك اذا كان منصفاً فان بعضه رأت
سفيان الثوري حزيناً فسالته عن ذلك فقال هو يكره ما صرنا الامم والاشيا
التي قلنا وكيف ذلك قال يلزمنا احد في حيز اعرف بنا وجمل عنا جعل عاملاً
اجتباؤه قهرماً اذا اجابنا فيقول حدثنا سفيان الثوري وعليه ايضا ان
صر على ما افقه نفسه فيما تدعوه اليه من التعليم لان كل ما يتعلمه
فسي ويوافق غير منها مذهبها بالافان والعلل التي تفدح في الاخلاص
لا صراخا يترو في وجود القبول وعند ذلك يذهب عنه باطلا ولا يثبت
ما سعيه طارئة وقد تقدم من كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كونه القبول
ما انشأ اهتمامكم بالعمل عند قوله ما قل عمل نذر من قلبه اهد
قد تقدم ايضا الكلام على اهتمام النفس في عايرها الى ما ظاهره خير عند قوله
ان النبي عليه السلام وليت علم الخرم في ذلك من ينشأ من الحارث الجاني كان
يقول انما انشأ في ان احد ثلثه لو ذهبت غني شهوة الحديث حديث وكان
يسمع له طلب الحديث به سمع ايراد الطيالسي حديث عن شعبه انه
كان يقول الاكثر من الحديث يصيركم عن ذكر الله وعن الصلاة فاهل انتم مشهورون
بسمعه منه قال ان شهيته انك شيئا ثم ترك الرحلة في طلب الحديث وابقى العباد
وربما مثل هذا الكلام عن مسعود بن كروم فان كان الاكثر من الحديث
في المشايخ عند امام الحديث في ما يندبها مع ما فيه من الفوائد الاخرى
في ابعاده من محذرات العلوم ومبتدعاتها ولقد ذكرنا شيئا الحافظ ابو عمر
يقول ان سنده اليه ابن مسleme القعني رحمه الله تعالى قال دخلت
الهيكل لا شكا

ابو الطاهر وطلحة الله
عليه السلام

عليه السلام في سبيله فوجدته راجعا فسالته عن سبيله فوجدته راجعا فسالته عن سبيله
فقلت له يا عبد الله ما الذي بك فقال لي يا ابن قعنب ان الله عافاني مما اتلاف
به فقلت بكلمة تكلمت بها في هذا الامر بسوط ولم يكن شرط مني ما شرط من هذا
المراسي وهذا المسائل قد كان في سعة فيما سمعت اليه قال هذا فيما كان اخذ
من المسائل الحقيقة البتية على امور صحيحة غير ملفقة في المتن مما انشأ
بعده من الهديان الذي صار على العادة واقتضا العصبية وتمام المسائل
على الضلال وتقليد الروس الجاهل الذين قوما وصرطاً مستقيم
من العالم والمتعلم ان يتشغل بها هو او غيره مما هو ما سوره ومسؤوله من
مرافقه ربه ولا ملاح نفسه وقلبه فله في ذلك شغل شاغل عايفاً راق
ويقتضي قلبه ويلتص به ذكر ربه عن وجل قال ابن وهب ذكر محمد بن
ما ذكر من ان سفيان قال ان طلبه حسن اذا اهل فيه النبأ
انظر ما يلزمك من حين تخرج الي حين تمسي ومن حين تمسي الي حين تراه
عليه شيئا وكان الثوري يقول لا هل العلم انما هو طلب هذا ليس من زادك
ولا يقول ليس فيه شيئا ما ازجته عليه يعني العلم فله نبذة فقدر ذلك
في الموضع الايقن لها من هذا التنبه لئلا يتنبه بها من سبق له مراراً
قوالا العمري عن بصره ومراجعة خوفه وحذره من المعلمين والمتعلمين
ليتين بقا كلام المولى خاتمة التنبيه وبالله الذي لا اله الا هو
منى المكعوم اقبال الناس عليه في وجهه بالانتم اليكم فارجع الي عايرها
فتك فان كان لا يقنع علمه في صيقل عدم قناعتك بعلمه انشأ
مهيئت بوجوه الاربع من غير ان يغفل لا ينبغي ان يكون يطع نظر الامار
ولا يفرج الابصار اليه عليه ولا يحزن الا لا عراضه عنه ولا ينظر اليه
اقبال ولا اعراض ولا مدح ولا ذم فان لا يغفون عنه من الله بوجه
تقدم هذا المعنى في قوله غيب نظر الخلق عليك بنظر الله اليك وغيب قبلة
عليك بشهوة اقباله عليك فمضى الله عدم اقباله عليه او توجهه من
فليرجع الي ما بينه وبين ربه فان كان قانعاً بعلمه راضياً بقسمه كان يقنع
اعظم سلوان عما يقوته من جهة المخوفين بل لا يجد قناعتاً في نفسه
يكون منهم من اقبالوا واعراضوا ان لم يكن راضياً ولا قانعاً به والله اعلم
بذلك اعظم من مصيئته يا زكريا الناس له بل لا مصيبة له في انهم اليه صولان

عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلقنا من غير حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب

ان نقاب في قلبك ولقد وفضل به ان الله خير لك من حديد يقطعك عن الله عز وجل
ان الله عز وجل لا يورد حسابنا حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب

ان نقاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلقنا من غير حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب

ان نقاب في قلبك ولقد وفضل به ان الله خير لك من حديد يقطعك عن الله عز وجل
ان الله عز وجل لا يورد حسابنا حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب
والذي لا يورد حسابنا حساب

ان نقاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

قال لا اهتدي اليه وليس من رجلي فان قلت من هو وما الذي يدعي به قال ليس من
يدعي بشي وقال محمد بن حسان رضي الله عنه بينما انا اذ دور في جبل لبنان
اذ خرج شاب قد احمرته السموم والبراح فلما انظر اليه ولى هاربا فنبعته
وقلت تعطني بكلمة فقال احذره فانه غير كاذب بل يري في قلبه عبده سواه
وكتب الجنيد الى بعض اخوانه من اشرار الله وسكن الى غيره ابتداء الله
وحبب كرهه عن قلبه واجراه على لسانه كان الله وانقطع من سكن اليه
ورجع اليه اشرار الله كشفا له ما به من الحق واليقين وان رآه على سكونه نزع
الله من قلبه لخلق الرحمة عليه واليس لاسر لطح فير والدرغية منه مع فقدان
الرحمة من قلبه فتصير حياته عجزا وموتة كذا وسجادة اسفا وحسنا يعود بالله
من المسكون لغيره الى غيره ان اعلمت ان الشيطان لا يغفل عنك ولا تغفل انت
عن ما يبتلي به الشيطان عدو وسلك على الانسان ومقتضى ذلك ان لا يوجد
منه عقل ولا فقه عن التريين والاعنوا والا فلا رقيب لبعضه ايتام ابليليس
فقال لو نام لوجدنا راحه فان اعلمت انه لا يغفل عنك ولا تغفل انت عن ما يبتلي
بيده وهو الله عز وجل وذكركم تحقيق عبودية وتوكل على الله وانتقل الى كل
احول الله واستعان به من شر عدوك وعدوه فبذلك يخرج من سلطنته
وتجبر من غايته قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك حكيم
وقال عز وجل انه ليس له سلطان على الذين اسوأوا على الله فيكون فمن تحقق هذه
المقاتل العلية من الايمان بالله تعالى والعبودية له والتوكل عليه والتمسوا الافتقار
اليه والاستعاذه والاستجارة به كيف يكون بعدوا به عليه سلطان والله حليم
ورفي حفظه ونصره ولو لا ما اسره الله تعالى بالاستعاذه منه ما استعاضوا منه ومن
هو حتى يستعاض بالله منه قال سيدنا ابو العباس في قوله تعالى ان الشيطان لم
عدو ونقوم فهو من هذا الخطاب انه اسوأ بعداوة الشيطان فتشغل ذلك
عن حجة الجليل وقوم فهو من ذلك ان الشيطان لم عدوا اليه وانما لم عدوكا
تشتغلوا بحسنه فكفاه من دونه وقال ابو حازم رضي الله عنه ومن الشيطان
حتى يهاب وانه بقدر ما ينجح في انفع ولقد عصي في ما مضى فان بعض الشيطان
منديل هذه الدار يعني من فيه اقدار النسب وهي نسبة المشرق فواتواع
الفساد والاعمال اليه لا راسع الله عز وجل وهذا استراخاذه كما قال وما انما
لا الشيطان ان اذكره وقوله تعالى هذا من عمل الشيطان واما ان له حولا

او قوة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

او قوة تضرها او ينفع فلا قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما خلق الله
اهو عليه من ابليليس لولا ان الله عز وجل امر ان تتعبدوا لله ما تعود الله ابد
بعض المعارف كيف مجاهدتك للشيطان فقال او ما الشيطان نحن قوم صنفنا هتاف
اليه فكفانا من دونه وسيل بعضهم يدفع ابليليس فقال لا ادفع من الاعراف فاما
ان اهل البيت كثر غفلت عنه ولم تعبا به عليك مما له تشوشت من شدة غفلتك
ووصوله بالوسوسة اليك قال اهل العلم ان لكل احد من الناس وسوسة
به مستبطنات قلبه واضعافا له او قال خرطوم عليه فاذا اغفل العبد
واذا ذكر الله خسر في بياخروا يستحق ان يحرق بن معاذ رضي الله عنه ان ابا امام
قدم وانت حديثك والشيطان كيمس وانت تسليم الناجية والشيطان يركب
وانت تترال النساء وله من نفسك عليك عتوت وقيل صدر بن ادم مستكين له
ومجراه من بن ادم مجري ادم وانت لا تفارقه الا بعون الله تعالى قال ابي عبد الله
رضي الله عنه ان عتدا يراو لا تراه تشريدا لمونه الامن عصم الله تعالى وفيه بقوله
انما تروا لاره حشما يراو وعندها النساء لا يتساقن يا سيد يراو ان تغش النساء
وقال والشون المصري رضي الله عنه ان كان هو يراو كمن حشما تراه فان الله
من حشما يراو الله فانتع عن بالله عليه وعن ابي سعيد اخبرني رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ابليليس يربيه عز وجل يربيه
لا ابرج اغوي بني ادم ما دار مبتلا لروح فيه قال له ربه عز وجل بعزرك
اعفرك ما استغفروني جوله كعدو ابليليس شكبه اليه وحركه في بعض
اقبالك عليه عداوة الشيطان كنسمة عظيمة من الله عليك لا تدركه
قلناه ان لا تغفل عنك وان بيدك جهده في محاربتك وتلك بنفسه وعز وجل خلق
ورجله ولا طاقه لك على مقاتلته بنفسك لا تدركه غاية الضعف والعجز فانه
الجد لا محالة الى الاستعانة عليه بمولاك القويين فيوجد منك حشمة
انما اليه والاستعانة به والتوكل عليه في دفعه عنك بعداوة الشيطان في الله
الحق تعالى بها اليه وجعل بها عليه وهذا هو غاية المقصود وكذلك خسر الله
النفوس على الجمل متابعه الهوي والتسلوه بما جعل فيها من الطبع والجملة في حجة
عظيمة ايضا وان كانت اعدا اليك ذبوا سلطنتها يتوكلون اليك ويا عز وجل
يعملون فيما يعود بالضرر عليك من قبل انك لا تقدر على محاربتها ووقع في حجة
المتارج بلحك ودمك الامن هو اقوى منك وليس لك الا حولا لا تقدر على محاربتها

او قوة

وقال الاخرون ما انا بالتابعي على الجسد شدة ضعيف هو يبرح عليه ثواب
قال ابو محمد لا وهم من احب ان تعرض بعد اعوض اليه محبوبه وقيل اوحى الله اليه
عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبد من تلاميذه وجدته في الدنيا والاخرة ملائكة
قلبه من حيث هو قال بعض الجوابين كوشفتي يا ربي عن حور اراتهن يتساجلن
في النور عليهن ثياب من ذهب وفضة وجوههن كخشب شريش عظم نظيرة
اليهن نظيرة تعوقن لربيعين يوما قال ثم كوشفت بعد ذلك ثمانين حورا
فوقهن فوقهن في الحسن والحجاء وقيل لي انظر اليهن وقلن اعوذ بك مما
سواك الا حاجة لي بهن فلم ازل انصاع اليه تعالى حتى صرف عنى وذكر الشيخ
الحافظ ابو نعيم قال قال ميسرة الخادم غرونا في بعض الغزاه فاذ اني في
جانبه اذ اهو متفح في الحديق فجل على السهمه حتى تناهى في الميسره حتى
تناهى وجل على القلب حتى تناهى ثم انشد يقول احسن عمو لاك سعيد طنا
هذا الذي كنت له امني ثم يا حورا احسان عنا ما كلفنا لنا ولا قتلنا
لكن اليك تسيد كن انشفتا قد على السر وما اعكنا قال فجل فقال فقتل
منه عدد اثم رجع اليه مضافه فتكلم عليه الشكر فاذا هم على الناس وانشد يقول قد
قد كثر حواور جاري لم يرب الا يضح اليوم كدري الطلب بان ملائكة القصور والحب
لو لاكم طاب ثوب لا طاب اطوب فجل فقتل منه عدد اثم رجع اليه مضافه فقال
عليه العدو فجل الثالثة فانشد يقول يا لوعة الخلد قفي ثم اسمعني
ما تقلت ان تكفوا رجي ثم رجي لي الجنان والسرعي
لا تطعمي لا تطعمي لا تطعمي فقتل حتى قدر حجة الله عليه ولا جلاز كونه من
انتضا مقام المحبة كلية البذل من الملبس وروع الايتلا كنو المطالبات به
حتى حصل له ثم فيه حقون هذا المقام على التمام ولهذا قال بعض اوليائه يقول الله
عن رجل للمعبدا طلب العافية والجنه والنجار او غيظ لكفان قال ما اريد الا انت
قال له من دخل معي في هذا الموضع انما يدخل باستقامه الخطوط ويرفع الجذوب
وتبع القدم وقد يوجب ذلك انما يبدل ان يعرض المرء لا يستاده قد طوعت
ورائيه يبتليك فاعلم انه يريد ان يبدل ان يعرض المرء لا يستاده قد طوعت
بشي من المحبة فقال يا بني هذا ابتلاك محبوسه فاشرك عليه اياه فقال لا
فقال لا تطع نفسك في المحبة فانها لا يعطها احد حتى تسلكه وقال بعض علماء
رفي الله عن هؤلاء المقامات يرجوا ان يعفوا عنه ويمنح لهم الاسم ادعي الحونه

قال ابو محمد لا وهم من احب ان تعرض بعد اعوض اليه محبوبه وقيل اوحى الله اليه

عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبد من تلاميذه وجدته في الدنيا والاخرة ملائكة

قلبه من حيث هو قال بعض الجوابين كوشفتي يا ربي عن حور اراتهن يتساجلن

والمحبة فانهم يطالبون بكل شعرة مطالبته وفي كل حركة وسكون ونظرة لله
ومع الله وقال ابو ابيهم ابن اده وكان له مقامات في المحبة ربيعه فلهذا ان يوم
يارب ان كنت اعطيت احدا من المحبين كل ما يشك به فلو كان قبل ثوابك
ما عطيني ذلك فقد اضربني بالقلوب قال فرأيت في النوم انه اوقفني بين يديه
فقال يا ابيهم اما استحييت مني ان تسألني ان اعطيك ما يشك به فقلت
قبل لياي وهل يسكن المشتاق دون لقاء حبيبته او هل يستريح المني الى غير
مشتوقه قال فقلت يا رب كفى مني جك فاما اقول ما غفر لي وعلمني
اقول فقال قل لله رضى بقضائك وصبري على لا يكوا ورضي بشكر نعماتي
والمحبين دقايق خطراتك ويطايف ليلك انما يظهر لهم بذلك المشرب
في صفا حبيهم والبعدي بواطن قريبي ثم يقولون منها وخرجون
عنها مخافة ان يسترق شيئا من ذلك فلو كان بيني وبينكم مسالك
فوجبت لكم في السقوط من مقام المحبة الذي اهلها واهلها
وتد لك قال ابو محمد سهل ابن عبد الله حيا به المرحه عند الله ليش من محبة
الامه وهو ان يسكن الى غير الله تعالى او يستأنس بسواه وقيل اوحى الله تعالى
ليداود عليه السلام ياد اود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حتى يحجبني
ويحكي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام نعم العبد نوح هوري الا ان فيه
عيبا قال يا رب وما عيبه قال ان عبيته تسيم الاسرار فيسكن اليه ومن احبني
لم يسكن الي شي ويروى ان عابدا عبد الله تعالى في قطعه دهر اطولا
فنظر الى طائر قد غشش في شجرة ياورى اليها ويغفر عندها فقال لو حوت
مسيحي الى تلك الشجرة فكنت اسر به وتلك الطائر قال ففعل ما اوحى الله
له فبقيت تلك الزمان قل فلان العابد استبان من مخلوق لا حقل درجه
لاتا لها بشي من عباد الله الا ان العابد من السعير ما عفت سائر السائرين
لا مسافه بينك وبينه حتى يطويها رحلتها ولا قطيعه بينك وبينه حتى يحويها
وكل من السير الى الله تعالى هو قطع عقابا لنفسه ومحو آثاره واعيا غلبه
احكام طبيعتها وحيلتها حتى تظهر من ذلك وحصل لها اهلية القرب
الله تعالى وتفضل اليه سعادة لقاءه ولو لم يمان هذه الاشياء لم يتحقق السير
والسلوك كيف الحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه فالعبد الحسي وفي
المسافه التي تطويها رحلته والبعدا المني في القطيعه التي تحويها ومثله

المحبة فانهم يطالبون بكل شعرة مطالبته وفي كل حركة وسكون ونظرة لله

ومع الله وقال ابو ابيهم ابن اده وكان له مقامات في المحبة ربيعه فلهذا ان يوم

يارب ان كنت اعطيت احدا من المحبين كل ما يشك به فلو كان قبل ثوابك

ما عطيني ذلك فقد اضربني بالقلوب قال فرأيت في النوم انه اوقفني بين يديه

فقال يا ابيهم اما استحييت مني ان تسألني ان اعطيك ما يشك به فقلت

قبل لياي وهل يسكن المشتاق دون لقاء حبيبته او هل يستريح المني الى غير

مشتوقه قال فقلت يا رب كفى مني جك فاما اقول ما غفر لي وعلمني

اقول فقال قل لله رضى بقضائك وصبري على لا يكوا ورضي بشكر نعماتي

والمحبين دقايق خطراتك ويطايف ليلك انما يظهر لهم بذلك المشرب

في صفا حبيهم والبعدي بواطن قريبي ثم يقولون منها وخرجون

عنها مخافة ان يسترق شيئا من ذلك فلو كان بيني وبينكم مسالك

فوجبت لكم في السقوط من مقام المحبة الذي اهلها واهلها

وتد لك قال ابو محمد سهل ابن عبد الله حيا به المرحه عند الله ليش من محبة

الامه وهو ان يسكن الى غير الله تعالى او يستأنس بسواه وقيل اوحى الله تعالى

فقلت يا
السالك
وما فيه
تدبر الخ
أرحابه
أريد ما
أهبيه
وما الد
أدب
فكلمته
العقده

و ما انما نبيهم
و خبرها ان كذا
انفعوا انما
لا اريد بغير
احمد والى
عليه اتقا عا
لرب تفتيح
تليد احسن
الحسن
المستور
تقريباً
الطبراني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فيه هو يوشهوه فتبيل نفسه اليه بالشرة والمحنة فيتكدر عليه وقته ويظلم قلبه وكل عليه في لحظة ما كابدته في سنة مثلا وكذلك سائر حواسه وقد شبه العلم ارضي الله عنهما النفس في مثل هذا ابدية استعارها جرد من ربه وانما علمها ليصرف عنها في حاجاته وكانت دابة جموحه معبه المرلم في ارضها المستعير في بعض تصرفاته على دار مولاهما فتعرفت ليدار سيدها فانه لا محالة يحتاج الى صرف عنايتها فان تعاضت ضربها بالسوط والعصاة حتى يصرفها بذلك عن رعيته اليه وقد يكون عليه ذلك تعب ومويزة وسبب ذلك انما هو خطورة علمها على دار مولاهما الذي الفتنة واعتادته ولو لم يكن علمها عليه لتسلم ولنخرج الى العانة ولا مطاينة فان تغافل عنها حتى ادخلت يديها في عتبة الباب واستمكن شتمه ثم اراد مشيها من الدخول لم تخطه بوجه بل انقشبت به باب الدار كرها وربما جرحته رأسه والمته وسبب ذلك انما هو تمكيناها من العمل بمقتضى طبيعتها وسوافقة حيلتها وكذلك حال النفس في النفس ان اعطيت بها هواها فانارة حواسها فانها وبذلك كانت الخلوة والعزلة من احوال الواجبات على المريد فان نفسه اذا لم تكون ساكنة هادية قد نسيت عوايدها وتفرقت دواعيها وبدا معها على ذلك حصل لها من التورية والتغلب والانتقام والطمانينة ما هو المقصود بالرياسة والمجاهدة فان اعتراه شيء مما ذكرناه واختلف عليه حاله واحتاج من ربي قبل الى المشاهدة الشاقة والرياسة الصعبة وان لم يمع ذلك لافي ما فاته وقتا لا راحة المريد شر من فترته فان الامام ابو القاسم الغفيري رضي الله عنه والفرق بين الفترة والوقف ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقف سكون عن السير باستصحاب حالات الكسد وكل تريد وقف في ابتداء ارادته لا يفي منه شيء انتهى لانه رحمه الله تعالى فبدأت ظهور هي التي يجلس يراعيها المريد والله في التوفيق والتشديد لا غنى للمريد في هذا القسم من تحصيل ما يحتاج اليه من العلوم الشرعية على ما ينبغي وعمل الباطن بجمع احواله كما هو خلاص التوحيد لله عن وجل باعتقاد العبودية له وذلك بان يحمل نفسه على الاستسلام لاحكام الله تعالى وترك المشاورة والتدبير والاختيار بين يديه وهذا المعنى هو الذي ضمنه المؤلف رحمه الله تعالى كتابه التنوير في

استقاط التنوير
والعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

استقاط التدبير فيلستعن المريد على ان لا يقصد بريا ضته ومجاهدته التوصل اليه من الكمال في خرق العواريد وانواع الاجابات فان ذلك فتنه وبلية قاطع عليه طريق العبودية قال ابو عثمان المغربي من اختار الخلق على الله يذهب ان يكون خاليا من جميع الالذات الا ذكره وخاليا من جميع الارادات الا ربه وخاليا من مطالبته النفس من جميع الاسباب وان لم يكن بهذه الصفات فان خلوته تفرقه في فتنه اولية وقال النبي ابو عبد الله القرشي من عمل بعد ارسول لم يبق له بشي حتى يكون قصده تحقيق العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق الربوبية فان صاحب كتاب عوارف المعارف والقيام بما يجب الخلوة معتلا في دخوله دخل عليه الشيطان وفسل له انواع الطغيان وامتلأ من الغرور والعلو لظن انه حصل على حيشن الحال قال قد دخلت الفتنة على قوم دخلوا الخلوة بغير شروطها واقلوا على ذكر من الالذات واعتصموا نفوسهم بالعزلة عن الخلق وسبحوا المشوار غل من الحواس كفعل الرهابين والراحم وانما غفلوا بوحده في جميع الهول تاتير في صفات الباطن مطلقا فكل ما كان من ذلك حسن سياكسنة الشريعة وصدق اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يتنزلوا تقبلوا الزهد في الدنيا وحرارة الذكر والمعاملة به باخلاص من الصلاة والتلاوة وما كان من ذلك من غير سياكسنة الشريعة ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في صفات النفس يستعان به على احتساب علوم رياضية مما يعنى به ان لا يفسدوا والرهريون وكلما اثر من ذلك كثر البعد من الله ولا يزال المقل على ذلك يستوفيه الشيطان مما يكتب من العلوم الرياضية او بما قد يراي له من صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن اليه كل اركون ويظن انه قد ان بال مقصود من الخلوة ولا يعاين هذا الفن يقول بعضه الحق يطلب منك لا شقاه وانت كملت لك المقصود من الخلوة ينتج على الصادق بشي من خرق العبادات وصدق القرامه وقد ما يستحدث في المستقبل ولا يفتح عليه ذلك ولا يقدح في حاله عن ذلك وانما يقدح في حاله الاخر اق عن جدا لا شقاه وما يقه من ذلك على الصادقين يصير سبب من يدار تفاقمه والراعي له ان يصدق المجاهد والمعاملة والزهد في الدنيا والخلق بالاخلاق الحميدة وما يقه من ذلك على من ليس

استقاط التنوير
والعلم

لأن هذا يلحق بالحياة ومن خالفه لا يشم رائحة الهدى فان برز منه شيء
من ذلك فعليه سرعة الاعتذار والانفراج عما حصل منه من المخالفة والخيانة ليهديه
نفسه اليها فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة ما حكم به عليه فاذا رجع المريد الى شيخه
بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمه فان المريد عاين شيخه شيوخم فوضعه
ان ينقلوا من قوة حلولهم ما يكون جبراً لتقصير المريد في ان يهديه الى الشيخ العارف بحال المريد
العباس البويهي رحمه الله تعالى واياك تحفر فلهذا لا تتركه لشيء طاعة لان
او معصية علي بن نوع برز لك لو اختلف عليك في الساعة اختلف عليه ان تسلكه
في الخطر ليحل لك الداء الذي تريه به او يحل عنك بهمة قاله بقدر ايت تلميذ امر اهل
شيخنا الامام اراج العارفين ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن ابي بكر القرشي المهدي نعمة الله عليه
وكنتم جالساً عنده فدخل عليه وفي يده باقة فقال يا سيدي اني وجدت هذه الباقلة
فما اضع ليها فقال له ان تركها حتى تقطر عليها فقلت يا سيدي حتى الباقلة تعلم بها
فقال يا وليي لو خافني في لحظة من خطراته لم يفلح ابداً فاذا احببت انفسك بهذه الكاهلات
وقبولت هذه القابلة تدرجعت عن جميع مالواتها الدنيا وعادتها الرديئة وزايعها النقص
والاستكبار ودانيتها العبودية والافتقار وتتركها لاهلها وصفت احوالها وهذه
هي خالصتها التي خلقت لاجلها ومن يتهاون بها التي تتركها وانما انت سري هذملض
اقصاها من الركون الى هذا العالم الادني والانس بالشهوات التي تتركها حتى تمتح
عليها ما خلقت لاجلها من موجباتها وغاية شرفها وانما تتركها لاهلها وتعالجها
عادت الى الله والى طبعها الاصلي فانت العبودية والتمسها وما تتركها مطيعة ما حله
لان يقال لها يا ايها النفس المطيعة ارجعي الى ربك راضية مرضية فارجعي عبادي واكمل جنتي
قال الشيخ العارف ابو محمد بن عبد العزيز بن المهدي النفس المطيعة هي التي تخلعت من انسها
ولم يبق بينها وبين الله شيء فانه في الاكساب الايمان والرضي المكتسب
فما صفت تطهرت من جهة الثلاثة نوراً الى الجاهل الذي هو صفة الخلق سمعت النبال
من مكان قريب فاجابني عن عدم الحجاب فخرجت لي اهلها هو الرضي الوضعي الموهبي الذي
قال الله فيه رضى الله عنهم ورضوا عنه فدخلت في رضى الله المطلوب الموهوبين
عبادته وجنته لا في جنتها بوصف كسها واعمالها التي هي علامات وصور المريد
الى هذا التمام الجيد ان يستور هذه الاحواب ولا يتاثر باطنه بما يواجه به
من قبيل الافعال والاقوال لا تشغلق قلبه في مطالعة حصر الاعمال قال ابو عثمان
الحيري لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشياء في المنع والعطاء والعز
والذل

والذل وقال محمد بن خفيف قدم علينا بعض اصحابنا فاعتذر كان به علة البطن
فكنتم نخله واخذ منه الطشت طول الليل فحسوت مرة فقال ليغت
لعمرك الله ققيل له كيف جئت نفسك عند قولك لو كنت الله فقلت
رجك الله وحكي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا سررتي لو كنت
الاسرات بمعدودة كنت في سررتي يوماً وكان به رجل حكيم اكلت
المعصية فحكى له ابنه اناس كانوا يقولون اني شوق في محنة الترتك على
فقلت هكذا وكان ياخذ بالحيثي ومريده يخلق هكذا والناس فيكون
منه ولم يكن في ذلك الا السعة جداراً مغرماً ولا احقر سررتي
بذلك ويوم اخر كنت عايناً في انسان وصغيري من غير سريوم
اخر كنت عايناً في انسان وبالعاية وكان في وقت خاتم الاصل رجل
يسمى القول فيه وفي احواله ويواجه كل يوم بالقيح خوتج عليه خزع كن
الاستغفار في بعض الايام في حال سوا جهة القوم بالسبب الشتم في افعال
الجدد ققيل له هكذا اخلاصاً ما مرنا به فقال ما حدثت الله شمانة مبرته
بل حدثت الله ان لم اسر بكنيته هروا بشاهاه من احوالهم معلومة ضرور
البلغ من هذا كله بحجة الموت وكراهة البقاء في الدنيا شوقاً الى لقاء السوي
ان بعض حقيقة زوال الهوى من القلب حينئذ الله تعالى في كل نفس
من غير اختيار حاله يكون المرء عليه فاذا وجد المريد هذه النور
في نفسه فقد خرج من عالم جنسه ووصل الى حضرة قدسه وكان
كما قال الشاعر لك لا تفرط ولا تفرط ولا تفرط في زمانك عبيد
وحكايا سيدي بوالعباس بن العزيب رحمه الله عنه في هذا المعنى
بذلك سرطاً عنك كتمانها ولا تخ ما ح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سره على بر كسا تكشف المصون خيامه
فان عبت عنه حلفه وطنت شهي ايثاره ونظامه
وجا حديثاً بل سماعه اذا سمعته النفس طاب نعيمها وزال عن القلب المعنا غير الله
خولاً الى الامال الا فاجدك وانتد في حجاب لي سوعدي قد انتد في حجاب لي سوعدي
قد كنت قبل ايام مستانسا منك فخذ مشفق مسعدي
هذا يسيم الوصل من خوف هب فاعندك ظل شديك
وحين لا حظك اعلا لم نليس في فقر الى سر شديك

وان لم يجد لها في نفسه نيل يستمر على سكونه ومجاهداته ولا يغتر بما يظهر له من
حالاته فانه لم يصل بعد ولن يحصل له من هو نفسه فقد وليس طريق موت
النفس يقطع جميع الاوقات عنها وردها الى الاجل بالخشية والحق والحق والمباينة
في التقشع والتفكير قطع النظر عن احوال الفاسد همة وقصوده وارادته
وترك التفات لغيرها وما يذم فذلك كله غلو يدعه وقد غلط في هذا
طوائف من الناس على ما عليه في رياضاتهم ومجاهداتهم ولم يفهموا ذلك اطلاق
العبودية لهم فاذا فذلك الى اختلا عقولهم واختلاف قلوبهم وبنواهم وبنواهم
من امرهم فابده وذلك بخلقهم بالسنة وما كان عليه سلف هذه الامه
حكمة في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعمل حلاله قدر كبره في كبراته
وانك جوهره تظوي عليك اصداف مكنوناته خلق الله تعالى الانسان في احسن
تقويم وانتم تسويه وتعديل وجعل بنيه متضمنه اسرار جميع الموجودات
على كبرها وسفليها لطيفها وكنيتها فصار بذلك روحانيا جسيما ارضيا سماويا
وكذلك يقال له العالم الا صغير وهذا هو الذي يظهر في حيزه في العالم المتوسط
بين عالم الملكوت وعالم الملكوت هو عالم الشهادة وعالم الملكوت
هو عالم الغيب فلا جرم لما كان الانسان بهذه المثابة من كونه محبة جميع
الموجودات الجسمانية والروحانية كانت لا يكون كلها له باعتبار احوالها
به عزلة التشر والصور الذي يحفظها شيء يصونه وكان هو بمنزلة الجوهر
النفيسة التي تحويها الصدفة والمقصود من هذا ان يعرف الانسان جلالة
قدره ومخافة الله تعالى ليعلم الله الى المراتب السامية الالهية وذلك باخلاص العبودية
لربه عز وجل وقطع النظر عن كل ما سواه وينظر هذا المعنى الى ما قاله الشاعر
وكنش من السرايا في سريره واركت هذا بالتحقيق ادراكا
ففيما مع الاسرى ما حان لسرايا
ففيما في الخفيض متبسطا
قال الشيخ ابو العباس المصفي الاكون كلها عبيد مسخرة وان شئت عبيد الحضرة
وقد ورد في بعض الكتب المثل له يا ابن ادم انك الالزم والزم بذكر وفي بعض
الاخبار عن الله عز وجل يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلتك خلقتك
من اجلك لا تشغل بها هو لك عن ما انت له وتعال الى واسطى في حقا قوله تعالى
ولقد كرمتا بي ادم بان سخر اليه الاكون وما فيه لئلا يكونوا في تسخير شي
ويتفرغوا

ويتفرغوا الى عبادة ربه وسئل العون من حيث جئنا نيكولم يسعد من
حيث قهرت روحانيك انما وسئل الكون من حيث جئنا نيكولم يسعد من
لوجودنا بسببه والحياتية ووسعه لك اعتبارا ما ذكرناه انما هو بالتقارر
به وقضا الوطار كمنه وقولنا ملك في منازل حاجاتك عليه ولا خاصة لك
في هذا الا الانسان لان سر تبتكلا جرم من ذلك وانما لم يسعد من حيث
ثبوت روحانيك لعدم المنا سبه فلا يسعد حينئذ ولا ينال سلا الا العاق
بالمكون وهذه هي خاصية تلك التي بها سموا وعلموا برفعة قدر كبرهم بها
وتنحط منها الى اسفل سنانين وقال ابو عبد الله بن الجلاء رضي الله عنه من
علة همته على الاكون وصل الى كونه من رقت همته على شيء يسوء
الحق فانه الحق لانه اعز من يرضى به بشريك وسيل احمد بن خضرويه
الى الاعمال افضل فقا لربا ليعاين النفس عن التفات الى شيء سواه الله الكبير
في العون ولم يبق له ميارين الغيوب مسجون بحيطاته ومحصور في هيا
قوته من لازم الاكون وبقي معه وقصر همته عليه ولم يفتح له ميارين الغيوب
الملكوية ولا خالص سره الى نفس مشاهدة الروحانية فهو مسجون بحيط
ومحصور في هياكله وهذه هي صفات اهلها بل النار كما قال تعالى احاطوا بي
وليس في جهنم عز ولا عظيم من السجن والحصر والضيق والتضر كما ان الله تعالى وكر
القوم منها مكانا ضيقا مقرربا دعوا هنالك ثبوتا وما ذكرناه هو حال من بقي
مع نفسه وعمل على تيسر لحظه كائنا ما كان وفي بعض الاثار المروية عن الله تعالى
عبد ياجعلني مكان هذا كذا كذا فكم ما كنت بكر فانت في محل العبد وما كنت
بي فانت في محل العبد فاختار نفسك انت مع الاكون ما لم تشه
الاكون وان تشهده كانت الاكون معك فرق ما بين كونك مع الاكون
وكون الاكون معك فان كونك مع الاكون يقتضي تفكيرك بها حاجتها
اليها فان شئت لعبد لها هي خازنك مسلمات لا حوج ما تكون اليها و
حالة خسياسة يقتضي عدم شهو ذلك المكون وكون الاكون معه
يقتضي ملكك لها وان شئت كاعتبارها فان شئت حرجها وهي محتاج
اليك كخادمة لك ومتركة لك حتى يجاد انوار الحيوانية في الشيطان ليس
بخطر الاكون بيا من عند المكون وهذه حالة نفيسة يقتضيها شهو ذلك
للمكون فاق بعض المشايخ رضي الله عنه اذا دخل السوق والاشياء مشتاقة
الي وانما من جميعها محروم عن المزين الكبير قال كنت مع ابي ابراهيم الخوافي

في بعض اسفاره فاذا اعقرب تسعي على فمده فقلت لا قتلها فنعزى وقال دعها
كل شي يفتقر اليها وليسنا سفوفت الي شي وقال محمد بن المبارك المصوري
رحمه الله كنت مع ابراهيم بن ادريس بن ابي رضى الله عنه في طريق بيت المقدس فترانا
وقتا القايه تحت شجرة رمان فصلين ركانا في طريق بيت المقدس فترانا
الرومان يا ابا السماق اكرمنا بان تاكل منا شيئا قطا ابراهيم راسه فقال
ذلك ثلاث شراييم قال يا محمد كن شفعينا اليه لينتاول منها شيئا فقلت
يا ابا السماق لقد سمعت فقام واخذ منها رمانا فاكل واحدنا واخرى لا حوى
فاكلتها وفي هذه الحكاية ان الشجرة كانت قصيره ورومانها حاضرونها تطحن في
كل عام مرة فعملتوا رفعت وحل شراها وصارت تطحن في كل عام مرتين كانت
السباع في السهل ابن عبد الله فيدخلها بيتا عنده ويضعه ويضعه اللحم وتار
ابراهيم الخواصر كنت في البادية فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة
وبالقرب ما فترت فاذا النابيح عظيم فترا قبل نلما قرب مني انا صو
يصبح فخرج وركب بين يدي موقع يده في حجر فتظرت فاذا ايده منتفحه فيها
فلمح فاختت خشبة وشققت الموضع الذي فيه الفخ فشدت يده خرقه
فمنى فاذا انا بعد ساعة معه شيئا من بصبغات فوجدت اية رقيقا وقال
بعثت شراييم بن ابراهيم بن ادريس بن ابي رضى الله عنه وهو في بستان فظنه وقد اخذه
السنم واد احيته في فيها طاقه ترجس نوح بها وحل عن ابي السماق رحمه الله
فخرجت مرة التي في فيبما انا في البادية اذ كنت نلما جن على البيل وكانت
فمر سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا السماق قد انتظرت من الغزالة
وه دون منه واذا هو شاب نحيف اشرف على الموت وسعه راجح كثيره
فما عرفتة ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة
نميسا ط كنت في عز وتروه قطا لبتني نفسي بالعرله فخرجت وقد اشرفت
الموت ففسا لثا لله تعالى ان يقض لي ويأسن اوكياية فارجوا لك هونال
لثا لك الذان قال نعم واخوات فقلت هل انتقت اليهم والى كرم
والا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحششتني السباع والبهائم ويكن معي
اثر هذه الرياحين قال فيبما انا في تلك الحاله يرق له تلمي اذ احيته

اقتلتني فيها طاقه ترجس فقال تدع شركه فان الله تعالى يغار على اوليائه
قال فغشيتني قال فما انت حتى خرجت نفسك رحمة الله عليه ورضوانه ثم وقع
عليه سببا فانتبهتوا على الحادة قال فدخلت مدينة نميسا ط بعد ما حو
فانتقبلي اوكياية فترانا رايته يشبه بالشباب منها فلما راتني قلت
يا ابا السماق كيف رايته الشاب فاني انتظر كذبة فلاخه فذكر لها القصة اني ان
قلت قال اردت ان اشم ريحهم فاحششتني السباع والبهائم فخرجت
نفسها فخرج اقباليها عليها الرقعات والقوط فحلفان اسرها وتولني
شأنها رضى الله عنهم اجمعين فكل حال من يكون عظمة الله شريفا لا اذ
والفيه لا يتساكن احدا من المؤمنين ولا يؤمن نفسه على شي من المصنوعات
يتكفل الله تعالى امره ويجعل الكون خاضعا له باسره رزقنا الله تعالى ما رزقنا
ووفقنا لما وفقهم بحوره وكرمه امين لا يلزم من نبوت المصطفى عدم
البشرية انما مثل الخصومة كاشراق شمس النهار ظهوره في الاقطار
منه تارة تشرق ثم توارى وانه على ليل وجوده كقوة تفيض ولكن لا
الى حدود كالتها وليس منك اليك لكنه وارث عليك نبوت المصطفى
لا يلزم منه عدم وصف البشرية لان الوصف البشري لا يرد في لازم لا يرد
الذاتية الارسية يستحيل عدمها وانقلا بها وانما اللازم من ذلك عدم
احكام ذلك الوصف على التقيد فقط لا جلا فواردا لغالبا فان قدردها
انغالبا بقي وصف البشرية غائبا فاهو او كان العبد يديه استيقا
ذلك من الميسوسات اشراق شمس النهار على الافاق الظلمة ليول في الظلمة
فتمتير يولد وتشرق فاذا غابت الشمس رجعت الى حالها
لان النور ليس يزل في لها وهو محي قوله وليست منه ومعنى المصطفى
هي ما يخص الحق تعالى به او كياية من طوره وادواته العلية وتعودت
عليه ليخطي بذلك وما من نفوسه الدنية الرديئة عن ليلاته كدور
في مفاوئتهم كما تقدم من قوله اذ اراد ان يؤم ملكا ليه سكران
وعظي نعتك شعثه فاذا اشرقت انوارك على ليل وجوده ذهب بظلمات نفوسه
وبقي في نهار الوصله والقربة من غير حول منزه ولا قوة وهو معني قوله فانه
ليس مثل ملك وان غابت عنهم تلك الانوار المشرقة رجعوا الى اقله وول
الو تون على عدمه وكانوا في ليل القطيعه والحيه كالتوا قبل ذلك والغرض من

البردي طويلا غلط في هذا الاسود فالتدوير عن ان القرب من الله تعالى والوقوف اليه
انما يكون بعدم او ما قبله بشرية وزوالها بالكلية واتصافه بصفات الربوبية بدلا
منها وقسرت بهذا ما غيرته المتشايخ من الغناو البقا فوقعوا من ذلك في ظلال
وتزندق فعوز بالله من ذلك والمعني السليم في ذلك انما هو ما ذكره المؤلف رحمه
الله تعالى ها هنا ان وجود انبائه على وجود اسمائه ووجود اسمائه على ثبوت
اوصافه ووجود اوصافه على وجود ذاته ان يقوم الوصف بنفسه
فانما يلحق به كسوفه عن كماله ثم يرد الى شهود صفاته ثم
يرجع الى التعلق باسمائه ثم يرد الى شهود آثاره والسماء يكون على عكس هذا
ففيها ان السالكين بداية الجذوبين لكن لا معنى لحدق ربما الشقيان في
لطريق هذا في ترقيه وهذا في ترقيه عباد الله المخصوصون بالقرب منه
اروموا اليه يتقربون اليه قسما يسالكين ومجذوبين فبشان السالكين
ستدل ان الاشياء عليه وهم الذين يقولون ما زينا شيئا الا ربنا الله قطرة
وبالنسبة الى الذين لا تظهر من المدلول فاول ما ظهر للسالكين الآثار وهي الافعال
يعملها الواهب على الاسماء والاسماء على الصفات على وجود الذات فكان
فهم الترقى والمعوز من اسفل الى اعلا واول ما ظهر للمجذوبين حقيقة حمار
فمن السالكين ثم رادوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالاسماء
به من لولا ان شهود الآثار فكان حالهم التذلل من اعلى الى اسفل فما بدت به
انما يكون من شهود الآثار الى انتهى المجذوبين وما ابتدئ به المجذوبون من
الصفات حقيقة الذات الى انتهى السالكين لكن لا معنى لحدق ان مراد السالكين
فرا لا يغيب الله والمراد بالمجذوبين شهود الاشياء بالله فالسالكون عاملون
به دنق طريق الغنا والمجذوبون مسلكون طريق البقا وهما في طريق
هما من السالكين والمجذوبين لا يعاقدان انوار القلوب ولا اسرار الاغيب
نميرت كما لا يظهر انوار السما الا في شهادة الملك انوار القلوب والاسرار
المشرقة عليها من سما التوحيد والعبادة لا يعرف غيرها الا في غيب الملكوت
وهو عاين لا خيره وهناك جعل لهم تمام هذه الانوار فمن امن بالغيب كان له
مدار من ذلك الخط الا فركما ان انوار السما المشرقة على ظواهرها حرام لا تظهر الا
بهاذة الملك وهو عالم الدنيا وذلك لحصول المناسبة بين هذه الاشياء وجد

البردي طويلا غلط في هذا الاسود فالتدوير عن ان القرب من الله تعالى والوقوف اليه
انما يكون بعدم او ما قبله بشرية وزوالها بالكلية واتصافه بصفات الربوبية بدلا
منها وقسرت بهذا ما غيرته المتشايخ من الغناو البقا فوقعوا من ذلك في ظلال
وتزندق فعوز بالله من ذلك والمعني السليم في ذلك انما هو ما ذكره المؤلف رحمه
الله تعالى ها هنا ان وجود انبائه على وجود اسمائه ووجود اسمائه على ثبوت
اوصافه ووجود اوصافه على وجود ذاته ان يقوم الوصف بنفسه
فانما يلحق به كسوفه عن كماله ثم يرد الى شهود صفاته ثم
يرجع الى التعلق باسمائه ثم يرد الى شهود آثاره والسماء يكون على عكس هذا
ففيها ان السالكين بداية الجذوبين لكن لا معنى لحدق ربما الشقيان في
لطريق هذا في ترقيه وهذا في ترقيه عباد الله المخصوصون بالقرب منه
اروموا اليه يتقربون اليه قسما يسالكين ومجذوبين فبشان السالكين
ستدل ان الاشياء عليه وهم الذين يقولون ما زينا شيئا الا ربنا الله قطرة
وبالنسبة الى الذين لا تظهر من المدلول فاول ما ظهر للسالكين الآثار وهي الافعال
يعملها الواهب على الاسماء والاسماء على الصفات على وجود الذات فكان
فهم الترقى والمعوز من اسفل الى اعلا واول ما ظهر للمجذوبين حقيقة حمار
فمن السالكين ثم رادوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالاسماء
به من لولا ان شهود الآثار فكان حالهم التذلل من اعلى الى اسفل فما بدت به
انما يكون من شهود الآثار الى انتهى المجذوبين وما ابتدئ به المجذوبون من
الصفات حقيقة الذات الى انتهى السالكين لكن لا معنى لحدق ان مراد السالكين
فرا لا يغيب الله والمراد بالمجذوبين شهود الاشياء بالله فالسالكون عاملون
به دنق طريق الغنا والمجذوبون مسلكون طريق البقا وهما في طريق
هما من السالكين والمجذوبين لا يعاقدان انوار القلوب ولا اسرار الاغيب
نميرت كما لا يظهر انوار السما الا في شهادة الملك انوار القلوب والاسرار
المشرقة عليها من سما التوحيد والعبادة لا يعرف غيرها الا في غيب الملكوت
وهو عاين لا خيره وهناك جعل لهم تمام هذه الانوار فمن امن بالغيب كان له
مدار من ذلك الخط الا فركما ان انوار السما المشرقة على ظواهرها حرام لا تظهر الا
بهاذة الملك وهو عالم الدنيا وذلك لحصول المناسبة بين هذه الاشياء وجد

ان ثمرات الطاعات عاجلا بشايرا

ان ثمرات الطاعات عاجلا بشايرا

ان ثمرات الطاعات عاجلا بشايرا الفاعلين بوجود الجزاء عليها اجلا
ما يجده العاملون بطاعة الله تعالى في ايامهم من منبدا الايمان واليقين
وتنسم روح الاشرار في التراب ونطق الوصل بشاير من الله تعالى عاجله
بوجود الجزاء عليها في الدار الآخرة وانها مقبولة عند الله تعالى برزق تقدم
هذا المعنى عند قوله من وجد ربه على عاجله فهو دليل على وجود الثبوت
كيف تطلب العرض على عمل هو ثم صدق به عليك لم كيف تطلب الجزاء على صدق هو
مهدية اليك العمل الذي يوجب طلب العرض والجزاء عليه هو ما علة لا ينتفع
به غيرك ولم يحصل لك ذلك بنفسه ولم تنتفع عند تنبيه مضرة ولا عمار
الربوبية المطلوبة منك لها هو اذ باطنا خلا من هذا كله اذ هي مسلوقة عند
منسوبة اليك خلقتها واخترتها عاين ثمرة ذلك وتنفعته عند
في ظاهره وانكروا هو غني عنك وعنهما وتلك عبرتها بالتصديق والاهذا
تنبها على ان ذلك لم يكن الا بنفسك وطلب العوض والجزاء اذ اعلم على
صققة في غاية التيق وكذلك صدر المؤلف كلامه وكيف لي بيل من ذلك
قال الوا شطري رضي الله عنه مطابقة الاعمال على الطاعات فمن نسي
رسيل ابوالعياض من عطا عن اقرب شي لم يقتله الله فقال ربه الله
وافعالها وانزل من ذلك مطابقة الاعمال على افعالها واستحقاق المولى
الله تعالى لفظ الصدقة في الاعمال الظاهرة ونسب الصدقة في الصدق وعليه
مدار الاعمال الباطنة انشجار ثباتها في الشرف كتابين الصدقة والهدية
قوم تسبق انوار اذكارهم وقوم تسبق اذكارهم انوارهم كما ذكره ليستمر
قلبه وذاكره انوار قلبه فكان ذاكرة سابقة الاذكار لانوار حار
المريد من السالكين وذلك لان شانه الممازاة والمكيدة فهو بانون
بالاذكار في حال تكلمهم ويحل ليحل كره يذكروا ايد انوار انوار
المعنى الانشاز بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم ينسب
الانوار لادكارهم حال المراء من المجذوبين لانهم متقانون في السمع
والحققة فهم لا وجهوا بالانوار حملت منهم الاذكار لا تكلف ولا تعجل قال في
لطايف المني حاشيا عن شيخه ابي العباس الرسي وكان رضي الله عنه
الناس على قسمين قوم رملوا فكر امة الله اى طاعة الله وقوم رملوا بطاعة
الله اى كرامته الله قال الله سبحانه يحب اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء

ان ثمرات الطاعات عاجلا بشايرا

البردي
انما
منها
وتنزل
الله
لو كان
فارباب
سرجهم

64

انضم اليه
وقد
الصار

فقد نبت
المومن
ن اجريه
وكرمه
ره وذللك
وقد تقى
تم ال
ذكر
والم
علي
نبت

الحمد لله الذي جعل في هذا القرآن من الآيات العجائب والبراهين القاطنة على سائر
الأمم على قصصهم وأخبارهم وطول أخبارهم قال أحمد بن أبي حنيفة قلت لابي سليمان
الدراري في قصة ما قل غبطت بنو اسرائيل قال يا بني قال شي قال ثمان مائة سنة
مشت لا والله ما يريد الله من ان يديس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا
الا صدق النبي فيها عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام قال ما نال الله من
درك له في عمره ادر كفي يسير من الزمن من مشى الله تعالى ما لا يدخل
في دويرة العبادة ولا تحفه الاشارة البركة في العمران يرتفع العبد من القنينة
حفظه ما يحمله على اغتنام اوقاته وانتهار فرسه امكنه حسيه فوائده
كسائر الاعمال القلبية والبدنية ويستفرغ في ذلك مجوده بالكلية
لا يشغل اليه من العمل الا للهيبة ويشرف ذلك في نفس يسير
او صيرت له في شهر مثله ما يرتفع بغيره في الف شهر عتلة ليلة القدر العمل
وبالشر من مافها خير من العمل في الف شهر قال بعض الحكماء كل ليلة للعارف
ليلة القدر وقال سيد ابوالعباس المرسي يهبط الله عنه وكان يقول
والحمد لله كلها ليلة القدر فهذا هو البركة في العمل لا تطويله وزيادة مدته
في العمل في اوبل ما يوجب في الحيا ليريد في العمل الخذلان كلما خذلان ان تنفع
في سوا عمل ثم لا تتوجه اليه وتقلعوا بقلته لا ترحل ابيه من الخذلان ان تفكر
في تدبيره في الشواغل عن التوجه الى الله تعالى والرجيل اليه ليراجع عليك ان
تتذكر لك وترى بالعوايق والشواغل خلف ظهره كما قيل سيدنا الي الله
توجهت كما سجدوا لا تنظروا الله فان انتظروا الله بطلاله قال الله عن وجل
الله سبحانه وتعالى وقد تقدم هذا المعنى عند قوله خالكم الاعمال وجود
هذه وان دعوات النفس فان زالت الشواغل وقت عوايقكم تم تعبدت
هذه في الرجيل فهو الخذلان كل الخذلان اعادنا الله منه قال الامام
شمس القشيري رضي الله عنه قراخ القلوب عن الاستعجال بجمعة عظيمة
في هذه النعمة بانفسه في نفسه باب الهوى والنجوى في اثار الشهوات
لانه عند نعمة قلبه وسلبه فان كان يجد من صدق قلبه النكر
ان القلب في ميازين الاغيار النكرة التي امر بها العبد وحض عليها

عليه من الانوار والبراهين

هو سيرة القديس